العقوبات

(العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم)

تأليف أبي بكر عبدالله بن محمد
ابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

العقوبات
تأليف ابن أبي الدنيا
تحقيق محمد خير رمضان يوسف
دار ابن حزم

العقوبات

(العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم)

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:

فإن العقوبات الإلهية حق، وردَ ذكرُها في القرآن الكريم، حكاية عن أقوام سابقين، وتهديداً ووعيداً لأقوام لاحقين لا يعتبرون.

وجاءت السنَّة النبوية الكريمة، فبيَّنت وفصَّلت، وضربت الأمثال، وذكرت الوقائع، وحذَّرت الأمة الإسلامية من التهاون بالأوامر الإلهية، حتى لا يصيبها ما أصاب الأمم السابقة من السنن الإلهية..

ثم جاءت كتب التاريخ، فأوردت تجارب الأمم، وذكرت وقائع الدهور، وتداول الدول، وأفاضت في ذكر الأيام والحروب، وأخبار الأمم والملوك، وما كانوا فيه من نِعَم، أو ما حلَّ بهم من نقم.

وتلتها كتب الزهد والرقائق، والوعظ والإرشاد، فجمعت بين ذكر الآيات الكريمة وتفسيرها، والأحاديث النبوية الشريفة، وأخبار الأمم السالفة، ووصايا الحكماء في ذلك، ونصائح الآباء والعلماء، من سلف هذه الأمة الأخيار.

وهذا واحد من الكتب الأخيرة، الذي جمع بين الأخبار السابقة، لا أعرف أحداً سبق مؤلفه في إفراد موضوعه في تصنيف مستقل. ثم تلاه علماء آخرون، فصنفوا فيه، ولم يكن ذلك في كثرة تُذكر، على الرغم من أهميته!

وإن قراءة هذا الكتاب، وتدبُّرَ معانيه، والاعتبار بما ورد فيه من ذكر عقوبات إلهية حلَّت بالأفراد، أو أصابت الجماعات، أو سُلِّطت على الأمم، فيها فائدة كبيرة، ودرسٌ لكل مسلم عاقل، ومؤمن منيب، وخاشع متذكِّر.. يعرف هذه العقوبات فيتجنَّب أسبابها، ويخشى غضب الله وسخطه، فيثوب إلى رشده بمجرد التذكير، ويدعو الله تعالى السلامة من الآثام وعقوباتها دنيا وآخرة.

والجماعات والأمم ينبغي أن تعتبر.. بل إن على كل مجلس من مجالس الأمم في كل بلد من بلدان العالم أن يعتبروا، وأن يدرسوا العقوبات والسنن الإلهية التي حلت بأسلافهم أو غيرهم فيجتنبوها، حتى لا يصيب أقوامهم ما أصابهم.. ليعتبروا من كتب الأديان، ومن كتب التاريخ، ووقائع الدهور، ماضياً وحاضراً.. وقد صار لكل قوم تاريخهم.. والتاريخ عقل.. وتجربة.. وحكمة!

ويعدُّ هذا الكتاب أحد المصادر المهمة لهذا الموضوع، الذي وردت فيه أقوال نادرة وأخبار عجيبة عن أمم سالفة، وأقوام أنبياء تتالت عليهم النُّذر فلم يعتبروا، حتى حلَّت بهم النِّقم. وأقوال وحكم ووصايا نادرة من سلف هذه الأمة.. هي درس وعبرة لمن يعتبر، تعرف بها المجتمعات أمراضها وأسباب ما يحلُّ بها من أزمات وبلايا، ويعرف بها الفرد أسباباً كثيرة مما يصيبه، أو مما يعانيه في نفسه وماله وأهله وولده.. وسيعرف أن ما حلَّ به من مرض ـ مثلاً ـ هو نتيجة استهزائه أو شماتته بشخص ما، كان يحمل ذلك المرض..!

ولا يخفى أن بين هذه الأخبار والحكايات ما لا يصحُّ، من إسرائيليات وما إليها، ولكنها قليلة، نبَّهتُ إليها في معظمها، ويعرفها القارىء من سردها.

* * *

وقد يفيد القارئ - هنا - ذكرُ بعض الكتب التي وردت في هذا الموضوع، أو جوانب مما يخصُّ موضوعه مباشرة، فمنها:

- **أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب**/ محمد محمود الصواف.- ط ٦.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦، ٩٦ ص.

- **أثر المعاصي على الفرد والمجتمع**/ محمد بن صالح العثيمين.- الرياض: دار الوطن، ١٤١١ هـ، ٢٥ ص.

- **أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق**/ أحمد محمد كنعان.- الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١ هـ، ١٧٤ ص.- (كتاب الأمة، ٢٦).

- **أسباب هلاك الأمم وسنة الله في القوم المجرمين والمنحرفين**/ عبدالله التليدي. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦ هـ، ١١٩ ص.

- **أضواء من القرآن الكريم في فضل الطاعات وثمراتها، وخطر المعاصي وعقوباتها**/ حسنين محمد مخلوف.- مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة، ١٣٩٣ هـ، ٤٣ ص.

- **تحذير الداني والقاصي من عقوبات الذنوب والمعاصي**/ جمع وترتيب أحمد فريد.- ط، منقحة.- جدة: مكتبة الصحابة، ١٤١٢ هـ، ١٧١ ص.

- **تذكير ذوي القلوب بخطر المعاصي والذنوب**/ صبري بن سلامة شاهين.- الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٤ هـ، ١٦٦ ص.

- **حتى يغيروا ما بأنفسهم**/ جودت سعيد؛ تقديم مالك بن نبي.- ط ٦.- دمشق: المؤلف، ١٤٠٤ هـ، ٢٢٤ ص.- (أبحاث في سنن تغير النفس والمجتمع).

- **الخسف والآيات**/ أبو نعيم الأصبهاني (ذكره السمعاني في التحبير ١/ ١٨١ والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٦).

- **الذنوب وأثرها السيء على الأفراد والمجتمعات والشعوب**/ عبد الرحمن بن الجوزي؛ دراسة وتحقيق وتخريج إبراهيم بن عبد الله الحازمي.- الرياض: دار الشريف، ١٤١٢ هـ، ١٧٤ ص.

- **الذنوب وقبح آثارها على الأفراد والشعوب، مع بيان طرق الوقاية منها**/ محمد بن أحمد سيد أحمد.- ط ٢.- جدة: مكتبة السوادي، ١٤١١ هـ، ١١٠ ص.

- **سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن: دراسة موضوعية**/ إعداد حسن بن صالح الحميد؛ إشراف ناصر بن سليمان العمر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، ١٤١٤ هـ، ٢ مج (٨٦٦ ورقة).- (رسالة دكتوراه).

- **سنن الله في المجتمع من خلال القرآن**/ محمد الصادق عرجون.- ط ٣.- الرياض: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٤ هـ، ٧٤ ص.

- **سنة الله في عقاب الأمم في القرآن الكريم**/ عبد السلام بن نصر الله الشريف.- الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٥ هـ، ٢٨٣ ص.

- **في سنن الله الكونية**/ محمد أحمد الغمراوي.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٥ هـ، ٢٢٩ ص.

- **المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع**/ حامد بن محمد المصلح.- جدة: مكتبة الضياء، ١٤١٠ هـ، ٤٠٨ ص.

* * *

والمؤلف حافظ علاَّمة جهبذ، من علماء القرن الثالث الهجري (٢٠٨ - ٢٨١ هـ)، ومن عباقرة التأليف والتصنيف في تاريخنا الإسلامي. عدَّد له الباحثون أكثر من مائتي كتاب، طبع منها - مع هذا الكتاب - واحد وأربعون كتاباً، ذكرتُها في مقدمة كتابه «الرِّقة والبكاء» له، بالإضافة إلى كتابه «قِصَر الأمل». وكثيرٌ منها يثير الدهشة والاستغراب، للعبقرية الفذة في الاختيار

والتصنيف، مع ما فيها من أخبار وحكايات فريدة وغريبة، نقلها منه كثير من العلماء ورواة الأخبار، وكما قال فيه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: «له التصانيف الحسان، والناسُ بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها». بل ويتلخَّص في مصنفاته قول الإمام الذهبي: «فيها مخبَّآت وعجائب». كما صدق من قال في المؤلف: إنه إن جالسَ أحداً إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه في آن واحد، لتوسُّعه في الأخبار!.

* * *

ومخطوطة الكتاب نسخة وحيدة، لا أعرف لها ثانية. وهي من مقتنيات المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٥٧٧/ ٢ مجموع)، وتقع في (٢٠) ورقة، من المجموع (٦٢ ـ ٨٢). وكُتبت بخطين مغايرين. كما أن عدد الأسطر تغير في عدة أماكن. وأوردتُ نماذج لهذا وذاك في نهاية هذه المقدمة.

ولم أعرف التاريخ المؤكد لنسخها. وفي نهاية الجزء الأول منها ما يفيد سماع ونسخ «صديق بن ياسين بن الحسين بن محمد المريدي» الذي لم يذكر تاريخ نسخه. والسماع في أول السند من الجزأين الأولين يعود إلى سنة (٤٥١ هـ)، وبين الناسخ والراوي شخص واحد، مما يوحي بأن المخطوطة تعود إلى القرن السادس الهجري. ولم أعثر على تاريخ النسخ في آخر المخطوطة، فهي تقع ضمن مجموع عجبتُ لعدد مجلداته، حيث ورد في آخر المخطوطة: «آخر المجلد الثاني والثمانين من الكواكب»!

وقد قُسمت إلى أربعة أجزاء، ووُضعت لها عناوين، معظمها مضلِّل. وعلمت أن هذا التقسيم أو التصنيف لم يكن من عند المؤلف، أو بدا لي ذلك، ففي نهاية الجزء الثالث ذكر الزاوي أو الناسخ، أن هذا هو آخر الجزء الثالث من آجزاء الشيخ الصيرفي؛ فيبدو أن هذا التقسيم كان لمجالس محددة، يملي منها، أو تُقرأ عليه، حيث إنه لا يوجد أي اعتبار منهجي أو موضوعي لهذا التقسيم، فالجزء الأول ـ مثلاً ـ يحتوي على (١٢٨) فقرة، بينما الجزء الثالث لم يضمَّ سوى (١١) فقرة!

كان أن معظم العناوين لا توحي بأي تنظيم داخلي، مع تكرارها في مواضع أخرى، بل إن بعضها لا يمتُّ إلى الفقرات الواردة تحتها بأية صلة، مما يستبعد أن يكون ذلك من عمل المؤلف رحمه الله. فالكتاب لا يبدأ بأي عنوان حتى منتصفه! حيث يبدأ أول عنوان من الفقرة (١٧٧)، وهو قصة موسى عليه السلام، وليس تحت هذا العنوان ما يخصُّ موسى أو قومه! بل إن الكتاب منظم في بعض جوانبه وغير منظم في جوانب أخرى منه، مما استدعى إلغاء خمسة عناوين منها، وإبقاء الاثنين الباقيين، وإحداث عناوين جانبية - وليست عامة - عديدة، ووضعها بين معقوفتين، لبيان أنها إضافة من عند المحقق.

وبما أن الكتاب تكررت أخباره المتشابهة في أكثر من موضع، مع تباعد فقراتها، كان لابدَّ من تكرار العناوين أيضاً، ومن ثم عدم إمكانية ترتيبها بدقة.

وبما أني قمت بهذه الترتيبات، وتهذيب ما يلزم لها شكلاً، فقد كان لزاماً الإشارة إلى الأماكن التى نالها ذلك التهذيب، حفاظاً على الأمانة العلمية، ولبيان الترتيبات السابقة لها على التوالي. وهذا تقرير يفيد ذلك:

- لا توجد صفحة غلاف للمخطوطة.

- ورد في آخر الفقرة (١٢٧) ما يلي:

آخر الجزء الأول. يتلوه في الجزء الثاني: قالوا: حدثنا عبد الله بن سعيد القرشي.

فرغ من كَتْبه صديق بن ياسين بن الحسين بن محمد المريدي الحر البابي، من كتاب العقوبات، تصنيف أبي بكر بن [هكذا] عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، مما رواه الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، عن أبي الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن

سيراف، عن أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي، عن ابن أبي الدنيا. ورحمهم الله. سماع صديق بن ياسين بن الحسين بن محمد المريدي.

تليها البسملة، إيذاناً ببدء الجزء الثاني.

- في آخر الفقرة (١٧٠): آخر الجزء الثاني ولِلّه الحمد من أجزاء الشيخ الصيرفي.

- بداية الفقرة (١٧٧): ورد عنوان: قال: قصة موسى عليه السلام.

- بداية الفقرة (١٨٢): أول قصة شعيب عليه السلام.

- بداية الفقرة (١٩٢): أول قصة سليمان بن داود عليهما السلام.

- بداية الفقرة (٢٠٢): أول قصة داود عليه السلام.

- نهاية الفقرة (٢١٧): آخر الجزء الثاني، يتلوه في الجزء الثالث قصة الأنبياء.

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، والصلاة على سيدنا محمد نبي الرحمة وآله أجمعين. الجزء الثالث من كتاب العقوبات.

- أول الفقرة (٢٢٢): باب أول قصة آدم عليه السلام.

- في آخر الفقرة (٢٢٧): آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ الصيرفي.

- بداية الفقرة (٢٢٩): باب قصة موسى وفرعون.

- بداية الفقرة (٣١٩): باب قصة يعقوب عليه السلام.

- آخر المخطوطة: آخر المجلد الثاني والثمانين من الكواكب، والحمد لله رب العالمين حمداً.

* * *

وأشير أخيراً إلى أني لجأتُ إلى توضيح عنوان الكتاب بعنوان شارح

أو مفسِّر له، ووضعته ضمن قوسين (العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم)، حتى يتضح للقارىء أن المقصود بالعقوبات هو ما ذُكر، وليس يعني الناحية الفقهية في الجنايات، من حدٍّ أو تعزير في نظام الفقه الإسلامي.

وإذا كانت المخطوطة وحيدة، فلا بدَّ أن يتعثَّر المرء في قراءة بعض مفرداتها، أو أن يكون الخطأ من الناسخ في بعض جوانبها، وهذا ما حصل لي بالنسبة لهذا الكتاب، فجبرتُ ما لم أستطع قراءته من مصادر أخرى، وما لم أقف عليه نبهتُ إليه، وتركتُ مكانه فراغاً على شكل نقاط، منبِّهاً إلى رسم كثير منها، ليكون عوناً لي أو لغيري على قراءتها عند العثور عليها في مصادر أخرى، أو في نسخة أخرى مخطوطة منها عند العثور عليها.

وقد وضعت لكل سند جديد رقماً، فصار الكتاب فقرات معدودة، يسهل على المرء العودة إليها من فهارسها.

كما وثقت ما استطعت توثيقه من الأقوال والأخبار، والتعريف بكثير من أعلامها.

واهتممتُ بتخريج الأحاديث النبوية أكثر من سائر ما ورد، فوثقتها بعزوها إلى مصادرها الأخرى من كتب السنن والمسانيد، مع تحليل سند كل حديث، وذكر ما قيل في رواته من جرح أو تعديل، وبقي القليل منهم ممن لم أعثر لهم على ترجمة في كتب تراجم الرواة التي وقفت عليها.

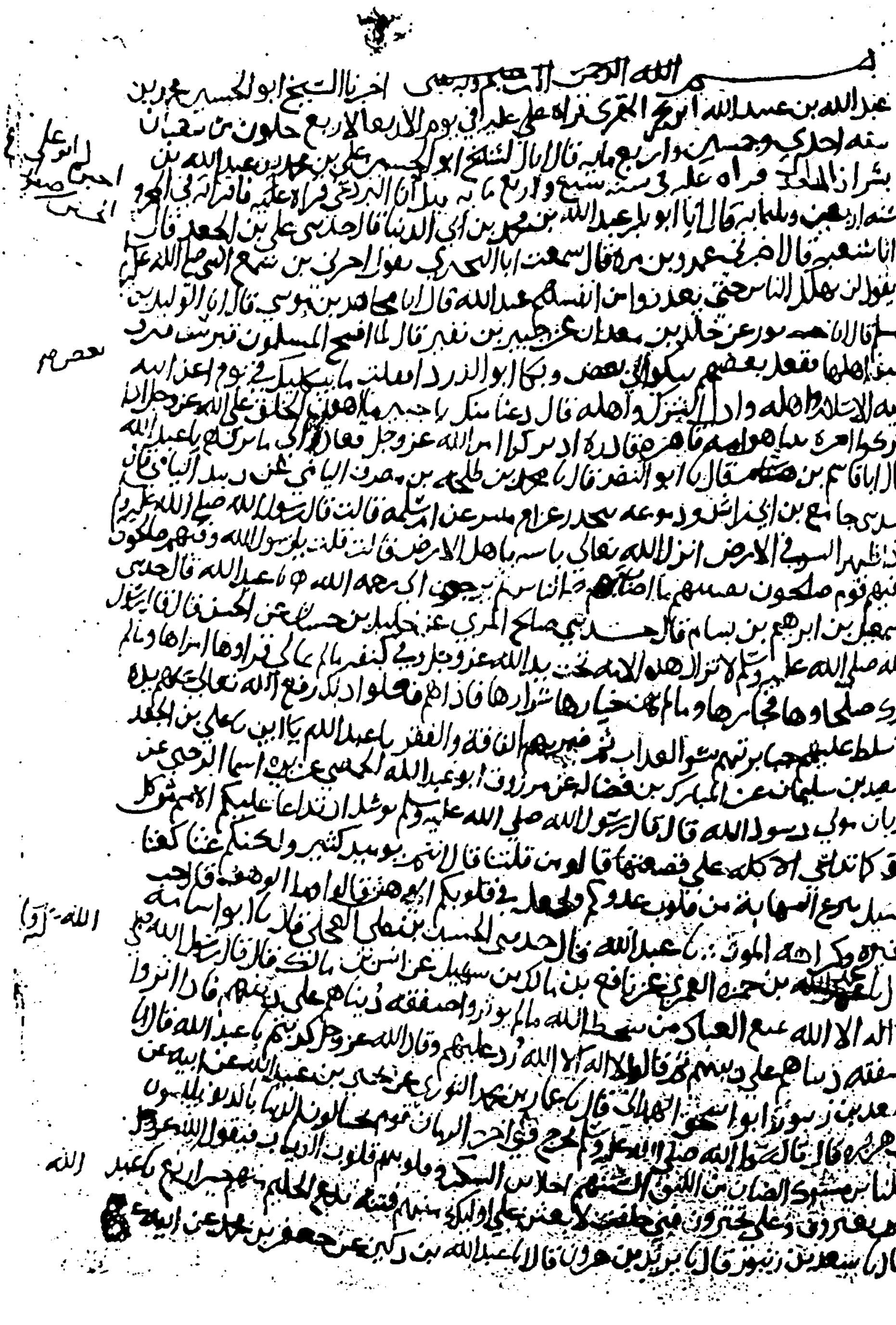
وسيرى القارىء أنني لم أحكم على الحديث إذا لم يحكم عليه مخرِّجوه، على الرغم من بيان أحوال الرواة في السند، لِما رأيت من آثار الاختلاف بين مخرِّج وآخر على القارىء. وبإمكان الباحث التعرف على صحة الحديث أو عدمها من بيان أحوال الرواة، إذا لم ترد فيه أقوال أهل الحديث أصلاً.

وقد أَتْبَعْتُ الكتاب بفهارس وكشافات تحليلية، وخاصة الأعلام منها، تفيد الباحث وتعينه على الوصول إلى طلبته بسهولة. وأتبعت كل مفردة منها بالرقم المتسلسل الخاص بالفقرة، وليست بأرقام الصفحات.

ومن الله التوفيق. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد خير رمضان يوسف

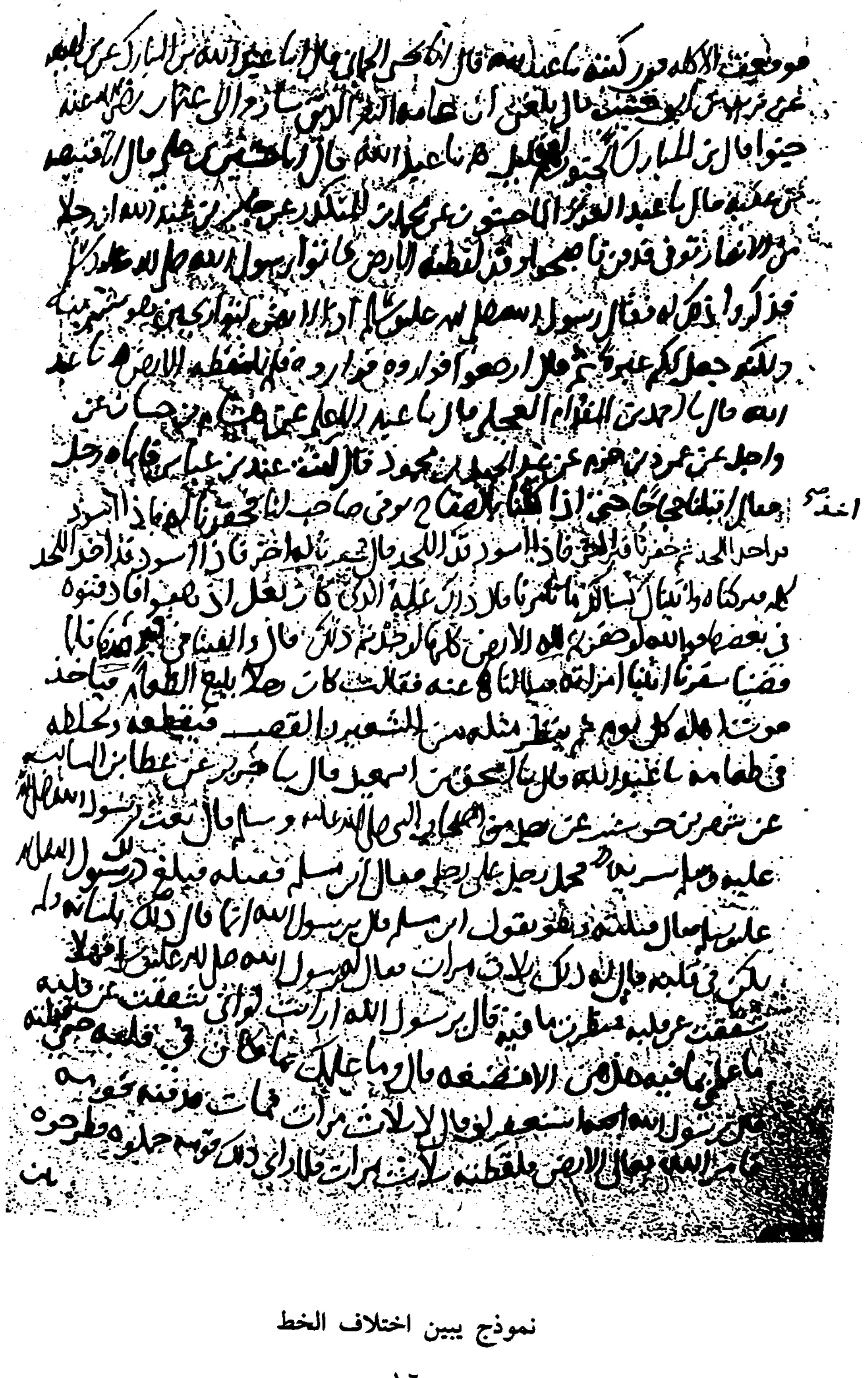
١٤١٦/٣/٢١ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن
عبد الله بن عبد الله ابن أخي الميمي قراءة عليه في يوم الأربعاء الرابع [illegible] من شعبان
سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن
بشران المعدل قراءة عليه في سنة سبع وأربعمائة قال أخبرنا [illegible] البرذعي قراءة عليه فأقر به في المحرم
سنة أربعين وثلثمائة قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني علي بن الجعد قال
أنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يقول أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه
يقول لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم عبد الله قال أخبرنا [illegible] بن موسى قال أخبرنا الوليد بن
مسلم قال أخبرنا [illegible] عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال لما فتح المسلمون قبرس فرق
بين أهلها فقعد بعضهم يبكي إلى بعض وبكى أبو الدرداء فقلت ما يبكيك في يوم أعز الله
فيه الإسلام وأهله وأذل الشرك وأهله قال دعنا منك يا جبير ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا
تركوا أمره بينا هي أمة ظاهرة قاهرة لهم الملك تركوا أمر الله عز وجل فصاروا إلى ما ترى عبد الله
قال أخبرنا القاسم بن هاشم قال أخبرنا أبو النضر قال أخبرنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن زبيد اليامي قال
حدثني جامع بن أبي راشد [illegible] عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله تعالى بأسه بأهل الأرض قالت قلت يا رسول الله وفيهم
وفيهم قوم صالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يرجعون إلى رحمة الله عبد الله قال حدثني
إسماعيل بن إبراهيم بن بسام قال حدثنا صالح المري عن خليد بن حسان عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل وفي كنفه ما لم [illegible] قراؤها أمراءها وما لم
يزك صلحاؤها فجارها وما لم يهن خيارها شرارها فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده
ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر عبد الله قال أخبرنا علي بن الجعد
وسعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة عن مرزوق أبو عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن
ثوبان مولى رسول الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل
أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قال قلنا [illegible] قال أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء
السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن قال حب
الحياة وكراهية الموت عبد الله قال حدثني الحسن بن علي الحلواني قال أخبرنا أبو أسامة
قال أخبرنا عبد الله بن محمد العمري عن نافع بن مالك بن سهيل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فإذا آثروا
صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا إله إلا الله رد عليهم وقال الله عز وجل كذبتم عبد الله قال أخبرنا
سعد بن زنبور أبو إسحاق الهلالي قال أخبرنا عمار بن محمد الثوري عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين يلبسون
للناس مسوك الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب فيقول الله عز وجل
أبي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران عبد الله
قال أخبرنا سعد بن زنبور قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عبد الله بن [illegible] عن جعفر بن محمد عن أبيه

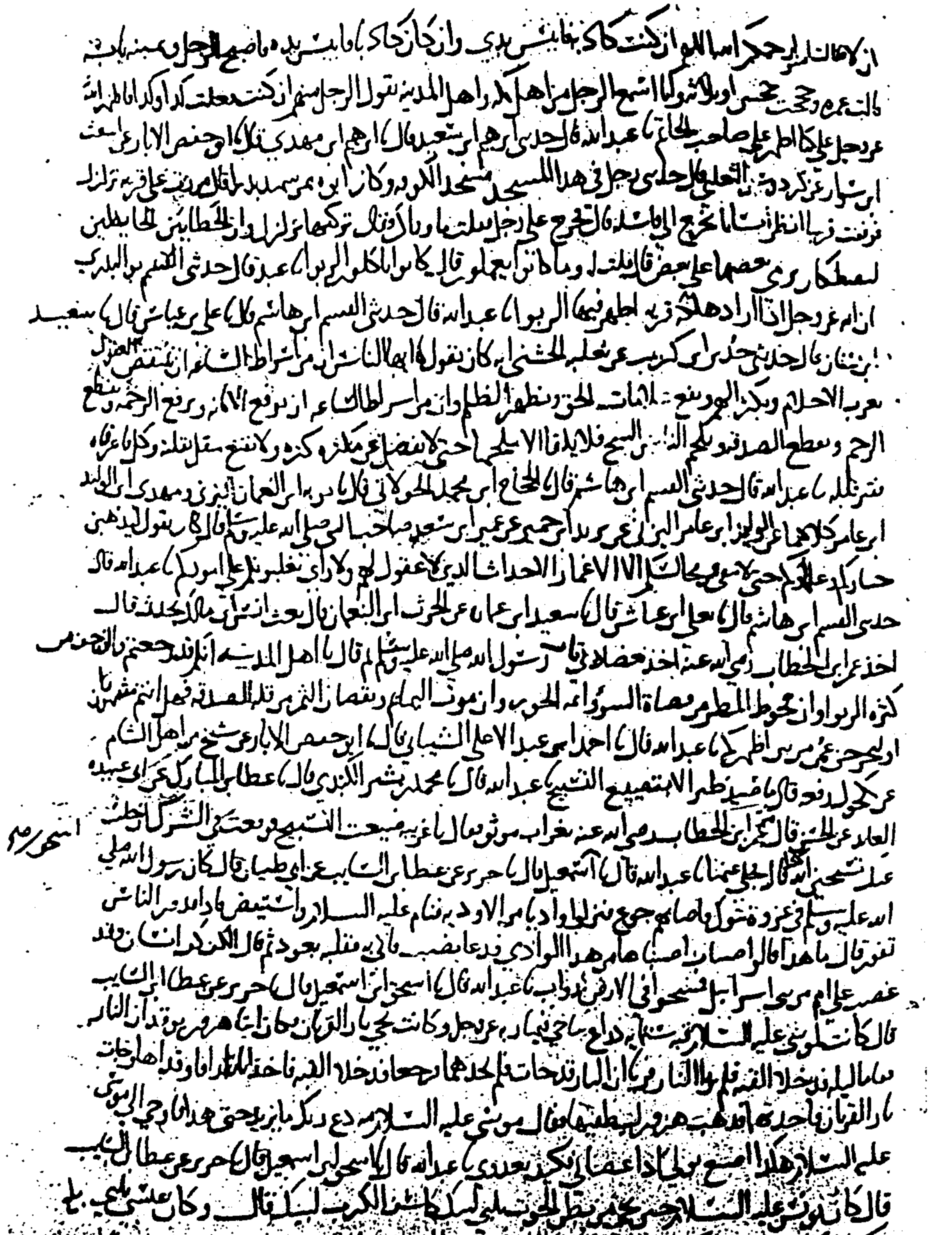
أول المخطوطة



نموذج يبين اختلاف عدد السطور



نموذج يبين اختلاف الخط



ان لا تقاتلني رحمك الله اللهم ان كنت كاذبا فابتلني بيدي وان كان كاذبا فابتل يده فاصبح الرجل وقد نبتت

بالتي عمره وجحت حتى اوبلا شيئا فكانا اشبع الرجل من اهل مكة واهل المدينة يقول الرجل منهم ان كنت فعلت كذا وكذا فانا مثل الذي

عز وجل على كا اطهر على صاحب الحائط عبد الله قال حدثني ابرهيم بن سعيد قال ابرهيم ابن مهدي قال ابو حفص الابار عن اشعث

ابن سوار عن كردوس التغلبي قال حدثني رجل في هذا المسجد مسجد الكوفة وكان ابن مسعود به فقال من زنى على قرية تزلزل

فزنيت فرأيت انظر انسانا تخرج الى بلده قال فخرج على رجل سلت ما وبان ذلك تركتها ... وان الخطابين الحائطين

لسطكا ... بعضها على بعض قال قلت له وماذا ترا يعملون قال كانوا ياكلون الربا عبد قال حدثني القسم بن البلدي

ان الله عز وجل اذا اراد هلاك قرية اظهر فيها الربا عبد الله قال حدثني القسم ابن هاشم قال علي بن عياش قال سعيد

بن سنان قال حدثني ابو كريب عن ثعلبة الخشني انه كان يقول يا ايها الناس ان من اشراط الساعة ان ينتقص العقول

وتعزب الاحلام ويكثر الهم ويرفع علامات الحق ويظهر الظلم وان من اشراط الساعة ان يرفع الامانة وترفع الرحمة وتقطع

الرحم ويقطع الصرف ويلحم الناس السبح فلا يلقاه الا يلحمه حتى لا ينفصل عن ملتزمه كثره ولا ينفع ... وكان ...

... عبد الله قال حدثني القسم ابن هاشم قال الحاج ابي محمد الخولاني قال ... ابن النعمان اليزني ومهدي ابن الوليد

ابن عامر كلاهما عن الوليد بن عامر اليزني عن يزيد بن جميع عن عمير ابن سعيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ... يقول لا يذهب

... حتى لا ... الا اغمار الاحداث الذين لا عقول لهم ولا راي يغلبونكم على اموركم عبد الله قال

حدثني القسم ابن هاشم قال علي ابن عياش قال سعيد ابن عمار عن الحرث ابن النعمان قال بعث انس بن مالك الجهني قال

اخذ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اخذ بعضادتي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل المدينة انكم لقد حضرتم ... من

كثرة الربا وان يحوط المطر ... السوء ... وان موت البهائم ... تلك الصدقة فهل انتم منتهون

... عبد الله قال احمد ابن عبد الاعلى الشيباني قال ابو حفص الابار عن شيخ من اهل الشام

عن مكحول رفعه قال ... التسبيح عبد الله قال محمد بن بشر الكندي قال عطاء بن المبارك ... ابي عبيدة

العلاء عن الحسن قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بغراب ... يا غرابه ضيعت التسبيح ... الشرك ...

على ... عبد الله قال اسمعيل قال جرير عن عطاء بن السائب عن ابي ظبيان قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم في غزوة تبوك واصابهم جوع فنزلوا واديا من الاودية فنام عليه السلام واستيقظ ... الناس

... قال ما هذا قالوا اصابنا ... الوادي فدعا بقضيب فاتى به فقلبه بعود ثم قال الا كذا ... وقد

غضب على ام من بني اسرائيل فمسخوا في الارض دواب عبد الله قال اسحق ابن اسمعيل قال جرير عن عطاء ابن السائب

قال كانت لموسى عليه السلام ... وكانت تجيء نار القربان ... النار

... فلما ... احدهما ...

نار القربان فاحرقته ... الى موسى

عليه السلام هكذا اصنع بمن ... عبد الله قال اسحق ابن اسمعيل قال جرير عن عطاء ابن السائب

قال كانت لموسى عليه السلام ... لبيك قال وكان ...

لبيك عبدي ... آخر الجزء الثالث ... وهو آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين حمدا ...

آخر المخطوطة.

[أسباب العقوبات وأنواعها]

١ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرىء قراءة عليه، في يوم الأربعاء، لأربع خلون من شعبان، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة عليه في سنة سبع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه، فأقرأته في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني علي بن الجعد[١] قال: أخبرنا شعبة[٢] قال: أخبرني عمرو بن مرَّة[٣] قال: سمعت أبا البَخْتَري[٤] يقول: أخبرني من[٥] سمع النبي ﷺ يقول:

«لن يَهْلِكَ الناسُ حتى يَعْذِروا مِنْ أنفسهم»[٦].

---

(١) علي بن الجعد الجوهري ثقة ثبت، رمي بالتشيع. ت ٢٣٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٩٨.

(٢) يعني شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبا بسطام. ثقة حافظ متقن. أمير المؤمنين في الحديث. المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٣) عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي الجَمَلي، أبو عبد الله، روى له الجماعة. ت ١١٦ هـ. تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٣٢.

(٤) هو سعيد بن فيروز، وهو ابن أبي عمران، أبو البختري الطائي مولاهم، الكوفي. روى له الجماعة. مات في الجماجم سنة ٨٣ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٣٢.

(٥) في الأصل: بن!

(٦) وهكذا ورد في المصادر دون ذكر من روى عن الرسول ﷺ. وورد «يَعْذِرُوا أو يُعْذِرُوا» شك الراوي.
قال الإمام الخطابي: حُكي عن أبي عبيد أنه قال: معنى يعذِروا أي تكثر ذنوبهم وعيوبهم... قال أبو عبيد: وقد يكون: يَعْذِرو، بمعنى يكون لمن بعدهم العذر في ذلك. سنن أبي داود ومعه معالم السنن ٤/ ٥١٥، وأورد السهارنفوري كلامه ولم يزد =

٢ ـ عبد الله قال: أخبرنا مجاهد بن موسى قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا ثور[(١)]، عن خالد بن معدان، عن جُبير بن نُفير[(٢)] قال:

لما افتتح المسلمون قبرس. . .[(٣)] بين أهلها، فقعد بعضهم يبكي إلى بعض، وبكى أبو الدرداء[(٤)]، فقلت: ما يبكيك في يوم أعزَّ الله فيه الإسلام وأذلَّ الشرك وأهله؟

قال: دعنا منك يا جُبير! ما أهون الخلقَ على الله عزَّ وجلَّ إذا تركوا أمره؛ بينا هو أمَّةٌ قاهرة قادرة، إذ تركوا أمر الله عزَّ وجلَّ. . .[(٥)].

٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا قاسم بن هاشم قال: حدثنا أبو النَّضْر[(٦)] قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرِّف اليامي[(٧)]، عن زُبَيد اليامي[(٨)] قال: حدثني جامع بن أبي راشد[(٩)] ـ ودموعه تنحدر ـ عن أم

= عليه في بذل المجهود ١٧/ ٢٧٨.
رواه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ٤/ ١٢٥ رقم (٤٣٤٧). وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٢٠. والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣١٩ رقم (١٨٣١٩)، و ٥/ ٣٤٥ رقم (٢٢٥٦٧).

(١) هو ثور بن يزيد.
(٢) جبير بن نفير الحضرمي، أو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله الشامي. أدرك زمان النبي ﷺ، وروى عنه مرسلاً. وهو من كبار تابعي أهل الشام من القدماء. روى له البخاري في «الأدب»، وغيره، والباقون. ت ٨٠ هـ. تهذيب الكمال ٤/ ٥٠٩.
(٣) النقاط تعني كلمة مطموسة أوغير مقروءة. . . .
(٤) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري.
(٥) ورد في آخر الخبر جملة غير واضحة، كأن كلماتها تقرأ على النحو التالي: فعاد وأبى ما ترك.
(٦) يعني هاشم بن قاسم الليثي، ولقبه قيصر. خراساني الأصل. روى له الجماعة. ت ٢٠٧ هـ. تهذيب الكمال ٣٠/ ١٣٠.
(٧) روى له الجماعة، والنسائي في «مسند علي». ت ١٦٧ هـ. تهذيب الكمال ٢٥/ ٤١٧.
(٨) هو زبيد بن الحارث اليامي، أبو عبد الرحمن: أدرك جماعة من الصحابة، منهم ابن عمر وأنس. روى له الجماعة ت. ١٢٢ هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٩٨، تهذيب الكمال ٩/ ٢٨٩.
(٩) جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي. ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٤/ ٤٨٥.

مبشِّر[١]، عن أم سلمة[٢] قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ظَهَر السُّوء في الأرض، أنزلَ الله تعالىٰ بأسه بأهل الأرض».

قالت: قلت: يا رسول الله وإن كان فيهم صالحون؟

قال: **«نعم، وإن كان فيهم صالحون[٣]، يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يرجعون إلى رحمة الله»**[٤].

٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام[٥] قال: حدثني صالح المري[٦]، عن خُلَيْد[٧] بن حسان، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزالُ هذه الأمةُ تحتَ يدِ الله عزَّ وجل وفي كَنَفِه ما لَمْ يمالىء قُرَّاؤُها أمراءَها، وما لَمْ يُزَكِّ صلحاؤها فجَّارَها، وما لَمْ يَمَنِّ خيارُها

---

(١) يبدو أن المقصود بها أم مبشِّر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة. لها صحبة. روى لها مسلم والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٥.

(٢) زوج النبي ﷺ أم المؤمنين هند بنت أبي أمية، أم سلمة القرشية المخزومية، رضي الله عنها.

(٣) لم ترد العبارة سليمة في الأصل، وهي: «قالت: قلت: يا رسول الله وفيهم صالحون، وفيهم قوم صالحون، يصيبهم...». حيث تداخل قولها بالحديث. والمثبت من الحلية.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢١٨ وفيه: أم بشر بدل أم مبشر، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/ ٤٢ ـ ٤٣ وفيه: عن امرأة عن عائشة، بألفاظ متقاربة، وأحمد في مسنده ٦/ ٤٦ رقم (٢٤١٨٨) وفيه: عن حسن بن محمد، عن امرأته، عن عائشة... بألفاظ متقاربة. وانظر الحديث الآتي في الرقم (٢٥٧) من هذا الكتاب.

(٥) لا بأس به (الفقرة ١٠).

(٦) ضعيف (الفقرة ١٠).

(٧) في الزهد لابن المبارك: خلاد. وهو خليد بن حسان العَصَري العبدي، ويقال: الهجري، أبو حسان. سكن بخارى. قال السليماني: فيه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء ويهم. وذكره الخليلي في الإرشاد وقال: لا يتفق عليه، وإنما يكتب حديثه للاعتبار. الأسامي والكنى للحاكم الكبير ٤/ ٧٦، لسان الميزان ٢/ ٤٠٦.

شِرارَها. فإذا هم فعلوا ذلكَ، رَفَعَ الله تعالى عنهم يدَه، ثم سلَّط عليهم جبابرتُهم سوءَ العذابِ، ثم ضربهم بالفاقةِ والفقرِ»[(١)].

٥ ـ حدثنا عبد الله...[(٢)] حدثنا علي بن الجعد، وسعيد بن سليمان[(٣)]، عن المبارك بن فَضالة[(٤)]، عن مرزوق أبي[(٥)] عبد الله الحمصي، عن أبي أسماء الرَّحبي[(٦)]، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يوشك أن تَداعىٰ عليكم الأممُ من كل أُفق، كما تَداعى الأَكَلَةُ على قَصْعَتها».

قالوا: مِنْ قِلَّة[(٧)]؟

قال: **«أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غُثَاءٌ كغُثَاءِ السَّيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل**[(٨)] **في قلوبكم الوَهْن».**

---

(١) الزهد لابن المبارك ص ٢٨٢ رقم (٨٢١)، والفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٥/ ١٠٠ رقم (٧٥٩٥).
وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو عمرو الداني في كتاب الفتن من رواية الحسن مرسلاً، ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي وابن عمر بلفظ «ما لم يعظم أبرارها فجارها ويداهن خيارها شرارها»، وإسنادهما ضعيف. إحياء علوم الدين ٢/ ٢١٧ الهامش.

(٢) كلمة غير واضحة رسمها: يا اين. والمقصود بعبد الله في أول السند مؤلف الكتاب، وهو يروي عن علي بن الجعد كما في الحديث الأول، وذكر هناك أنه ثقة.

(٣) سعيد بن سليمان الواسطي، لقبه سعدويه. ثقة حافظ. تقريب التهذيب ص ٢٣٧.

(٤) صدوق يدلس (الفقرة ٣١).

(٥) في الأصل: أبو! وهو مرزوق الشامي الحمصي، سكن البصرة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. روى له الترمذي حديثاً واحداً. تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٦.

(٦) هو عمرو بن مرثد الرَّحَبي الشامي الدمشقي، وقيل: عمرو بن أسماء. قال العجلي: شامي تابعي ثقة. روى له البخاري في «الأدب» والباقون. تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٣.

(٧) في الأصل: قلتن!

(٨) كلمتا «تنزع» و «يجعل» وردتا بدون نقط وبدون شكل. وعند أحمد: يَنْتَزِعُ... ويَجْعَلُ. =

قالوا: وما الوهن؟

قال: «حبُّ الحياة، وكراهيةُ الموت»[1].

٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي العجلي[2] قال: حدثنا أبو أسامة[3] قال: حدثنا عمر بن حمزة العمري[4]، عن نافع بن مالك أبي سهيل[5]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا إله إلا الله تمنعُ العبادَ من سَخَطِ اللَّهِ ما لم يُؤْثِروا صفقةَ دنياهمْ على دينهم، فإذا آثروا صفقةَ دنياهمْ على دينهم، ثم قالوا: لا إله إلا الله، رُدَّ[6] عليهم، وقال الله عزَّ وجل: كَذَبْتُم»[7].

= وفي الحلية: تنتزع... ويجعل.

(١) رواه أبو داود في سننه ٤/ ١١١ رقم (٤٢٩٧) كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام. وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨١٠ رقم (٣٦١٠). والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٢٨ رقم (٢٢٤٥٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٨٢.

(٢) صدوق يخطىء كثيراً (الفقرة ١١٧).

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي. قال الإمام أحمد: ثقة، ما كان أثبته، لا يكاد يخطىء! روى له الجماعة. ت ٢٠١ هـ. تهذيب الكمال ١٦/ ٢١٧.

(٤) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ضعيف، وقال ابن عدي: وهو ممن يُكتب حديثه. استشهد به البخاري في «الصحيح»، وروى له في «الأدب»، وروى له الباقون سوى النسائي. تهذيب الكمال ٢١/ ٣١١.

(٥) في الأصل: بن سهيل! وهو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل المدني، عم مالك بن أنس. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٠.

(٦) في المصادر التالية: ردت.

(٧) أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث وقال: سمعت أبي يقول: هذا خطأ، إنما هو أبو سهيل، عن مالك بن أنس، عن النبي ﷺ. مرسل. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٠: رواه البزار وإسناده حسن. وانظر روايات أخرى للحديث هناك. وفي كنز العمال ١/ ٦٢ رقم (٢٢١)، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٧ رقم (٧٢٧٦)، والزهد لابن أبي عاصم ص ١٤٤ رقم (٢٨٨). والترغيب والترهيب للمنذري ٣/ ٢٣١، وجامع العلوم والحكم والتعليق عليه ١/ ٤١٤، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ١/ ٣٠.

٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعد بن زُنْبور أبو إسحاق الهمداني[١] قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري[٢]، عن يحيى بن عبيد الله[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرجُ في آخر الزمانِ قومٌ يَخْتِلُون[٥] الدنيا بالدِّين، يَلْبَسُون للناسِ مُسوح الضأنِ من اللِّين، ألسنتُهم أحلىٰ من السُّكَّر، وقلوبُهم قلوبُ الذئاب. فيقول الله عزَّ وجل: أبي تغترُّون، وعليَّ تجترؤون؟ فبِي حلفتُ لأبعثنَّ على أولئك منهم فتنةً تَدَعُ الحليمَ منهم حيرانَ»[٦].

٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعد بن زُنْبور قال: حدثنا يزيد بن هارون قالا: حدثنا عبد الله بن دكين، عن جعفر بن محمد[٧]، عن أبيه، عن جده قال: قال علي رضي الله عنه:

سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رَسْمُه، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرُّ مَنْ تحتَ أديمِ السماءِ، منهم خرجتِ الفتنةُ، وفيهم تعود.

---

(١) سعد بن زنبور مجهول. . . وأبو زنبور ذكره ابن حبان في الثقات وسماه سعيداً. . لسان الميزان ٣/ ١٥.

(٢) عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان. ابن أخت سفيان الثوري. صدوق يخطىء. وكان عابداً. تقريب التهذيب ص ٤٠٨.

(٣) متروك. وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. المصدر السابق ص ٥٩٤.

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهِب القرشي، أبو يحيى. روى له البخاري في «الأدب»، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في «مسند علي»، وابن ماجه. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، تهذيب الكمال ١٩/ ٧٩ ـ ٨٠ والهامش.

(٥) في الأصل: يختالون! والمثبت من المصادر الأخرى. ويختلون الدنيا بالدين أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يقال: ختله: أي خدعه وراوغه.

(٦) رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، الباب ٥٩ رقم (٢٤٠٤) ٤/ ٦٠٤. وعبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ص ١٧ رقم (٥٠).

(٧) يعني جعفر الصادق: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا سلام بن سليم، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال:

إذا ظهر الزنا والربا في قرية أُذِن بهلاكها.

١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم[(١)] قال: حدثني صالح المري[(٢)]، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا الناسُ أظهروا العلمَ وضيَّعوا العملَ، وتحابُّوا بالألسنِ وتباغضوا بالقلوبِ، وتقاطعوا في الأرحامِ، لعنهمُ الله عند ذلك، فأصمَّهم وأعمى أبصارَهم»[(٣)].

١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الزبير بن أبي بكر[(٤)] قال: حدثني أبو ضَمْرَة[(٥)]، عن نافع بن عبد الله[(٦)]، عن فَرْوة بن قيس المكي[(٧)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٨)]، عن ابن عمر قال:

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني، أبو إبراهيم. لا بأس به. مات سنة ٢٣٦ هـ. تقريب التهذيب ص ١٠٥.

(٢) صالح بن بشير بن وادع المري القاص، أبو بشر الزاهد. ضعيف. مات سنة ١٧٢ هـ، وقيل بعدها. المصدر السابق ص ٢٧١.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٦ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتابه «العلم» ـ مخطوط ـ. وهو من مراسيل الإمام الحسن البصري.

(٤) هو الزبير بن بكار الزبيري، أبو عبد الله بن أبي بكر المدني، قاضي مكة. ثقة. ت ٢٥٦ هـ. تهذيب الكمال ٩/ ٢٩٣.

(٥) أنس بن عياض بن ضمرة، ويقال: أنس بن عياض بن جُعْدُبة.. الليثي، أبو ضمرة المدني. ثقة، روى له الجماعة. ت ٢٠٠ هـ. المصدر السابق ٣/ ٣٤٩.

(٦) نافع بن عبد الله، ويقال: ابن كثير. حجازي. روى له ابن ماجه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: لا يُعرف. وقال في تقريب التهذيب: مجهول. المصدر السابق ٢٩/ ٢٧٩ والهامش.

(٧) فروة بن قيس: حجازي. روى له ابن ماجه حديثاً واحداً.. المصدر السابق ٢٣/ ١٧٢.

(٨) عطاء بن أبي رباح القرشي المكي. ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال. وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. تقريب التهذيب ص ٣٩١.

كنتُ عاشرَ عشرةِ رهطٍ من المهاجرين عند رسول الله، فأقبل علينا رسولُ الله ﷺ بوجهه فقال:

«يا معشرَ المهاجرين: خمسُ خصالٍ، وأعوذ بالله أن تُدركوهنَّ:

ما ظهرتِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتى أَعلنوا بها، إلا ابتُلوا بالطَّواعينِ والأوجاعِ التي لم تكنْ في أسلافهم الذين مَضوا.

ولا نَقَصَ[(١)] قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا ابتُلوا بالسنينَ وشدةِ المؤونةِ وجَوْرِ السلطانِ.

وما مَنَعَ قومٌ زكاةَ أموالِهم إلا مُنعوا القَطْرَ من السماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمْطَروا.

ولا خَفَر قومٌ العهدَ إلا سلَّطَ عليهم عدوَّهم من غيرِهم فأَخَذوا بعضَ ما في أيديهم.

وما لم تعملْ أئمتهم بما أنزلَ اللَّهُ عزَّ وجل ويتخيَّروا[(٢)] في كتابِ الله عزَّ وجل إلا جَعَلَ اللَّهُ عزَّ وجل بأسَهم بينهم»[(٣)].

١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام[(٤)] قال: حدثنا أبو

(١) في الأصل: نقض.

(٢) في الأصل: تتخيروا.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات ٢/ ١٣٣٣ رقم (٤٠١٩). ورواه الحاكم في المستدرك بسند آخر عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. المستدرك ٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١.

(٤) خلف بن هشام بن ثعلب البزَّار البغدادي، أبو محمد المقرىء. كان عابداً فاضلاً. بغدادي ثقة. ت ٢٢٩ هـ. تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٩.

شهاب[1]، عن العلاء بن المسيَّب[2]، عن عمرو بن مرة[3]، عن سالم - يعني ابن أبي الجعد[4] - عن أبي عبيدة[5]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن مَنْ كان قبلكم، كان إذا عَمِلَ العاملُ فيهم بالخطيئةِ، نَهَاهُ الناهي تعذيراً[6]، فإذا كان الغدُ جالَسه، وواكلَه، وشاربَه، كأنه لم يَرَهُ على خطيئةٍ بالأمسِ. فلما رأىٰ الله تبارك وتعالى ذٰلك منهم، ضربَ بقلوبِ بعضِهم على بعضٍ، ثم لَعَنهم على لسانِ نبِّيهم داودَ وعيسىٰ بنِ مريم ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعۡتَدُونَ﴾[7].

والذي نفسُ محمدٍ بيده، لتأمُرُنَّ بالمعروفِ، ولتنهَوُنَّ عن المنكرِ، ولتأخذُنَّ على يد السفيهِ، فلتأطُرنَّه على الحقِّ أَطْراً[8]، أو لَيَضْرِبَنَّ الله عزَّ وجلَّ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ، ثم ليَلعننَّكم كما لعنَهم»[9].

---

(١) في الأصل: ابن شهاب. وبمراجعة الراوي عنه ومن روى هو عنه تبين أن المقصود «أبو شهاب»: عبد ربه بن نافع الكناني الحنَّاط. روى له الجماعة سوى الترمذي. ت ١٧١ هـ بالموصل. المرجع السابق ١٦/ ٤٨٥.

(٢) العلاء بن المسيب الكاهلي. روى له الجماعة سوى الترمذي. المصدر السابق ٢٢/ ٥٤١.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث الأول.

(٤) سالم بن أبي الجعد - واسمه رافع - الأشجعي، ثقة، روى له الجماعة. ت ١٠٠ هـ. المصدر السابق ١٠/ ١٣٠.

(٥) هو عامر، ابن عبد الله بن مسعود. ويقال: اسمه كنيته. قال الترمذي: لا يُعرف اسمه، ولم يسمع من أبيه شيئاً. روى له الجماعة. المصدر السابق ١٤/ ٦١.

(٦) ورد رسم الكلمة هكذا: «تعديراً». والمثبت من الطبراني. وقد تكون الكلمة «تعزيراً».

(٧) سورة المائدة: الآية ٧٨.

(٨) أي حتى تمنعوا أمثاله من أهل المعصية. أي لا تنجون من العذاب حتى تميلوهم من جانب إلى جانب، أي تمنعوهم من الظلم وتميلوهم عن الباطل إلى الحق، فلا عذر لكم حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق. وقال خلف: تأطرونه: تقهرونه. من هامش الترمذي والطبراني.

(٩) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، سورة المائدة ٥/ ٢٥٢ - ٢٥٣ رقم (٣٠٤٧) والذي يليه. وقال: حديث حسن غريب.. والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٨٠ - ١٨١، وقال محققه في رواياته: الحديث منقطع، إذ أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن بسطام قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني إبراهيم بن عمرو الصنعاني[١] قال:

أوحى الله عزَّ وجل إلى يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم.

قال: يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟

قال: إنهم لم يغضبوا، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم[٢].

١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عبد الله بن نعيم، عن أبي هزان[٣] قال:

بعث الله عزَّ وجل مَلَكين إلى أهل قرية أن دمِّرا مَنْ فيها.

فوجدا رجلاً قائماً يصلي في مسجد. فـ... أحدهما إلى الله عز وجل وقال: ربَّنا إنا وجدنا فيها عبدك فلاناً قائماً يصلي في مسجد.

فقال الله عزَّ وجل: دمِّراها ودمِّراه معها، فإنه ما تمعَّر وجهُه في ساعة قط[٤]!

١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم[٥]

---

(١) إبراهيم بن عمرو، ويقال: ابن عمر. روى له أبو داود في «المراسيل» تهذيب الكمال ٢/ ١٦٠.

(٢) تنبيه الغافلين ١/ ٩٦، إحياء علوم الدين ٢/ ٤٥٠.

(٣) هو يزيد بن سمرة الدهسان. يروي عن عطاء الخراساني، وورى عنه هشام بن عمار. قال ابن حبان في الثقات: ربما أخطأ. لسان الميزان ٦/ ٢٨٨.

(٤) تمعَّر وجهه: تغيَّر وعلته صفرة. أي لم يكن ينهى عن المنكر الموجود، ولا تغيَّر وجهه لذلك. وانظر الفقرة رقم (١٦).

(٥) في الأصل: محمد بن جرير بن حاتم. والصحيح ما أثبت، كما في سند الرواية في كتابه (الرقة والبكاء). وهو محمد بن يحيى بن عبد الكريم، ابن أبي حاتم البصري. ثقة. ت ٢٥٢ هـ.

قال: حدثنا سعد أو سعيد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران أبي الهذيل[١]، عن وهب بن منبه قال:

لما أصاب داود الخطيئة قال: ربِّ اغفر لي.

قال: قد غفرتها لك، وألزمتُ عارها بني إسرائيل.

قال: كيف يا رب وأنت الحَكَم العدل لا تظلم أحداً؟ أعملُ أنا الخطيئة وتُلزم عارَها غيري؟

فأوحى الله عز وجل إليه: أنْ يا داود أنك لما اجترأتَ عليَّ بالمعصية لم يعجِّلوا عليك بالنُّكرة[٢].

١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي[٣]، عن سفيان بن سعيد، عن مسعر[٤] قال:

بلغني أن مَلَكاً أُمِرَ أن يخسف بقرية فقال: يا رب فيها فلان العابد؛ فأوحى الله تعالى إليه: أنْ به فابدأ، فإنه لم يتمعَّر وجهه في ساعة قط[٥].

---

(١) في الأصل: عمران بن الهذيل، وفي سند الرواية المذكورة: عمران بن أبي الهذيل. وفي تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٢: أبو الهذيل، وهو ابن عبد الرحمن بن هِزبذ.

(٢) أورده في كتابه (الرقة والبكاء) ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ رقم (٣٨٧). وفي قصة ابتلاء داود عليه السلام وسبب امتحانه، قال الحافظ ابن كثير: وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ها هنا قصصاً وأخباراً أكثرها إسرائيليات، ومنها ما هو مكذوب لا محالة... قصص الأنبياء ص ٤٨٩. وانظر تحقيقاً أوفىٰ في هامش ص ٢٦٠ من كتاب الرقة والبكاء.

(٣) الإمام الثقة الثبت عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، أبو بكر، ت ٢١٩ هـ.

(٤) مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة. لم يكن في زمانه مثله. أسند عن أعلام التابعين، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٢ هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٢٩.

(٥) وانظر الفقرة رقم (١٤).

وأصل الخبر حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى مَلَك من الملائكة أن أقلب مدينة كذا وكذا على أهلها، فقال: يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين، قال: أقلبها عليه وعليهم، فإن وجهه لم يتمعَّر في ساعة قط». =

١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن ناصح قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن يزيد بن عبد الله الجهني[١] قال: حدثني أبو العلاء[٢]، عن أنس بن مالك:

أنه دخل على عائشة ورجلٌ معه، فقال لها الرجل: يا أمَّ المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة.

فقالت: إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني،[٣] وغار الله عزَّ وجل في سمائه، فقال للأرض: تزلزلي بهم. فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم.

قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذابٌ لهم؟

قالت[٤]: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين.

قال أنس: ما سمعتُ حديثاً بعد رسول الله ﷺ أنا أشدُّ فرحاً مني بهذا الحديث!

١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو مريم قال: أخبرنا العطار ابن خالد الحَرَمي قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك بن مروان[٥].

= قال الحافظ العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب، وضعَّفه، وقال: المحفوظ من قول مالك بن دينار. إحياء علوم الدين ٢/٤٤٨ الهامش.

(١) لا يصح خبره... لسان الميزان ٦/ ٢٩٠.

(٢) يبدو أن المقصود به يزيد بن درهم، فهو الذي يروي عن أنس ممن كنيته أبو العلاء. قال ابن معين: ليس بشيء. ووثقه الفلاس، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: يخطىء كثيراً. المصدر السابق ٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٣) في الأصل: بالمعان.

(٤) في الأصل: قال.

(٥) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الواسطي الدقيقي، أبو جعفر. سكن بغداد =

أن الأرض زلزلت على عهد رسول الله ﷺ، فوضع يده عليها ثم قال: «**اسكني، فإنه لم يَأْنُ لك بعد**».

ثم التفت إلى أصحابه فقال: «**إن ربَّكم يستعتبكم فاعتبوه**»[(١)].

ثم زلزلت بالناس في زمن عمر بن الخطاب فقال: أيها الناس، ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه؛ والذي نفسي بيده لئن عادت لا أساكنكم فيها أبداً[(٢)]!

١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر عمر بن أبي الحارث الهمداني[(٣)] قال: حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء[(٤)] قال: حدثني أبي[(٥)]، عن سعد بن طَرِيف[(٦)]، عن الحكم بن عُتَيْبَة[(٧)]، عن سعيد بن جبير[(٨)]، عن ابن عمر قال:

= وحدَّث بها إلى حين وفاته. ثقة.. أو صدوق. ت ٢٦٦ هـ. تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٤.

(١) أي يطلب منكم إرضاءه، فأرضوه.

(٢) روى المقطع الثاني من الحديث والخبر الأخير ابن أبي شيبة في مصنفه ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ بألفاظ متقاربة.

(٣) في الأصل زيادة: قال حدثني. وأخشى أن يكون في هذا الاسم تحريف، فإن الذي يروي عنه ابن أبي الدنيا قريباً من هذا الاسم هو عمر بن أبي الحارث، أبو حفص السعدي البخاري. واسم أبي الحارث حُنْجة بن عامر. سكن البصرة، وقدم بغداد وحدَّث بها. ت ٢٥٠ هـ. تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) قال ابن الجوزي في الموضوعات: اتهم بسرقة الأحاديث. لسان الميزان ٢/ ٤٥٦.

(٥) سلمة بن رجاء التيمي الكوفي، أبو عبد الرحمن. صدوق يُغرب. تقريب التهذيب ص ٢٤٧.

(٦) في الأصل: طريق! وهو سعد بن طريف الإسكاف، الحذَّاء، الحنظلي الكوفي. متروك. ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. روى له الترمذي حديثاً واحداً، وابن ماجه آخر. المصدر السابق ص ٢٣١، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٧١.

(٧) الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، أبو محمد. ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلَّس. ت ١٢٣ هـ. تقريب التهذيب ص ١٧٥.

(٨) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي. ثقة ثبت فقيه. قتل بين يدي الحجاج ولم يكمل الخمسين. المصدر السابق ص ٢٣٤.

زُلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه، فضرب بيده عليها وقال: مالك، مالك؟ أما إنها لو كانت القيامة حدَّثَتْنا أخبارها. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إذا كان يومُ القيامةِ، فليسَ منها ذراعٌ ولا شِبْرٌ إلا وهو يَنْطِقُ بالناسِ»[١].

٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن عمر[٢]، عن نافع[٣]، عن صفية[٤] قالت:

زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه فقال: أيها الناس، ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم؟ لئن عادت لا أساكنكم فيها[٥]!

٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا خالد بن خداش قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن عمر بن الحارث، عن سعيد بن أبي[٦] هلال، عن كعب[٧] قال:

إنما تزلزلت الأرض لأنها خُلقت على ظهر حوت، فلعل الحوت

---

(١) الكلمة الأخيرة من الحديث غير واضحة، والمثبت أقرب ما يكون إلى رسم الكلمة المخطوطة.

(٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان.

(٣) نافع المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٤) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب. وهي أخت المختار بن أبي عبيد الكذاب. رأت عمر بن الخطاب وحكت عنه. استشهد بها البخاري، وروى لها الباقون سوى الترمذي. تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٣.

(٦) في الأصل: أبو. وهو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري. صدوق. مات بعد الثلاثين ومائة. تقريب التهذيب ص **٢٤٢**.

(٧) يعني كعب الأحبار: كعب بن ماتع الحميري.

إن تحرَّك، أو تُعمل عليها المعاصي، فترعد فَرَقاً من الربِّ تعالى إذ يطلع عليها[1].

٢٢ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا آدم بن أبي إياس[2]، عن شيخ من بني تميم، عن أبي رَوْق عطية بن الحارث[3] عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

خلق الله عز وجل جبلاً يقال له قاف، محيط بالعالم، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض. فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية، أمر ذلك الجبل، تحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيتزلزلها[4] ويحركها، فمن ثَمَّ يحرك القرية دون القرية[5].

٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل[6] قال: أخبرنا سفيان[7] قال: أخبرنا جعفر بن بُرْقان[8] قال:

كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: أما بعد:

فإن هذا الرَّجف شيء يعاقب الله تعالى به العباد، وقد كتبتُ إلى الأمصار أن يخرجوا يوم كذا من شهر كذا، فمن كان عنده شيء فليصَّدق،

---

(١) الخبر من الإسرائيليات...

(٢) آدم بن أبي إياس ـ واسمه عبد الرحمن ـ بن محمد الخراساني المرُوذي. روى له أبو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ وغيره، والباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال ٢/ ٣٠١.

(٣) عطية بن الحارث الهمداني، أبو رَوْق. صاحب التفسير. صدوق. تقريب التهذيب ص ٣٩٣.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) وهذا أيضاً من قبيل الإسرائيليات.. وشرحه كذلك في القاموس المحيط، مادة «قوف»!.

(٦) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب.

(٧) سفيان بن عيينة.

(٨) جعفر بن برقان الكلابي، مولاهم، أبو عبد الله الجزري الرَّقي. كان يعمل في دواوين بني أمية. روى له البخاري في «الأدب» والباقون. ت ١٥٤ هـ. تهذيب الكمال ٥/ ١١.

قال الله عزَّ وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾[1].

وقولوا كما قال أبوكم آدم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٢٣﴾[2].

وقولوا كما قال نوح عليه السلام: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3].

وقولوا كما قال يونس عليه السلام: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرَّقَاشي[5] قال: أخبرنا غسان بن بُرْزِين[6] قال: حدثني راشد أبو محمد الحِمَّاني[7] قال: قال ابن عمر:

لقد [أتى علينا زمان][8] وما أحد أحقُّ بديناره ودرهمه من أخيه المسلم. ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا ضَنَّ الناسُ بالدينارِ والدرهم، وتبايعوا بالعِينَة، وتركوا الجهادَ،

---

(١) سورة الأعلى: الآيتان ١٤ ـ ١٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٣.

(٣) سورة هود: الآية ٤٧.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.
والخبر في حلية الأولياء **٥/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.**

(٥) أزهر بن مروان الرقاشي النوَّاء البصري. لقبه فُرَيخ. قال ابن حيان: مستقيم الحديث. ت ٢٤٣ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ٣٣٠.

(٦) في الأصل «برذين». وهو غسان بن برزين الطُّهَوي البصري، أبو المقدام. ثقة. المصدر السابق ٢٣/ ١٠٤.

(٧) راشد بن نَجِيح الحِّماني البصري، أبو محمد. قال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبَّان في كتاب الثقات وقال: ربما أخطأ. روى له البخاري في «الأدب» وابن ماجه. تهذيب الكمال ٩/ ١٦.

(٨) في الأصل كلمة غير واضحة، رسمها (ولينا) أو (واتيا).

وأخذوا بأكتابِ[1] البقر، أنزل الله عزَّ وجلَّ عليهم من السماءِ ذُلاً لا[2] يرفعه عنهم، حتى يراجعوا دِينَهم»[3].

٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول:

إن الفتنةَ ـ والله ـ ما هي[4] إلا عقوبةٌ من الله عزَّ وجل تحلُّ بالناس.

٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحيم بن عباد المعولي قال: حدثنا رجاء بن حُريث الباهلي قال: حدثنا خازم بن جَبَلة بن أبي نَضْرَة العَبْدي[5]، عن ضرار بن مرة[6]، عن عبد الله بن أبي الهُذَيل[7]، عن عمار بن ياسر وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عزَّ وجل إذا أراد بالعباد نقمةً أماتَ الأطفالَ، وأعقمَ أرحامَ النساء، فتنزلُ بهم النقمةُ وليس فيهم مرحوم»[8]!

---

(١) هكذا وردت الكلمة بوضوح في الأصل المخطوط. ولم أقف على أصل الكلمة. ووردت في المصادر التالية «بأذناب»، كما في الفقرة (٣١٧). وقد تكون الكلمة هنا «بأكتاف»، أو «بأكتاد». والكتد مجتمع الكتفين، وهو الكاهل. والكواثب ـ أيضاً ـ جمع كاثبة، وهي من الفرس مجتمعُ كتفيه قدام السَّرْج. انظر النهاية في غريب الحديث ٤/ ١٤٩، ١٥٢.

(٢) في الأصل: قال!

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤، ٣/ ٣١٨ ـ ٣١٩، وأشار إلى عدة روايات له. وأحمد في مسنده ٢/ ٤٠ رقم (٤٨٢٤). والتقي الهندي في كنز العمال رقم (١٠٥٠٤) و (١٠٧٥١). وانظر الفقرة (٣١٧) من هذا الكتاب. والعِيْنة: السلف.

(٤) في الأصل: ما هو.

(٥) خازم. . . قال محمد بن مخلد الدوري: لا يُكتب حديثه. لسان الميزان ٢/ ٣٧١.

(٦) ضرار بن مرة الكوفي الشيباني، أبو سنان، ثقة ثبت. تقريب التهذيب ص ٢٨٠.

(٧) عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي، أبو المغيرة. ثقة. مات في ولاية خالد القسري على العراق. تقريب التهذيب ص ٣٢٧.

(٨) رواه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» ١/ ٢٤٥ رقم (٩٥١). والتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ١٧٠ رقم (٦٠١١)، وذكر راويه «الشيرازي في الألقاب».

٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[(١)] قال: حدثنا سعيد بن منصور[(٢)] قال: حدثنا صالح بن موسى[(٣)] قال: حدثني عبد الله بن الحسن[(٤)]، عن أمه[(٥)]، عن أبيها[(٦)]، عن علي رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

«النِّقَمُ كلُّها جائرة»[(٧)].

٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، عن سعيد بن صفوان[(٨)]، عن الأجلح[(٩)]، عن عبد الله بن أبي الهذيل[(١٠)] قال:

---

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب. يعرف باليتيم. نزيل بغداد. ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده. ت ٢٣٠ هـ. تقريب التهذيب ص ١٠٠.

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو عثمان. نزيل مكة. ثقة مصنف. وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به. مات سنة ٢٢٧ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٤١.

(٣) صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي الطلحي. متروك. تقريب التهذيب ص ٢٧٤.

(٤) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد. ثقة جليل القدر. روى له الأربعة. تقريب التهذيب ص ٣٠٠.

(٥) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. ماتت بعد المائة. المصدر السابق ص ٧٥١.

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٧) هكذا وردت كلمات الحديث بوضوح، وهو في كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٣٨٨. ولكنه في المصدرين التاليين «النِّعَم كلُّها ظالمة أو جائرة».
وهو في مسند أبي يعلى الموصلي ١/ ٣٧٩ رقم (٢٢٧ من ٤٨٧) بالسند نفسه، وقال محققه إن إسناده ضعيف بسبب صالح بن موسى، قال: ونسبه المناوي في «كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق» إلى أبي يعلي.
ونقل الهيثمي حديث أبي يعلى هذا في مجمع الزوائد ٤/ ٣٨ وقال: فيه صالح بن موسى الطلحي وهو متروك. وهو عند ابن عدي «النقم كلها ظالمة أو جائرة» وقال: لا أعلم يرويه غير صالح بن موسى.

(٨) الاسم غير واضح، وهو أقرب رسم له.

(٩) الأجلح بن عبد الله الكندي، أبو حجيَّة. ويقال: اسمه يحيى والأجلح لقب. صدوق شيعي. روى له البخاري في كتاب الأدب وغيرِهِ، والباقون سوى مسلم. ت ١٤٥ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ٢٧٥، تقريب التهذيب ص ٩٦.

(١٠) عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي أبو المغيرة. ثقة. وصفه أبو نعيم بقوله: «مغتنم =

قال دانيال عليه السلام، ونظروا إلى بعض ما كان يصنع بختنصَّر، فبكى وقال: بما كسبتْ أيدينا، وبالعارِ الذي أتينا سلطتَ علينا مَنْ لا يعرفك ولا يرحمنا.

٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا جرير زيد[١]، عن أبي التيَّاح[٢]، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال:

قال بختنصَّر لدانيال عليه السلام: ما الذي سلطني على قومك؟

قال: عِظَمُ خطيئتك، وظلمُ قومي أنفسهم!

٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني صالح المري، عن مالك بن دينار قال:

قرأت في الحكمة أن الله تبارك وتعالى يقول:

أنا مَلِكُ الملوك، قلوبُ الملوكِ بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة.

ولا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، ولكن توبوا إليَّ أعطفهم عليكم[٣].

٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد[٤] قال: أخبرنا

= الساعات، ومكتتم الطاعات». تهذيب الكمال ١٦/ ٢٤٤، والحلية ٤/ ٣٥٨.

(١) هكذا ورد الاسم. ولم أر في ترجمة «جرير بن زيد الأزدي» ما يفيد روايته عن أبي التياح (تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٢) وورد فيمن روى عنه فضيل بن عبد الوهاب: جرير بن عبد الحميد الضبي (المصدر السابق ٢٣/ ٢٧٦). وممن روى عنه أبو التياح: حماد بن زيد (المصدر السابق ٣٢/ ١١٠). والله أعلم.

(٢) هو يزيد بن حميد الضُّبَعي.

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣٧٨.

(٤) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري. ثقة ثبت. رُمي بالتشيع. ت ٢٣٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٩٨.

المبارك[1]، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله تعالى بقومٍ خيراً، جعلَ أمرَهم إلى حلمائهم، وفَيْأَهم عند سمحائهم. وإذا أراد الله بقومٍ شراً، جعل أمرَهم إلى سفهائهم، وفَيْأَهم عند بخلائهم»[2].

٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله[3] قال: حدثنا سيَّار[4] قال: حدثنا جعفر[5] قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة قال:

قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء، ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟

قال: إذا استعملتُ عليكم خياركم فهو علامة رضاي عليكم، وإذا استعملتُ عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم.

٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[6]

---

(١) يعني المبارك بن فضالة العدوي، أبا فضالة. صدوق، يدلِّس ويسوي. المصدر السابق ص ٥١٩.

(٢) أورده المؤلف في كتابه «الحلم» أيضاً. هو في جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٣٧، وعزاه للديلمي بلفظ: «وولى عليهم حلماءهم»، وفي الجامع الصغير ١/ ١٨ ورمز لضعفه. وقال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر ضعيف الجامع ١/ ١٣٩ برقم (٤٤٢)، والسلسلة الضعيفة رقم (٢٢٩٥). كتاب الحلم لابن أبي الدنيا رقم (٧٥) ص ٥٩ والهامش.
قلت: وهو من مراسيل الحسن البصري رضي الله عنه، وما ذكره السيوطي من عزو الحديث للديلمي فيه اختلاف لفظ (انظر الفردوس بمأثور الخطاب ١/ ٢٤٦ رقم ٩٥٤). وانظره أيضاً في الترغيب والترهيب للمنذري ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٣) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزاز، الحافظ المعروف بالحمَّال. قال الحربي: لو كان الكذب حلالاً تركه تنزُّهاً! ت ٢٤٣ هـ. تهذيب الكمال ٣٠/ ٩٦.

(٤) سيار بن حاتم العنزي، أبو سلمة.

(٥) هو جعفر بن سليمان الضُّبَعي.

(٦) . . . أبو عبد الله الشَّقِيقي المطَّوعي. ثقة. سقط من السطح فمات سنة ٢٥٠ هـ. تهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٤.

قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[1]، عن الفضيل بن عياض قال:

أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: إذا عصاني من يعرفني، سلطتُ عليه من لا يعرفني.

٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصَّبَّاح[2] قال: حدثنا أبو نصر التمَّار[3] قال: حدثني كوثر[4]، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده لا تقومُ الساعةُ حتى يَبْعَثَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أمراءَ كَذَبةً، ووزراءَ فجرةً، وأعواناً خونةً، وعرفاءَ ظلمةً، وقُرَّاءَ فَسَقةً، سيماهمْ سيماءُ الرهبانِ، قلوبُهم أنتنُ من جيفةٍ، أهواؤهم مختلفةٌ. فيفتحُ الله لهمْ فتنةَ غَبْرَاء مظلمةً فَيتهاوكونَ فيها كتهاوكِ اليهودِ[5].

والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لينتقضنَّ عُرىٰ الإسلامِ عُروةً عُروةً، حتى لا يقالُ: اللَّهُ اللَّهُ.

لتأمرنَّ بالمعروفِ ولتَنهونَّ عن المنكرِ، أو ليسلِّطنَّ اللَّهُ عليكم شرارَكم، فليسومونَكم سوءَ العذابِ، ثم يدعو خيارُكم فلا يُستجابُ لهم.

لتأمُرنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكرِ، أو ليبعثنَّ اللَّهُ عليكم مَنْ لا يرحمُ صغيرَكم ولا يوقِّرُ كبيرَكم.

---

(١) هو خادم الفضيل بن عياض..

(٢) الحسن بن الصباح بن محمد البزَّار الواسطي، أبو علي. صدوق يهم. عابد فاضل. تقريب التهذيب ص ١٦١.

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي. ثقة عابد. المصدر السابق ص ٣٦٣.

(٤) هو كوثر بن حكيم الحلبي. كوفي نزل حلب. قال أبو زرعة: ضعيف. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل، ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره: مجهول. لسان الميزان ٤/ ٤٩٠.

(٥) التهوك كالتهور، وهو الوقوع في الشيء بغير روية، وقيل: هو التحيُّر.

ومَنْ لم يَرْحَمْ صغيرَنا ويوقِّرْ كبيرَنا، فليسَ منَّا»[1].

٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[2] قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[3] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن زيد العَمِّي، عن أبيه[4]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما طفَّف قومٌ كيلاً، ولا بخسوا ميزاناً، إلا منعهم الله القَطْر.

وما ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت.

وما ظهر في قوم الربا إلا سلَّط الله تعالى عليهم الجنون.

وما ظهر في قوم القتل، فقتل بعضهم بعضاً، إلا سلَّط الله تعالى عليهم عدوَّهم.

وما ظهر في قوم عمل قومِ لوطٍ إلا وظهر فيهم الخَسْف.

وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا لم تُرفع

---

(١) رواه حتى قوله «فلا يستجاب لهم» الشجري في الأمالي الخميسية ٢/٢٥٧، ٢٦٤. وأورد قريباً منه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٣٦ عن أبي هريرة وعن معاذ رضي الله عنهما.
والعبارة الأخيرة وردت في أكثر من مصدر، بألفاظ متقاربة، منها الأدب المفرد للبخاري ص ١٢٩ رقم (٣٥٤)، والمستدرك للحاكم ٤/١٧٨، وكتاب العيال للمؤلف الأرقام: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧...

(٢) ثقة، سبقت ترجمته في الفقرة (٣٣).

(٣) خادم الفضيل بن عياض. قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هذا الحديث. وذكر حديثاً ساقطاً. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن الفضيل الرقائق، يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف. وقال الحاكم في التاريخ: قرأت بخط المستملي: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل، وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور. لسان الميزان ١/٣٦.

(٤) هو زيد بن الحَوَاري، أبو الحواري، البصري، قاضي هراة. يقال اسم أبيه مرَّة. ضعيف. روى له الأربعة. تقريب التهذيب ص ٢٢٣.

أعمالهم، ولم يُسمع دعاؤهم»[(١)].

٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي[(٢)] قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك[(٣)] قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانىء[(٤)]، عن عاصم بن عمر بن عثمان[(٥)]، عن عروة[(٦)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وقد حَفَزه النَّفَس، فعرفتُ في وجهه أنْ قد حَفَزَه شيء، فما تكلم حتى توضأ، وخرج فَلَصِقْتُ بالحُجْرة، فصعد المنبرَ، فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال:

«أيها الناس، إن الله عزَّ وجل يقول لكم: مُروا بالمعروف، وانْهَوْا عن المنكرِ، قبل أن تدعوني فلا أُجيبُكم، وتسألوني فما أُعطيِكم، وتستنصروني فلا أَنصرُكم»[(٧)].

---

(١) رواه البيهقي عن ابن عباس في السنن الكبرى ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وبدايته: «ما نقض قوم العهد...».

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أبو إسحاق، نزيل بغداد. صدوق حافظ، تُكُلِّم فيه بسبب القرآن. ت ٢٤٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٩٠.

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، الدِّيلمي مولاهم، أبو إسماعيل، صدوق. ت ٢٠٠ هـ. المصدر السابق ص ٤٦٨.

(٤) عمرو بن عثمان بن هانىء المدني، ويقال: عثمان بن عمرو بن هانىء. مستور. المصدر السابق ص ٤٢٤.

(٥) مجهول. المصدر السابق ص ٢٨٦. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٧.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله. ثقة فقيه مشهور. ت ٩٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٨٩.

(٧) روى ابن ماجه جزءاً منه في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٧ رقم (٤٠٠٤). ورواه كاملاً الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨.

٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن[١]، عن إبراهيم بن الأشعث[٢] قال: سمعت الفضيل بن عياض[٣] يقول: ذُكر عن نبي الله ﷺ أنه قال:

«إذا عظَّمتْ أمتي الدنيا نُزعتْ منها هيبةُ الإسلام.

وإذا تركتِ الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ حُرِمت بركةَ الوحي»[٤].

قال أبو إسحاق[٥]:

وبلغني أن ابن المبارك سئل أي الأعمال أفضل؟

قال: النصح لله عزَّ وجل.

فقيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قال: جهاد. إذا نصح ألا يأمر ولا ينهى؟

٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين[٦] قال: حدثني أبو المنذر إسماعيل بن عمر[٧] قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن

---

(١) سبق بيان أنه ثقة، في الفقرة رقم (٣٣).

(٢) انظر ما قيل فيه في الفقرة رقم (٣٥).

(٣) تابعي مقبول. مات قبل ١٢٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٤٨.

(٤) قال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» معضلاً من حديث الفضيل بن عياض، قال: ذُكر عن النبي ﷺ. كشف الخفاء ١/ ١٠٤.
قلت: وهو في كتابه «ذم الدنيا» ص ١١٤ رقم (٣٢٢) بالسند المذكور هنا. والحديث المعضل من أقسام الضعيف.

(٥) يعني إبراهيم بن الأشعث.

(٦) في الأصل: الحسن. وإنما شيخه الذي يروي عنه كثيراً هو محمد بن الحسين البرجلاني. ولا أعرف أنه يروي عن شخص باسم محمد بن الحسن.

(٧) في الأصل: ابن المنذر. والصحيح ما أثبت. وهو إسماعيل بن عمر الواسطي. نزيل بغداد. ثقة. مات بعد ٢٠٠ هـ. تقريب التهذيب ص ١٠٩.

العمري[1] [يقول][2]:

إن مِنْ غفلتك عن نفسك: إعراضَك عن الله عز وجل، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه ولا تنهى، خوفاً ممن لا يملك ضراً ولا نفعاً.

قال: وسمعته يقول:

من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين، نُزعت منه هيبة الطاعة. فلو أمر ولده أو بعضَ مواليه لا يستخفُّ به[3].

٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[4] قال: أخبرنا جرير بن عبد الحميد[5]، عن إسماعيل بن أبي خالد[6]، عن قيس بن أبي حازم[7] قال:

قرأ أبو بكر ـ رضي الله عنه هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[8] ثم قال:

إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز العمري. العابد الزاهد البدوي. من أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. من أقواله: ليس شيء أوعظَ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب، ثقة. ت ١٨٤ هـ. حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣، تهذيب الكمال ١٥/ ٢٤١.

(٢) زيادة من عند المحقق.

(٣) حلية الأولياء ٨/ ٢٨٤. ووردت الكلمة الأخيرة: لا يستحق به.

(٤) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي، نزيل بغداد. ثقة ثبت. روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. ت ٢٣٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٢١٧. (وانظر الفقرة ٣٩).

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي. ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. ت ١٨٨ هـ. المصدر السابق ص ١٣٩.

(٦) إسماعيل بن أبي خالد ـ واسمه هُرْمُز ـ البجلي الأحمسي، أبو عبد الله. ثقة ثبت. ت ١٤٦ هـ. المصدر السابق ص ١٠٧.

(٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي. ثقة. يقال له رؤية. مات سنة ٩٠ هـ. أو قبلها. المصدر السابق ص ٤٥٦.

(٨) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

«إن القومَ إذا رأوا الظالمَ فلم يأخذوا على يديهِ، أو المنكرَ فلم يغيِّروه، عمَّهم الله عزَّ وجل بعقابه»(١).

٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يحيى بن يزيد الأهوازي(٢) قال: حدثنا أبو همام الأهوازي(٣)، عن مروان بن سالم(٤)، عن عبد الرحمن بن عمرو(٥)، عن يحيى بن أبي كثير(٦)، عن أبي سلمة(٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا خَفيتِ الخطيئةُ لم تضرَّ إلا صاحبَها، فإذا ظهرتْ فلم تُغَيَّرْ ضرَّتِ العامَّةَ»(٨).

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ٦٤.
وورد الحديث بألفاظ متقاربة في أكثر من مصدر، منها سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغيَّر المنكر ٤/٤٦٧ رقم (٢١٦٨) وقال: حديث صحيح، وأيضاً الرقم (٣٠٥٧). وابن ماجه في كتاب الفتن ٢/١٣٢٧ رقم (٤٠٠٥).

(٢) لا يُعرف. وروى حديثاً في الطين لم يصح. لسان الميزان ٦/ ٢٨٢.

(٣) هو محمد بن الزبرقان. صدوق. ربما وهم. تقريب التهذيب ص ٤٧٨.

(٤) مروان بن سالم الغفاري، أبو عبد الله. متروك. ورماه الساجي وغيره بالوضع. روى له ابن ماجه حديثين. المصدر السابق ص ٥٢٦ وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٩٥.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو. الفقيه. ثقة جليل. تقريب التهذيب ص ٣٤٧.

(٦) يحيى بن أبي كثير ـ واسمه صالح ـ اليمامي. أبو نصر. ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل. ت ١٣٢ هـ. المصدر السابق ص ٥٩٦.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المدني. قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل. ثقة مكثر. ت ٩٤ أو ١٠٤ هـ. المصدر السابق ص ٦٤٥.

(٨) قال في مجمع الزوائد ٧/ ٢٧١: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مروان بن سالم الغفاري، وهو متروك. وكذا هو في كنز العمال ٣/ ٧١ رقم (٥٥٣٩).
وروي من قول أبي زرعة الدمشقي بلال بن سعد دون رفعه إلى الرسول ﷺ، ذكره في إحياء علوم الدين ٢/ ٤٥٠، والزهد لابن المبارك ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦ رقم (١٣٥٠)، وحلية الأولياء في ترجمته ٥/ ٢٢٢.

٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن جميل[(١)] قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك[(٢)] قال: أخبرنا عتبة بن أبي حكيم[(٣)] قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي[(٤)] قال: حدثني أبو أمية الشعباني[(٥)] قال:

أتيت أبا ثعلبة الخُشَني[(٦)] صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع في هذه الآية؟ [قال: أية آية؟][(٧)] قلت: قول الله عزَّ وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾[(٨)].

قال: أما والله لقد سألتَ عنها خبيراً. لقد سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال:

«بل ائتمروا بالمعروفِ وتناهَوْا عن المنكرِ، حتى إذا رأيتَ شُحّاً مطاعاً، وهوىً مُتَّبَعاً، ودنيا مُؤْثَرَةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيِهِ، فعليكَ بنفسِكَ، ودعْ عنك أمرَ العَوامِّ[(٩)]، فإنَّ مِنْ ورائكم أيامَ الصبرِ، صبرٌ فيهنَّ مِثْلُ قبضٍ على الجَمْرِ، للعاملِ منهم مثلُ أجرِ خمسينَ رجلاً يعملونَ[(١٠)]

---

(١) أحمد بن جميل المروزي، أبو يوسف. سمع من ابن المبارك وهو غلام. وقال ابن معين: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط، وثقه عبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات. ت ٢٣٠ هـ. لسان الميزان ١/١٤٧.

(٢) الإمام المجاهد. ثقة ثبت فقيه عالم جواد. جمعت فيه خصال الخير. ت ١٨١ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٢٠.

(٣) عتبة بن أبي حكيم الهمداني أبو العباس الأردني. صدوق يخطىء كثيراً. مات بصور بعد ١٤٠ هـ. المصدر السابق ص ٣٨٠.

(٤) عمرو بن جارية اللخمي، شامي مقبول. المصدر السابق ص ٤١٩.

(٥) في الأصل: الشيباني. والصحيح ما أثبت، دمشقي، اسمه يُحْمِد، وقيل: عبد الله. مقبول. المصدر السابق ص ٦٢٠.

(٦) صحابي مشهور بكنيته. اختلف في اسمه وفي اسم أبيه! مات سنة ٧٥ هـ، وقيل قبل ذلك بكثير. المصدر السابق ص ٦٢٧.

(٧) زيادة من الترمذي.

(٨) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

(٩) أي اترك أمر عامة الناس الخارجين عن طريق الخواص.

(١٠) في الأصل: يعلمون. والمثبت من الترمذي.

على مِثْلِ عملِه»[1].

وزادني غيره قال[2]: يا رسول الله[3]، أجر خمسين منهم؟

قال: **«أجر خمسين منكم»**[4].

٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سُويد بن سعيد[5] قال: حدثنا صالح بن موسى[6]، عن أبي حازم[7]، عن سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله ﷺ يوماً لعبد الله بن عمرو:

«كيفَ بكَ إذا بقيتَ في حُثالةٍ[8] من الناسِ قد مَرِجَتْ[9] عهودُهم وأماناتُهم، فاختلفوا، فصاروا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ»؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: **«اعْمَلْ بما تَعْرِفُ، وَدَعْ ما تُنكرُ، وإياك والتلوُّن في دينِ الله عزَّ وجل، وعليك بخاصةِ نفسِك، ودعْ عوامهم»**[10].

---

(١) عبارة الحديث عند الترمذي هي: «... فإن من ورائكم أياماً الصبرُ فيهنَّ مثلُ القبضِ على الجَمْر، للعامل فيهنَّ مثل أجرِ خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم».

(٢) هذا قول عبد الله بن المبارك، يعني زاده غير عتبة الذي روى عنه.

(٣) في الأصل زيادة «قال».

(٤) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب. كتاب تفسير القرآن ٥/ ٢٥٧ رقم (٣٠٥٨). وابن ماجه في كتاب الفتن ٢/ ١٣٣٠ رقم (٤٠١٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٩ ـ ٣٠.

(٥) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأنباري. صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول. ت ٢٤٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٦٠.

(٦) صالح بن موسى الطلحي التيمي الكوفي، متروك. المصدر السابق ص ٢٧٤.

(٧) في الأصل: ابن حازم. والصحيح ما أثبت، وهو سلمة بن دينار المدني التمار. ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. المصدر السابق ص ٢٤٧.

(٨) أي أراذلهم.

(٩) أي اختلفت وفسدت. وفي الطبراني: «مزجت».

(١٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٩٦ رقم (٥٩٨٤). وانظر رواية أخرى له في ٦/ ١٦٤. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب التثبت في الفتنة ٢/ ١٣٠٧ رقم (٣٩٥٧). وهو في =

٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سويد بن سعيد[١] قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد[٢]، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُمَ[٣] قال: حدثني سلامان[٤]، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ [قال][٥]:

«إذا اتُّهِمَ الأمينُ، واؤتمنَ غيرُ الأمينِ، وكُذِبَ الصادقُ، وصُدِقَ الكاذبُ، أناخَ فيهم الشَّرف الجرف».

قلنا: يا رسول الله وما الشرف الجرف؟

قال: **«فتن كقطع الليل المظلم».**

٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد بن سعيد قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحاق الجزيري، عن ثور، عن خالد بن معدان قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

توشك القرى أن تخرب وهي عامرة!

قال: كيف تخرب وهي عامرة؟

= كتابه «مكارم الأخلاق» ص ٩١ رقم (٢٧٦). وذكر محققه أن الحديث صحيح، لكن إسناده هنا ضعيف بسبب صالح بن موسى.. ثم أشار إلى بعض المصادر التي ورد فيها الحديث، منها في مسند أحمد (٢/ ١٦٢، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢١) وأبو داود (٤٣٤٢)، (٤٣٤٣)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، والحاكم (٤/ ٤٣٥، ٥٢٥) وصححه وأقره الذهبي...

(١) سبق بيان أنه صدوق في نفسه في الفقرة السابقة.

(٢) عبد الله بن يزيد المكي المقرىء، أبو عبد الرحمن، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة. ت ٢١٣ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٣٠.

(٣) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قاضيها، ضعيف في حفظه، وكان رجلاً صالحاً. ت ١٥٦ هـ وقيل بعدها. المصدر السابق ص ٣٤٠.

(٤) لم يزد على قوله في الجرح والتعديل ٤/ ٣٢٢: سلامان بن عامر الشعباني: شامي، روى عن أبي عثمان الأصبحي، روى عنه الإفريقي، سمعت أبي يقول ذلك.

(٥) زيادة من عند المحقق.

[قال][1]: إذا علا فجارُها أبرارَها، وسار القبيلَ منافقوها.

٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد[2] قال: أخبرنا عتاب بن بشير[3]، عن الأوزاعي[4]، عن حسان بن عطية[5]، عن النبي ﷺ قال:

«سيَظهرُ شرارُ أمتي على خيارِهم، حتى يُسْتَحْقَرَ المؤمنُ فيهم كما يُسْتَحْقَرُ المنافقُ منّا اليومَ»[6].

٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أزهر بن مروان الرَّقَاشي[7] قال: أخبرنا جعفر بن سليمان[8] قال: أخبرنا. . .[9] بن أبي شيبان، عن عطاء الخراساني[10]، أحسبه عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال:

«يأتي زمانٌ يذوبُ فيه قلبُ المؤمنِ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ».

قال: ممَّ ذاك؟

---

(١) زيادة من عند المحقق.
(٢) سويد بن سعيد الأنباري صدوق في نفسه. . . راجع الفقرة (٤٢).
(٣) عتاب بن بشير الجزري، أبو الحسن أو أبو سهل. صدوق يخطىء. ت ١٩٠ هـ أو قبلها. تقريب التهذيب ص ٣٨٠.
(٤) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. ثقة جليل. ت ١٥٧ هـ. المصدر السابق ص ٣٤٧.
(٥) حسان بن عطية المحاربي مولاهم، أبو بكر الدمشقي. ثقة فقيه عابد. ت بعد ١٢٠ هـ. المصدر السابق ص ١٥٨.
(٦) الحديث مرسل، لأن راويه تابعي.
(٧) مستقيم الحديث (الفقرة ٢٤).
(٨) جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. ت ١٧٨ هـ. تقريب التهذيب ص ١٤٠.
(٩) الاسم غير واضح، رسمه (نسربين) بدون نقط.
(١٠) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو عثمان، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله. صدوق، يهم كثيراً ويرسل ويدلس. ت ١٣٥ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٩٢.

قال: «مِنَ المنكرِ. لا يستطيعُ يُغَيِّرُه»[1].

٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى[2] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي[3]، عن الحسن بن عمرو الفُقَيْمي[4]، عن أبي الزبير[5]، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأيتَ أمتي تَهَابُ الظالمَ أن تقولَ إنك ظالمٌ، فقدْ تُوُدِّعَ منهمْ»[6].

٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى[7] قال: أخبرنا حكَّام بن سَلْم[8] الرازي قال: أخبرنا أبو سنان الشيباني[9]، عن أبي إسحاق[10]، عن عبيد الله[11] بن جرير، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس ٥/ ٤٤٠ رقم (٨٦٧٧) عن علي مرفوعاً. ورجال السند هناك غيرهم هنا. والكلمة الأخيرة فيه: «تغييره».

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي. صدوق ت ٢٥٣ هـ. تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٦٥، تقريب التهذيب ص ٦١٢.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد. لا بأس به، وكان يدلِّس. ت ١٩٥ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٤٩.

(٤) في الأصل: الفقير! ثقة ثبت. ت ١٤٢ هـ. المصدر السابق ص ١٦٢.

(٥) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي. صدوق إلا أنه يدلس. ت ١٢٦ هـ. المصدر السابق ص ٥٠٦.

(٦) رواه أحمد في مسنده ٢/ ٢٢١ رقم (٦٥٢٨) و ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ رقم (٦٧٨٧)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٩٦ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٧) صدوق (الفقرة السابقة).

(٨) في الأصل سليمان. والمثبت من تهذيب الكمال وتقريب التهذيب. وهو ثقة، له غرائب. ت ١٩٠ هـ. تقريب التهذيب ص ١٧٤.

(٩) هو ضرار بن مرة. . ثقة ثبت (الفقرة ٢٦).

(١٠) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي. ثقة مكثر عابد. اختلط بأخرة. ت ١٢٩ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٢٣.

(١١) في الأصل «عبد الله» والصحيح ما أثبت، ولو أن له أخاً باسم «عبد الله» يروي عن أبيه أيضاً، فإن هذا الحديث رواه عبيد الله عن أبيه، كما في المصادر التالية. وهو مقبول. المصدر السابق ص ٣٧٠. وفي مسند أحمد: المنذر بن جرير عن أبيه.

«ما من قومٍ يكونُ بين ظهرانَيهم مَنْ يعملُ معاصيَ الله، فقَدِرُوا على أنْ يَنْهَوْهُ ولم يَنْهَوْهُ، إلا عمَّهم الله عزَّ وجلَّ منه بعقابٍ»[1].

٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدثني عبد الله بن موسى قال: حدثني رَزِين بيَّاع الرمَّان، عن أبي الرقاد[2] قال:

خرجت مع مولاي، فانتهينا إلى حذيفة وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ، فيصير بها منافقاً، وإني لأسمعها اليوم في المقعد الواحد أربع مرات! لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ولتحاضُّنَّ على الخير، أو ليُسحتنَّكم الله تعالى جميعاً بعذاب، أو ليؤمِّرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا[3] يستجاب لهم[4].

٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار[5] قال: أخبرنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار قال: سمعت الحجاج يقول:

اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنباً أحدثَ الله عزَّ وجلَّ من سلطانكم عقوبةً!

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن ٢/ ١٣٢٩ رقم (٤٠٠٩). ووقع الحديث عالياً للحافظ المزي فأورده في تهذيب الكمال ١٩/ ١٧ ـ ١٨، وأحمد في المسند ٤/ ٤٤٣ رقم (١٩٢٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٩١ بطريق أخرى، وأبو داود في سننه ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣ رقم (٤٣٣٨ ـ ٤٣٣٩).

(٢) في الأصل: رزيق... الوقاد. والتصحيح من المصادر المثبتة التالية، ومن تهذيب الكمال. والأول هو رزين بن حبيب الجُهَني الرماني، ويقال: التمار، ويقال: البزَّاز بياع الأنماط. وهو ثقة.. صالح الحديث. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٨٦. وممن يروي عنهم: أبو الرقاد العبسي، كما في المصدر نفسه.

(٣) في الأصل: فلم.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في كتابه الزهد ص ٤٣ رقم (٦٩) حتى قوله «أربع مرات». ورواه كاملاً ابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/ ٤٤ ـ ٤٥، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٧٩.

(٥) في الأصل: ييار! وهو سيار بن حاتم العنزي، الذي روى عنه علي بن مسلم الطوسي، وهو يروي عن جعفر بن سليمان الضبعي.

٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: سمعت بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال:

قيل للحجاج: إنك تفعل وتفعل؟!

قال: أنا نقمةٌ بُعثِت على أهل العراق[١]!

٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني علي بن مسلم قال: أخبرنا سيار[٢] قال: أخبرنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: سمعت الحسن يقول:

إن الحجاج عقوبةٌ من الله عزَّ وجل لم تكُ[٣]؛ فلا تستقبلوا عقوبةَ الله بالسيف، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرُّع واستكانة، وتوبوا تُكْفَوْه.

٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حَريز بن عثمان الرَّحَبي قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عوف[٤]:

الوالي... [٥] الله عز وجل.... المولى عليه... الله، فاحذروا كره الله عز وجل[٦].

---

(١) التبر المسبوك في نصائح الملوك للغزالي ص ١٢٩.

(٢) الاسم غير واضح. وسيار بن حاتم العنزي يروي عنه علي بن مسلم، وهو يروي عن جعفر الضبعي.

(٣) «لم تك» كتبت في الهامش، فلعلها استدارك، أو هي من أصل المتن... وكلمة «بتوبة» الآتية استدارك من الناسخ في مكانها بين السطرين.. وهي تكون بذلك مكررة مع الفعل «توبوا».

(٤) عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي الحمصي، القاضي. ثقة. يقال: أدرك النبي ﷺ. تقريب التهذيب ص ٣٤٨.

(٥) كأنها كلمة «يد».

(٦) الفراغات تعني كلمات غير واضحة.

٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن حسان السمتي[١] قال: أخبرنا أبو عَثمان عبد الله بن زيد الكلبي[٢] قال: أخبرني الأوزاعي[٣]، عن حسان بن عطية[٤]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن تَهْلِكَ الرعيةُ وإنْ كانت ظالمةً مسيئةً إذا كانت الولاةُ هاديةً مهديةً، ولن تَهْلِكَ الرعيةُ وإنْ كانت هاديةً مهديةً إذا كانت الولاةُ ظالمةً مسيئةً»[٥].

٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس، إسماعيل بن أبي حكيم، أنه أخبره أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول:

كان يقول: إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم[٦].

٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق[٧] قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث[٨] قال: حدثنا مسلم بن خالد[٩] إملاءً من كتابه

---

(١) محمد بن حسان بن خالد الضبي البغدادي، أبو جعفر، صدوق لين الحديث، ت ١٢٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٧٣.
(٢) ضعيف. لسان الميزان ٣/ ٢٨٨.
(٣) ثقة جليل (الفقرة ٤٥).
(٤) ثقة فقيه عابد (الفقرة ٤٥).
(٥) أورده في لسان الميزان ٣/ ٢٨٨ مشيراً إلى ضعفه لضعف أبي عثمان. وهو في كنز العمال ٦/ ٣١ رقم (١٤٧١٤) وذكر مخرجه أبا نعيم وابن النجار عن ابن عمر. وهو في غير الحلية، بل في كتابه «فضيلة العادلين» وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ٨ رقم (٥١٤)، نظراً لضعف عبد الله بن زيد.
(٦) حلية الأولياء ٥/ ٢٩٨.
(٧) ثقة (الفقرة ٣٣).
(٨) خادم الفضيل بن عياض. رابع ما قيل فيه في الفقرة (٣٥).
(٩) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المعروف بالزَّنْجي. فقيه صدوق كثير الأوهام. ت ١٧٩ هـ أو بعدها. تقريب التهذيب ص ٥٢٩.

قال: حدثنا سَيْف بن سليمان[1]، عن عدي بن عدي[2]، عن مولى له، عن جده[3] قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إن الله عز وجل لا يعذِّبُ العامةَ بعملِ الخاصَّةِ حتى تكونَ العامةُ تستطيعُ أنْ تغيِّرَ على الخاصةِ، فإذا لم تغيِّر العامةُ على الخاصَّةِ عذَّبَ الله عزَّ وجلَّ العامةَ والخاصَّةَ»[4].

٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سريج بن يونس[5] قال: حدثنا حفص بن غياث قال: أخبرنا أشعث[6]، عن جهم[7]، عن إبراهيم[8] قال:

---

(١) سيف بن سليمان ـ ويقال: ابن أبي سليمان ـ المكي، أبو سليمان. ثقة.. روى له الجماعة. ت ١٥٠ هـ. تهذيب الكمال ١٢/ ٣٢٠.

(٢) عدي بن عدي بن عَمِيرة بن فروة الكندي، أبو فروة الجزري، سيد أهل الجزيرة. كان ناسكاً فقيهاً ثقة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. ت ١٢٠ هـ. تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٤.

(٣) هكذا ورد في السند، بينما يروي عدي بن عدي عن والده الصحابي عدي بن فروة أبي زرارة رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧. وهو في مسند أحمد: سمعت عدي بن عدي الكندي يحدث عن مجاهد قال: حدثني مولى لنا أنه سمع عدياً يقول.. وفي الرواية الأولى عند الطبراني عن عدي بن عدي.. عن العرس بن عميرة قال: قال رسول الله ﷺ.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٣٦ رقم (١٧٧٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩ رقم (٣٤٣ ـ ٣٤٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد من طريقين، إحداها هذه والأخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب. وكذلك رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات (مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٠). وانظر إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ٧/ ٩.

(٥) في الأصل سرح بن يونس. وهو سريج بن يونس العابد، أبو الحارث، الذي يروي عنه ابن أبي الدنيا، انظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٢١.

(٦) هو أشعث بن سوَّار الكندي الأفرق. ويقال له: صاحب التوابيت، ويقال: الأثرم. كان على قضاء الأهواز. ضعيف ت ١٣٠ هـ. تهذيب الكمال ٣/ ٢٦٤، تقريب التهذيب ص ١١٣.

(٧) يعني جهم بن دينار. ويقال: هو ابن أبي سبرة. روى عن عمرو بن الحارث بن المصطلق، وإبراهيم النخعي. روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وأبو هاشم الرماني وأشعث بن سوار وعبد الله بن بكير الغنوي. وهو من قدماء أصحاب النخعي. صدوق. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٢/ ٥٢٢.

(٨) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس التيمي النخعي، أبو عمران. الإمام الحافظ، فقيه العراق، =

أُوحي إلى نبي من الأنبياء، أن قل لقومك: أنه ليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونوا لله عز وجل على طاعة، فيتحولون منها إلى معصية، إلا تحوَّل الله عزَّ وجل لهم مما يحبون إلى ما يكرهون.

وليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونوا لله عز وجل على معصية، فيتحولوا إلى طاعة الله عزَّ وجل، إلا تحول الله عزَّ وجل لهم مما يكرهون إلى ما يحبون.

وقل لقومك يعملوا ولا يتكلوا، فإنه ليس من خلقي... للحساب إلا حق عليه العذاب.

٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع قال: أخبرنا يحيى بن أبي بكير، عن الحكم بن بشير قال: حدثني عمرو بن قيس الملائي[(١)] قال:

أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: أن قومك استخفوا بحقي، وانتهكوا معاصي، فقل للمحسن منهم فلا يتكلم على إحسانه،... عبداً إلى الحساب، فأقيم عليه عدلي، إلا كان لي عليه الفضل[(٢)]: إن شئت عذبته وإن شئت رحمته. وقل للمسيء فلا يلقي بيده، فإنه لن يكثر علي ذنب أن أغفره إذا تاب منه صاحبه كما ينبغي.

إنه ليس مني من سَحَر أو سُحِرَ له، أو تَكَهَّن أو تُكُهِّن له، إنما هو أنا وخلقي، فمن كان يؤمن بي فليَدْعُني، ومن كان يؤمن بغيري فليدعُ غيري، إنما أنا وخلقي، وخلقي كله لي.

= أحد الإعلام. كان رجلاً صالحاً فقيهاً، متوقياً، قليل التكلف، يصوم يوماً ويفطر يوماً. قال مغيرة: كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير. ت **٩٦** هـ. سير أعلام النبلاء **٤/ ٥٢٠**.

(١) سمع من خلق كثير من التابعين. قال إسحاق بن خلف: أقام عمرو بن قيس الملائي عشرين سنة صائماً ما يعلم به أهله. يأخذ غذاءه، ويغدو إلى الحانوت، فيتصدق بغدائه ويصوم، وأهله لا يدرون. توفي بسجستان، ويقال بالكوفة. صفة الصفوة ٣/ ١٢٤.

(٢) في الأصل: الفصل.

٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن مخلد بن حسين بن أبي بكر بن الفضل، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال:

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له «أرميا»: أنْ قم بين ظهرانَيْ قومك، فإن لهم قلوباً لا يفقهون بها، وأعيناً لا يبصرون بها، وآذاناً لا يسمعون بها؛ فسلهم كيف وجدوا غِبَّ[١] طاعتي؟ وسلهم كيف وجدوا غبَّ معصيتي؟ وسلهم هل شقي أحد بطاعتي؟ أم هل سعد أحد بمعصيتي؟

إن البهائم تذكر أوطانها فتنزع إليها، وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي أكرمت به إياهم، والتمسوا إكرامه من غير وجهها.

أما ملوكهم فكفروا نعمتي، وأما أحبارهم فلم ينتفعوا بما عرفوا من حكمتي. خزنوا[٢] المنكر في صدورهم، وعوَّدوا الكذبَ ألسنتهم. فبعزَّتي وجلالي لأهيجنَّ عليهم جنوداً لا يعرفون وجوههم، ولا يفقهون ألسنتهم، ولا يرحمون بكاءهم. أسلِّط عليهم خيل راماسيا[٣]، له جنود كقطع السحاب، كأن حمل فرسانه كالعقبان[٤]، وكأن خفق راياته أجنحة النسور، فيدَعون العمران خراباً، والقرى وحشاً.

فويل لإيلياء[٥] وسكانها، كيف أسلط عليهم السباية، وأدلهم بالقتل، لأبدلنَّهم بعد حبِّ الأعراس صراع الهام، ولأبدلنَّ بغناهم بعد العزِّ الذلَّ، وبعد الشِّبع الجوعَ، ولأجعلنَّ لحومهم زبل الأرض، وعظامهم طاحية[٦] للشمس.

---

(١) أي: بَعْدَ. والغِبُّ من كلِّ شيء: عاقبته وآخره.
(٢) الكلمة بدون نقط في الأصل.
(٣) الكلمة بدون نقط في الأصل.
(٤) في الأصل: كالعقباب.
(٥) إيلياء هي بيت المقدس.
(٦) أي منبسطة في كل مكان، من طحا إذا بعد، وطحَّىٰ: انبسط وامتد، ولزق بالأرض ونحوها.

فقال ذلك النبي: أي رب، إنك لمهلك الأمة، ومخرِّب هذه المدينة، وهم ولدُ خليلك إبراهيم، وأمةُ صفيِّك موسى، وقومُ نبيِّك داود، فأي أمة تأمنُ مكرك بعد هذه الأمة؟ وأي مدينة... عليك بعد هذه المدينة؟

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: إني إنما أكرمتُ إبراهيم وموسى وداود بطاعتي، ولوعصوني لأنزلتهم منازل العاصين. إن القرون قبلك كانوا يستحرمون لمعصيتي حتى القرن الذي أنت فيه، فأظهروا معصيتي فوق رؤوس الجبال، وتحت ظلال الشجر، وفي بطون الأودية. فلما رأيتُ ذلك أمرتُ السماء فكانت طبقاً من حديد عليهم، وأمرتُ الأرض فكانت صفحة من نحاس، فلا سماء تمطر ولا أرض تنبت، فإذا مُطرت السماءُ شيئاً فبرحمتي وعطفي على البهائم، وإن أنبتت الأرض شيئاً تسلطت عليه الجراد والجنادب والصراصير، فإن حصدوا منه شيئاً في خلال ذلك فأودعوه في بيوتهم نزعت بركته. ثم يدعون فلا أستجيب لهم[١].

٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[٢] قال:

لما أذنبت بنو إسرائيل، سلط الله عليهم الروم، فَسَبَوْا نساءهم، فبكى عُزير وقال: ولد خليلك إبراهيم، وولد هارون وموسى عبيد لأهل معصيتك.

٦١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بكر المديني قال: حدثنا عثمان بن زُفَر قال: سمعت محمد بن عبد العزيز قال:

---

(١) أورد جزءاً منه الإمام ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر ص ٥٨٠.

(٢) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي الحنَّاط المقرىء. كانت جدته مولاة لسمرة بن جندب الفزاري صاحب النبي ﷺ. وقد اختلف في اسمه، والصحيح أن اسمه كنيته. ثقة عابد، وكتابه صحيح. كان صاحب قرآن وخير. قال لابنه وهو يُريه غرفة: يا بني إياك أن تعصي الله فيها، فإني قد ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة. ت ١٩٢ هـ. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٢٩، تقريب التهذيب ص ٦٢٤.

مرَّ الأعمش[١] على صُنَّاع القدور فقال: انظروا إلى أبناء الأنبياء ما صيَّرتهم المعاصي!

٦٢ ـ قال: حدثنا عبد الله قال: وقال هارون بن عبد الله[٢]: أخبرنا أبو النَّضْر[٣]، عن أبي العباس الزاهد، عن رجل من الأنصار، عن ابن منبِّه[٤] قال:

قال الله تبارك وتعالى: إني تسميت طويل الحِلْم، لا أعاقب حتى أغضب، لأنْ أحد لا يفوتني... أحدكم بذنب عامتكم، حتى لا أُعصىٰ علانية بين ظهرانيكم، حتى تكون أيديكم على من عصاني...

٦٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيىٰ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حفص قال: حدثني محمد بن ذكوان قال:

بعث الله عزَّ وجل نبياً إلى قومه، فكانوا لا يستحيون من شيء، فأوحى الله عزَّ وجل إليه: أن امشِ بينهم عرياناً، ففعل، فقالوا: إنك قد كنت تنهانا عن هذا؟!

قال: فأوحى الله عزَّ وجل إليه أن قل لهم: إنكم لستم شيئاً[٥]!

٦٤ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سعيد بن يعقوب الطالقاني[٦] قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك[٧] قال: أخبرنا سفيان[٨]، عن عبد الله بن

---

(١) المحدِّث العالم التابعي المعروف سليمان بن مهران. ت ١٤٨ هـ.
(٢) في الأصل زيادة «قال».
(٣) يعني هاشم بن القاسم. ترجمته في الفقرة (٣).
(٤) وهب بن منبه، التابعي الأخباري المعروف. ت ١١٤ هـ.
(٥) قلت: وهذا خبر من الإسرائيليات. وينزَّه الأنبياء عن مثل هذا.. فهم قدوة البشر.. عليهم صلوات الله وسلامه.
(٦) ثقة، صاحب حديث، قال ابن حبان: ربما أخطأ. ت ٢٤٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٤٣.
(٧) الإمام المجاهد الثقة (فقرة ٤١).
(٨) لم يتبين لي أي السفيانين هو، فكلاهما يروي عنهما عبد الله بن المبارك، وكلاهما يروي =

عيسى[١]، عن عبد الله بن أبي الجعد[٢]، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العبدَ ليُحْرَمُ[٣] الرزقَ بالذنبِ يُصيبُه»[٤].

٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأردني قال: حدثنا حجاج الأعور[٥]، عن مبارك[٦]، عن الحسن[٧] قال:

إذا رأيت في وُلْدِك ما تكره، فاعْتُبْ ربَّك[٨]، فإنما هو شيءٌ يُراد به أنت!

٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: أخبرنا مَخْلَد[٩]، عن خطاب العابد[١٠] قال:

إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ، فيجيء إخوانه، فيرون أثر ذلك عليه[١١]!

= عن عبد الله بن عيسى!

(١) .. ابن أبي ليلى الأنصاري، أبو محمد. ثقة فيه تشيع. تقريب التهذيب ص ٣١٧.

(٢) مقبول. تقريب التهذيب ص ٢٩٨.

(٣) في الأصل: ليحرق!

(٤) رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٣٠ رقم (٢٢٤٧٥)، و ٥/ ٣٣٣ رقم (٢٢٤٩٩).

(٥) حجاج بن محمد المصيصي. أبو محمد.

(٦) مبارك بن فضالة العدوي. ترجمته في الفقرة (٣١).

(٧) يعني الإمام الحسن بن يسار البصري.

(٨) أي ارجُه وارضِه، من العُتبىٰ وهو الرضا. ويقال: يُعاتَبُ من تُرجىٰ عنده العتبى: يرجى عنده الرجوع عن الذنب والإساءة.

(٩) هو مخلد بن الحسين المِصِّيصي.

(١٠) قال فيه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: عن الخطايا شارد، وللراحات طارد. ثم أورد له الخبر المذكور. حلية الأولياء ١٠/ ١٤٤.

(١١) المصدر السابق.

٦٧ ـ حدثنا عبد الله، قال أبي رحمه الله[١] أخبرنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه[٢] قال:

إن الرجلَ ليذنبُ الذنبَ في السرِّ، فيُصبحُ وعليه مَذَلَّتُه[٣].

٦٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: [حدثني][٤] سهل بن عاصم قال:

كان يقال: عقوبةُ الذنبِ الذنبُ!

٦٩ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: سمعت رجلاً من أهل أصبهان يحدِّث عبد الرحمن بن مهدي قال:

كتب أخو محمد بن يوسف إليه يشكو جَوْر العمال، فكتب إليه[٥]:

يا أخي: بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه، وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن يُنكر العقوبةَ. وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب[٦].

٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن محمد بن واسع[٧] قال:

---

(١) في الأصل زيادة: قال.
(٢) سليمان بن طرخان التيمي البصري، أبو المعتمر. تابعي ثقة. روى له الجماعة. ت ١٤٣ هـ وهو ابن سبع وتسعين سنة. تهذيب الكمال ١٢/ ٥.
(٣) حلية الأولياء ٣/ ٣١.
(٤) زيادة من عند المحقق.
(٥) هو محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني، أبو عبد الله. كان ابن المبارك يسميه «عروس الزهاد». وكان لا يُعرف بين الناس، ويقول: لعلهم يعرفوه بي فيُحابوني، فأكون ممن يعيش بدينه. صفة الصفوة ٤/ ٨١ ـ ٨٣.
(٦) صفة الصفوة ٤/ ٨١.
(٧) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي. فقيه ورع، من الزهاد، من أهل البصرة. عُرض =

الذنبُ على الذنبِ يميتُ القلبَ.

٧١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور قال: أخبرنا محمد بن كُنَاسة[(١)] قال: سمعت ابن ذر[(٢)] يقول:

أيها الناس، أحلُّوا...[(٣)] الله عزَّ وجل بالتوبة عمَّا لا يحل، فإن الله عزَّ وجل لا يُؤْمَنُ إذا عُصي[(٤)].

٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا الحسن بن جهور قال: أخبرنا محمد بن كُناسة قال: سمعت عمر بن ذر يقول:

آنسك جانب حِلْمِه فتوثبتَ على معاصيه؟ أفأسفه تريد؟ أما سمعته يقول: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝﴾[(٥)]؟

٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال:

= عليه قضاؤها فأبى. وكان الحسن البصري يسميه «زَيْن القرآن». روى عن جماعة من كبار التابعين، كالحسن وابن سيرين. ت ١٢٣ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٧١، الأعلام ٧/ ٣٥٨.

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحيى الكوفي، المعروف بابن كناسة.

(٢) هو الشيخ المحدث عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، روى عنه أبو حنيفة ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة، وابن المبارك، وأبو نعيم. قال: الدوري: وغيره عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي والدارقطني. وقال ابن حبان في الثقات: كان مرجئاً، وهو ثقة. ت ١٥٣ هـ. حلية الأولياء ٥/ ١٠٨ ـ ١١٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٩.

(٣) كلمة غير واضحة، كأن رسمها: مغادر. والعبارة في الحلية هي: أجلوا مقام الله عز وجل بالتنزه..

(٤) حلية الأولياء ٥/ ١١١.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٥٥.
حلية الأولياء ٥/ ١١١.

سمعت سفيان يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[1] قال: أغضبونا[2].

٧٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث الخرَّاز قال: حدثنا سيار[3] قال: حدثنا جعفر[4] قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

إن الله عز وجل إذا غضبَ[5] على قومٍ سلَّط عليهم صبيانَهم!

٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني موسى بن أيوب قال: حدثنا ضمرة[6]، عن الأوزاعي[7] قال:

إن أول ما استنكر[8] الناسُ من أمر دينهم لعبُ الصبيانِ في المساجد.

٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول[9] قال:

لا يأتي على الناسِ ما يوعَدون حتى يكونَ عالِمُهم فيهم شراً من جيفةِ حمارٍ[10]!

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٥٥.

(٢) وهو قول كثيرين كما في تفسير ابن كثير ٤/ ١٣٠. وهو ما أورده الفراء في معاني القرآن ٣/ ٣٥، وابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب ٢/ ١٤٦. ووردت الكلمة في الأصل المخطوط «اعصبرنا» بشكل واضح!

(٣) هو سيَّار بن حاتم العنزي.

(٤) يعني جعفر بن سليمان الضبعي.

(٥) في الأصل: عطب!

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله.

(٧) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الفقرة ٤٥).

(٨) بدت الكلمة وكأنها «انتكر» و «اشكر»؟ وقد تكون «تنكر».

(٩) مكحول بن شهراب الشامي، المحدث المعروف، فقيه الشام في عصره. ثقة كثير الإرسال. ت ١١٢ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

(١٠) حلية الأولياء ٥/ ١٨١.

٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا كلثوم بن جَوْشَن[(١)] قال:

سمعت أن البلايا إذا نزلت شاهدتها الأعمال، فكانت للمؤمن أجراً تمحيصاً، وكانت للكافر مَحْقاً[(٢)].

٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد ـ يعني ابن موسى ـ[(٣)] قال: حدثنا كثير بن هشام، عن كلثوم بن جَوْشن[(٤)]، عن داود بن أبي هند[(٥)] قال:

ما نزل بلاء إلا نزلت معه رحمة، فيكون ناسٌ في الرحمة، وناسٌ في البلاء.

٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني موسى بن أيوب قال: حدثني يوسف بن شعيب، عن إبراهيم بن أدهم، عن هشام بن عروة، عن أبيه[(٦)] قال:

---

(١) كلثوم بن جوشن القشيري الرقي. بصري نزل الرقة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف. تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٠١، تقريب التهذيب ص ٤٦٢.

(٢) هكذا وردت العبارة. والمحق: الهلاك.

(٣) هو أبو جعفر العكلي، محمد بن عباد بن موسى البغدادي، لقبه سندولا، ويقال: سندولة. كان صاحب أخبار وحفظ لأيام الناس. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سألت يحيى بن معين عنه فلم يحمده، قلت: إنما أكتب عنه سَمَراً وعربية، فرخَّص لي فيه. تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٤٣.

(٤) انظر ما قيل فيه في الفقرة السابقة.

(٥) هو داود بن أبي هند ـ واسمه دينار ـ بن عُذافر القشيري البصري. ثقة، من حفَّاظ البصريين، وكان يفتي في زمان الحسن البصري. استشهد به البخاري، وروى له الباقون. ت ١٣٩ هـ. المصدر السابق ٨/ ٤٦١.

(٦) يعني عروة بن الزبير بن العوام (الفقرة ٣٦).
وأخشى أن يكون هناك التباس في السند، فقد استدرك الناسخ ما فاته في المتن مرتين في الهامش، وذلك في آخر الورقة الرابعة من المخطوطة.

غشيتكم السكرتان: سكرةُ الجهل، وسكرةُ حبِّ العيش، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر.

٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو عامر العقدي[(١)] قال: حدثنا زَمْعَة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لم يكن شيءٌ أشدَّ على آل فرعون من الضفادع. كانت تجيء إلى القدور وهي تفور أو تغلي من اللحمان، فتلقي[(٢)] نفسها فيها، فأورثها الله عزَّ وجل برد الماء والثَّرى[(٣)] إلى يوم القيامة[(٤)].

٨١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني سعيد بن سليمان قال: حدثنا عباد بن العوام، عن يونس، عن حميد بن هلال قال:

لما كانت المعصية زمن نوح، غضبت الخلائق على بني آدم، حتى الذَّرَّة قالت: يا رب سلطني عليهم. قال: ما تصنعين بهم؟ قالت: أدخل في مسامعهم.

٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر[(٥)]، أن مولاة لهم أخبرته:

---

(١) واسمه عبد الملك بن عمرو.
(٢) في الأصل: فيلقوا.
(٣) في الأصل: والثرا.
(٤) أشار ابن كثير إلى رواية ابن عباس هذه في تفسيره ٢/ ٢٤٢.
(٥) حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي الكوفي. روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن أبيه جابر بن طارق، وغيره. ثقة، مات في آخر إمارة الحجاج. تهذيب الكمال ٧/ ١٦٢.

أنها رأت الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ أخذ المنديل بعدما توضأ، فتنشَّف به، قالت: فكأني مقتُّه. فلما كان من الليل نمت، فرأيت كانوا[1] في كبدي.

قال سفيان: بمقتِ ابنِ رسول الله لاقىٰ كبدَها.

٨٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول:

رأيت رجلاً يبكي في صلاته، فاتهمتُه بالرياءِ، فحُرمت البكاءَ سنةً[2]!

٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم[3] قال:

إني لآخذ نفسي تحدثني بالسرِّ، فما يمنعني أن أتكلم إلا مخافةَ أن أُبتلىٰ به[4].

٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: أخبرنا صالح المري قال: سمعت الحسن قال:

كانوا يقولون: من رمى أخاه بذنبٍ قد تابَ إلى الله عزَّ وجل منه، لم يمتْ حتى يُبتلىٰ به!

٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: حدثني حفص بن معارك السَّرَخْسي قال: حدثنا علي بن إسحاق قال:

---

(١) هكذا بدت الكلمة.. وقد تكون «كانوناً»، والكانون: الموقد.. على سبيل التشبيه.

(٢) حلية الأولياء ٥/ ١٨٤.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي (الفقرة ٥٧).

(٤) وردت العبارة بشكل أوضح في صفة الصفوة ٣/ ٨٩، قوله: إني لأرى الشيء مما يعاب، فما يمنعني من عيبه إلا مخافة أن أُبتلىٰ به!

دخلوا على كرز بن وبرة[١] وهو يبكي فقال: إن الباب لمجافٍ، وإن الستار حيٌّ، وما دخل علي أحدٌ، وقد عجزت عن جُزئي، وما أظنه إلا بذنبٍ[٢].

٨٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن عبد الله الرازي قال: أُسمع رجل، أخبرنا معاوية كلاماً فقال:

استغفروا الله من الذنب الذي سلطت به عليَّ[٣].

٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجزري[٤] قال: قال مطرف بن عبد الله[٥]:

ما نزل بي بلاءٌ فاستعظمتُه، فذكرتُ ذنوبي إلا استصغرتُه.

٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال:

---

(١) كوفي الأصل، إلا أنه سكن جرجان. أسند عن طاوس وعطاء والربيع بن خثيم وآخرين. تابعي. يضرب به المثل في التعبد. ت ٩٨ هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٢٠، الأعلام ٦/ ٧٥.

(٢) ورد الخبر بشكل أوضح في صفة الصفوة (٣/ ١٢٢) وحلية الأولياء (٥/ ٧٩)، وهو: قال أبو داود الحفري: دخلت على كرز بن وبرة فإذا هو يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إن بابي لمغلق، وإن ستري لمُسْبَل، ومُنعت جُزئي أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أذنبته. وفي رواية أخرى في الحلية: عجزت عن حزبي، وما أراه إلا بذنب، وما أدري ما هو؟!

(٣) هكذا وردت العبارة؟

(٤) هكذا ورد الاسم هنا، بينما المعروف أن الذي يروي عنه ابن أبي الدنيا هو: الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي. ولم أر في ترجمة «مطرف بن عبد الله» ما يفيد أن الجزري يروي عنه. فلعل في الأمر خلطاً، أو سقطاً.

(٥) هو ابن الصحابي الجليل عبد الله بن الشخير، من أهل البصرة. أسند عن أبيه وصحابة آخرين رضي الله عنهم، وتوفي في ولاية الحجاج العراق بعد الطاعون الجارف، وكان الطاعون سنة ٨٧ في خلافة الوليد بن عبد الملك. انظر ترجمته في حلية الأولياء ٢/ ١٩٨، صفة الصفوة ٣/ ٢٢٢.

كان عندنا صياد يصطاد البينان[1] ـ يعني السمك ـ فكان يخرج في يوم الجمعة، لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج، فخُسف به وببغلته، فخرج الناس، وقد ذهبت بغلته في الأرض، فلم يبق منها إلا ذَنَبُها... بها.

٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد الرزاق[2]، عن أبيه[3]:

أن قوماً...[4] الأمانة بعدما أقيمت الصلاة، فخُسف بهم!

٩١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر... أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه[5] قال:

بلغنا أن قوماً كانوا في سفر لا يستنزلون الله إذا نزلوا[6]، ولا يستجمعون على إمام؛ فعميت أبصارهم. فنودوا: ذلكم بأنكم لا تستنزلون الله إذا نزلتم، ولا تستجمعون على إمام.

فتابوا إلى الله عزَّ وجل، وتضرَّعوا إليه، فردَّ الله عزَّ وجلَّ عليهم أبصارهم.

---

(١) هكذا بدت الكلمة!

(٢) الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، من أهل صنعاء، من حفاظ الحديث، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع. قال الذهبي: وهو خزانة علم. ت ٢١١ هـ. تهذيب التهذيب ٣/ ٤٤٤، الأعلام ٤/ ١٢٦.

(٣) همام بن نافع الحميري مولاهم، الصنعاني. ثقة. حج أكثر من ستين حجة. روى له الترمذي حديثاً واحداً. تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٠٠.

(٤) كلمة غير واضحة، رسمها: تدافعوا.

(٥) هو عبد العزيز بن أبي رواد بن بدر المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة. واسم أبي رواد: ميمون، وقيل غير ذلك. خراساني، سكن مكة. متعبد. قال الإمام أحمد: رجل صالح الحديث، وكان مرجئاً، وليس هو في التثبت مثل غيره. مات بمكة سنة ١٥٩ هـ. تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٦.

(٦) ربما يعني أنهم لا يذكرون الله تعالى فيحمدونه ويشكرونه على نعمه في السفر كما في الحضر، أو لأنهم لا يدعونه ليعطيهم المزيد ويبارك لهم، فبالشكر تدوم النعم، والنُّزُل يأتي بمعنى العطاء والبركة.

٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: أخبرنا شَرِيك[١]، عن مرزوق مولى التيم[٢] عن مجاهد:

أن قوماً خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة، فاحترق عليهم خِبَاؤهم[٣] ناراً، من غير نارٍ يرونها!

٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون[٤] قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

إن لله عزَّ وجلَّ عقوبات، فتعاهدوهنَّ من أنفسكم في القلوب والأبدان، وضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وسخط في الرزق[٥].

٩٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

يا حملة القرآن! ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيعُ المؤمن، كما أن الغيث ربيعُ الأرض، فقد ينزل الغيثُ من السماء إلى الأرض فيصيب الحُشَّ، فتكون فيه الحبَّةُ، فلا يمنعُها نَتْنُ موضعها أن[٦] تهتزَّ وتخضرَّ.

فيا حملة القرآن! ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟

أين أصحاب سُوَرِه؟

أين أصحاب سُوَره بين مما عملتم فيها[٧]؟!

---

(١) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي القاضي، أبو عبد الله.

(٢) هكذا بدت النسبة.

(٣) الخباء: بيت من وبر أو شعر أوصوف، يكون على عمودين أو ثلاثة.

(٤) هو هارون الحمال (الفقرة ٣٢).

(٥) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، حلية الأولياء ٢/ ٣٦٤.

(٦) في الأصل: أو.

(٧) الزهد للإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٢٩٩، حلية الأولياء ٢/ ٣٥٩. ووردت العبارتان الأخيرتان =

٩٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصفار أو غيره قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

ما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم عليه من قسوةِ قلب[(١)]!

٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا مضر بن علي، حدثنا الأصمعي قال: سمعت حماد بن سلمة[(٢)] قال:

ليست اللعنة سواداً[(٣)] يُرىٰ في الوجه، إنما هي ألاَّ تخرج من ذنب إلا وقعت في ذنب.

٩٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض رجاله قال:

قيل لسعيد بن المسيِّب إن عبد الملك بن مروان قال: قد صرتُ لا أفرح بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة أرتكبها!

قال: الآن. . .[(٤)] موتُ قلبِهِ!

٩٨ ـ حدثنا عبدِ الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال:

كان عمر بن ذر أحد المتكلمين، وكان كثيراً مما يقول: عباد الله، لا

= في المصدرين المذكورين على النحو التالي: أين أصحاب سورة؟ أين أصحاب سورتين؟ ماذا عملتم فيهما؟

(١) الزهد للإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٣٠٠.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة. كان حافظاً ثقة مأموناً، إلا أنه لما كبر سنه ساء حفظه. وكان مفوهاً شديداً على المبتدعة. له تآليف. حلية الأولياء ٦/ ٢٤٩، الأعلام ٢/ ٣٠٢.

(٣) في الأصل: سواد، أو بسواد.

(٤) رسم الكلمة الواضح: تكاكل! وقد يكون الخطأ من الناسخ، وتكون الكلمة «تأكد».

تغتروا بطول حِلْم الله عزَّ وجلَّ، واتقوا أسفه، فقد سمعتم ما قال الله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾[١].

٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا أبو أسامة[٢] قال حدثنا عوف[٣] قال: حدثنا خالد الربعي[٤] قال:

كان في بني إسرائيل رجل قد قرأ الكتب، وأنه طلب بقراءته الشرف في الدنيا، وأنه لبث لذلك حتى بلغ سناً، فبينا هو ذات ليلة قائم على فراشه يفكر في نفسه فقال: هَبْ هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس الله عزَّ وجلَّ قد علم ما ابتدعت؟ وقد قرب أجلي، فلو أني تبت؟

قال: فتاب، فبلغ من اجتهاده أنه خرق ترقوته، فجعل فيها سلسلةً، ثم أوثقها إلى سارية من سواري المسجد، ثم قال: لا أبرح حتى يرى الله عز وجل مني توبة، أو أموت في مكاني هذا.

وكان لا يُستنكر الوحي لبني إسرائيل، فأوحى الله عزَّ وجل إلى نبي من أنبيائهم في شأنه: أنك لو كنت أصبتَ ذنباً فيما بيني وبينك تبت عليك، بالغاً ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللتَ فأدخلهم جهنم؟! فإني لا أتوب عليك[٥]!

١٠٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث المقرىء قال:

---

(١) سورة الزخرف، الآيتان ٥٥ ـ ٥٦. ومعنى «آسفونا»: أسخطونا. انظر تفسير ابن كثير ٤/ ١٣٠.
(٢) هو حماد بن أسامة (الفقرة ٦).
(٣) هو عوف بن أبي جميلة العبدي الأعرابي، أبو سهل.
(٤) خالد بن باب الأحدب الربعي، قال أبو زرعة: متروك. وقال ابن معين: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات. لسان الميزان ٢/ ٣٧٤، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدّمي ص ٥٦، ٧٠.
(٥) الزهد للإمام أحمد ١/ ١٧٥.

حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار سنة الحَطْمة[1] يقول:

بلغني أنه ما من أمةٍ سقطت من عين الله عزَّ وجل، إلا ضرب الله عزَّ وجل كبارها بالجوع.

١٠١ ـ وحدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن مسلم قال: أخبرنا سيار قال: أخبرنا جعفر قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة:

إن دوابَّ الأرض تدعو على خطَّائي بني آدم إذا احتبس القَطْر في السماء، يقولون: هذا عملُ عُصاةِ بني آدم، لعنَ الله عصاةَ بني آدم.

[قصة آدم عليه السلام]

١٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم العامري[2] قال: أخبرنا علي بن عاصم[3]، عن سعيد بن أبي عَروبة[4]، عن قتادة[5]، عن الحسن[6]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله خلق آدمَ رجلاً طوالاً كأنه نخلةٌ سَحوقٌ[7] كثيرُ شعرِ الرأسِ، فلما ذاقَ الشجرةَ سقطَ عنه لباسُه، فأولُ ما بدا منه عورتُه، فلما نظرَ إليها

---

(١) الحَطْمة والحُطْمة من السنين: الشديدة الجدب.

(٢) ولقب والده «إشكاب». صدوق. ت ٢٦١ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٠٠.

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي. صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع. ت ٢٠١ هـ. المصدر السابق ص ٤٠٣.

(٤) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري، أبو النضر البصري. ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. ت ١٥٦ هـ. المصدر السابق ص ٢٣٩.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي. ثقة ثبت. المصدر السابق ص ٤٥٣.

(٦) يعني الإمام الحسن البصري.

(٧) السحوق: الطويلة.

جعلَ يشتدُّ[1] في الجنة، فتعلقَ شعره بعض[2] من أغصانِ الجنة، فناداه الرحمنُ جلَّ وعزَّ: يا آدم مني تفرُّ؟

فلما سمع كلامَ الرحمن قال: يا رب لا، ولكن استحياءً منك. أرأيتَ إنْ تبتُ ورجعتُ، أعائديَّ إلى الجنة؟

قال: نعم يا آدم»[3].

فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[4].

١٠٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد الله بن خالد[5]، عن أبي طالب خال أبي يوسف قال:

ناداه الله عز وجل: يا آدم، أيَّ جارٍ كنتُ لك؟

قال: سيدي نعمَ الجارَ كنتَ.

قال: اخرج من داري.

---

(١) هكذا وردت الكلمة هنا، والمقصود: اشتد في عَدْوه، بمعنى أسرع. وفي المصادر التالية أنه انطلق هارباً.

(٢) هكذا وردت الكلمة هنا، أو أنها: بشعره بعض.

(٣) أورده ابن كثير من طريق سعيد بن أبي عروبة كذلك إلى آخر السند في تفسيره ٢/ ٢٠٦ وقال: وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ مرفوعاً، والموقوف أصح إسناداً.
وروراه مرفوعاً كذلك الإمام أحمد في الزهد ١/ ٨٦ ـ ٨٧.
والمؤلف في كتاب «الرقة والبكاء» ص ٢٣٧ رقم (٣٠٤).

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٧. وقد تكون الآية داخلة في نص الحديث، ولكني لم أرها مثبتة في المصادر السابقة، ولذلك لم أضمَّها إلى النص.

(٥) في الأصل: خالد بن عبد الله. والصحيح ما أثبت كما في المصدر المثبت التالي، الذي ورد فيه «عبد الله بن خالد» عدة مرات في السند.

وسلبه تاجه وحُلِيَّه[1].

١٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار قال: حدثني محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك[2]، عن عمر بن ذر، عن مجاهد قال:

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى المَلَكين: أَخْرِجا آدم وحوَّاء من جواري، فإنهما قد عصياني.

فالتفتَ آدمُ إلى حواء باكياً وقال: استعدِّي للخروج من جوارِ الله تعالى، هذا هو أول شؤمِ المعصية.

فنزعَ جبريلُ عليه السلام التاجَ عن رأسه، وحلَّ ميكائيل الإكليل عن جبينه[3].

١٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك[4] قال: حدثني عمر بن ذر، عن مجاهد قال:

لما تعلق الغصن ظن آدم أنه قد عوجل بالعقوبة، فنكس رأسه يقول: العفو العفو.

فقال الله عزَّ وجلَّ: فراراً مني؟

قال: بل حياءً منك سيدي[5].

---

(١) كتاب الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٤٨ رقم (٣٢٧).

(٢) هو محمد بن صبيح العجلي، أبو العباس. وكأنه في الأصل: أبي السماك.

(٣) قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤، عرائس المجالس للثعلبي ص ٣٢، الزهد للإمام أحمد ١/ ١٠٤، وكتاب الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ رقم (٣٢٨).

(٤) في الأصل: أبي السماك. وإنما هو ابن السماك، وكنيته: أبو العباس، محمد بن صبيح العجلي. حلية الأولياء ٨/ ٢٠٣.

(٥) هذا جزء من الفقرة السابقة، ورد في مصادرها.

١٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: أخبرنا مجاشع بن عمرو التميمي قال: حدثنا رشدين بن سعد المصري، عمَّن حدَّثه، عن وهب بن منبه قال:

لما أُهبط آدم عليه السلام إلى الأرض مكث لا ترقأ دموعُه، اطَّلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون. . .[١] كظيم، منكَّسٌ رأسُه، وأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا آدم ما هذا الجَهْد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي[٢] قد نزل بك بلاؤها؟

قال آدم: إنها عظمتْ مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، وأُخْرِجْتُ من ملكوتِ ربي عزَّ وجل، فصرُت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النَّصب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد العافية، وفي دار الزوال والظَّعَن[٣] بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي ولا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر[٤] هذه المصيبة؟!

فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا آدم ألم أصطنعكَ[٥] لنفسي، وأحللتكَ داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذَّرتُك سَخَطي؟

ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأُسْجِدْ لك ملائكتي؟

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها «وبما»، بينما لا يفصل بين الكلمة التي قبلها والتي بعدها شيء في المصادر الأخرى.
وكظم غيظه: أمسك على ما في نفسه منه صافحاً أو مغيظاً.

(٢) في الأصل: هذا البلية الذي.

(٣) الظعن: الإرتحال.

(٤) في الأصل: اجتعر.

(٥) في الأصل: اصطنعتك.

ألم تكن في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي[١]، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرَّضت لسخطي، وضيَّعتَ وصيتي؟

فكيف تستنكر نعمتي[٢]؟

فوعزَّتي لو ملأتُ الأرضَ[٣] رجالاً كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار لا يَفْتُرون[٤]، ثم عَصَوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخطَّائين، إلا أن تدركهم رحمتي.

فبكي آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا[٥].

١٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا

---

(١) لم ترد هاتان الكلمتان في كتابي التوابين والرقة والبكاء لابن قدامة. وقد تصلح العبارة بعد تأويل الجملة، بمعنى: أقصى ما يستحقه أو يحتاجه من رحمة الله سبحانه.

(٢) هكذا وردت الكلمة في الأصل، وقد يكون الصحيح: «نقمتي».

(٣) في الأصل: لو كانت للأرض. والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٤) ألا يُقصِّرون فيه.

(٥) هذا من الإسرائيليات الواضحة... وانظر روايات مخالفة حول شجر الطيب في الهند من قصة آدم عليه السلام في عرائس المجالس ص ٣٦. وأورد المؤلف الخبر السابق في كتابه «الرقة والبكاء» ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥ رقم (٣٢٣)، وابن قدامة أيضاً في كتابه «الرقة والبكاء» ص ٥٨ ـ ٥٩ وكتاب التوابين ص ٩ ـ ١١.
وهذا وغيره من الإسرائيليات التي يرويها كعب الأحبار ووهب بن منبه ـ رحمهما الله ـ أو غيرهما، تُعرض على الشريعة الإسلامية، فما وافق منها الشرع أُخذ به، وما ناقضه نُبذ، وما لم يوافقه ولم يناقضه ويحتمل الصدق والكذب: لم يصدَّق ولم يكذَّب.
وقد لا يخفى على القارىء أن العود «الألوة» ليس شجراً ينبت، وإنما هو أنواع عديدة من الأشجار، حيث يُقطع ويدفن في الأرض سنة، فتأكل الأرض شيئاً منه، ويتعفَّن منه قشرة وما لا طيب فيه. أما «الصندل» فهو خشب غليظ يؤتى به من بلاد شرق وجنوب آسيا، وهو على ثلاثة أصناف: أصفر، وأحمر، وأصفر مائل للبياض، وهو الذي يسمى «المقاصيري»، وهو أفضل أنواعه، حيث يتميز بذكاء الرائحة وقوتها. ينظر في هذا كتاب: الطيب: فوائده الصحية والنفسية والاجتماعية/ سمير إسماعيل الحلو ـ المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤١٢ هـ، ص ٢٦، ٤٤.

رياح أو غيره، عن فضيل بن عياض، عن هشام[1]، عن الحسن قال:

بكى آدم عليه السلام حين أُهبط من الجنة ثلاثمائة عام، حتى جرت أودية سرنديب من دموعه[2].

١٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر الصفار قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذَّاء[3] قال:

خرجت إلى فارس، فجئتُ وقد رُمي الحسنُ بالقَدَر، فأتيتُه، فقلت: يا أبا سعيد، آدم خُلق للأرض أم للجنة؟

قال: يا أبا مَنَازل ليس هذا من مسائلك.

قلت: أحببت أن أعلم ذلك.

قال: للأرض خلق.

قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟

فقال: لم يكن بدٌّ من أن يأتي على الخطيئة.

١٠٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: حدثني مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن داود بن عبد الرحمن قال:

كان لعمر بن عبد العزيز أَخَوان في الله عَبْدَين[4]: أحدهما زياد[5]،

(١) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله.

(٢) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٤٠ رقم (٣١٠).

(٣) هو خالد بن مِهْران البصري الحذاء، أبو المَنَازل. قيل له الحذَّاء لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: أُحْذُ على هذا النحو. وهو ثقة يرسل. تقريب التهذيب ص ١٩١.

(٤) هكذا وردت الكلمة على أنها منصوبة. والصحيح فيها الرفع لأنها صفة «أخوان».

(٥) هو زياد بن أبي زياد المخزومي، مولى عبد الله بن عياش المخزومي. واسم أبي زياد: ميسرة. كان عابداً زاهداً معتزلاً، ولا يزال يكون وحده يدعو الله، وكان يلبس الصوف، =

والآخر سالم[1].

فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك، فأرادت أن تقوم فقال: إنما هو زيادٌ عمُّكِ.

ثم نظر إليه فقال: زياد في دُرَّاعة[2] من صوف، لم يَلِ من أمر المسلمين شيئاً.

ثم ألقى ثوبه على وجهه فبكى.

فقال لامرأته: ما هذا؟

قالت: هذا عمله منذ استُخلف!

قال: ودخل عليه سالم فقال: يا سالم، إني أخاف أن أكون قد هلكت!

قال: إن تكن تخاف فلا تأس. ولتكن عبداً خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأباحه الجنة[3]، عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة[4].

= ولا يأكل اللحم. وكان عمر بن عبد العزيز يكرمه، وبينهما كلام كثير. ثقة. روى له مسلم والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٩/ ٤٦٥.

(١) كان مملوكاً عند محمد بن كعب القرظي. وكان الخليفة قد آخاه، وأنس به لزهده وصلاحه. انظر بعض أخباره في حلية الأولياء ٥/ ٣٢٩.

(٢) المدرعة والدراعة: ثوب من صوف، أو جبة مشقوقة المقدَّم.

(٣) أباحه: أحلَّه وأطلقه. ويقال: أباحه الشيءَ.

(٤) ينظر في هذا: أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته للآجري ص ٦٨ ـ ٦٩، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢/ ١٢١، الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء ص ٨٧، الرقة والبكاء لابن قدامة ص ٣٠٠، ٣٠٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥٧، حلية الأولياء ٥/ ٣٢٩. وعبارته في المصدر الأخير أوضح، فقد قال فيه الخليفة لسالم: يا سالم إني أخاف أن لا أنجو. قال: إن كنتَ تخاف فنعما، ولكني أخاف أن لا تخاف. إن الله أسكن عبداً داراً فأذنب فيها ذنباً واحداً فأخرجه من تلك الدار، ونحن أصحاب ذنوب كثيرة نريد أن نسكن تلك الدار.

١١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود الوراق[١]:

يا ناظراً يرنو بعينَيْ راقدِ ... ومُشاهدِ الأمر غير مُشاهِدِ
منيتَ نفسكَ ضَلَّةً فأبحتَها ... طُرقَ الرجا وهنَّ غيرُ قواصدِ
[٢]تصلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي ... دَرْكَ الجنانِ بها وفوزَ العابدِ
ونسيتَ أن الله أخرج آدماً ... منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدِ[٣]

١١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن الفرج، عن فتح المَوْصلي[٤] قال:

قال آدم ـ عليه السلام ـ لابنه:

بنيَّ، كنا نسلاً من نسلِ الجنة، خلقنا كخلقهم، وغُذِّينا بغذائهم، فسبانا[٥] عدوُّنا إبليس بالخطيئة، فليس لنا فرج ولا راحة إلا الهمُّ والعناء والنَّصَب، حتى نُرَدَّ إلى الدار التي أُخرجنا منها[٦].

١١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن موسى[٧]

---

(١) هو محمود بن الحسين (أو الحسن) الوراق، النحاس، أبو الحسن. شاعر مشهور من بغداد، من موالي بني زهرة. كان نخاساً يبيع الرقيق، وكان مثقفاً مطلعاً، ينقل أخبار الماضين وحِكَم المتقدمين، فيحلِّي بها شعره ويزينه به. وهو ممن مثَّل اتجاه الزهد في العصر العباسي، وحمل لواءه مع غيره من الشعراء. توفي في القرن الثالث الهجري. (من مقدمة ديوانه).

(٢) في أول هذا البيت حرف «به» في الأصل. وهو زيادة لا معنى لها.

(٣) ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة ص ١٠٦.

(٤) فتح بن سعيد الموصلي، يكنى أبا نصر. أدرك عيسى بن يونس وأقرانه، وأسند عن عيسى، وتوفي سنة ٢٢٠ هـ.

(٥) سبانا: أسرنا.

(٦) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٥١ رقم (٣٣٠).

(٧) في الأصل: عبد الله. والصحيح كما أثبت، وهو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار =

قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر[1] قال:

مكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يُبدي عن واضحِه[2]، ولا ترقأ له دمعةٌ، فقالت له حوَّاء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادعُ ربَّك عزَّ وجلَّ يُسمعنا أصواتَهم.

فقال: ما زلتُ أستحيي من ربي عزَّ وجل أن أرفعَ رأسي إلى أديمِ السماءِ مما صنعتُ[3].

١١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي[4] قال:

لما طال بكاء آدم ﷺ على الجنة، قيل له في ذلك، قال: أبكي على جِوار ربي في دارٍ تربتُها طيِّبة، أسمعُ فيها أصوات الملائكة[5].

١١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال:

= العبسي، أبو محمد. قال العجلي: كان عالماً بالقرآن، رأساً فيه، وما رأيته رافعاً رأسه، وما رُئي ضاحكاً قط. روى له الجماعة. ت **٢١٣** هـ. تهذيب الكمال **١٩**/ ١٦٤.

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي، أبو بكر. ثقة حافظ. كان من سادات القُرَّاء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ. وكان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون.. ت ١٣٠ هـ، وروى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٠٣.

(٢) أي أسنانه. وهي التي تبدو عند الضحك.

(٣) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٤٢ رقم (٣١٨).

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي البصري، أبو عمرو، القاص الزاهد. ذكره البخاري في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة. قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله، من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب! تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٥، صفة الصفوة ٣/ ٢٨٩.

(٥) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٤٢ رقم (٣١٧).

سمعت النضر بن إسماعيل[(١)]:

قال الله تبارك وتعالى: يا آدم، عصيتني وأطعتَ إبليس؟!

قال: يا رب، أَقْسَمَ لي بك أنه لي ناصح، وظننتُ أن أحداً لا يُقسم بك كاذباً[(٢)]!

[نوح عليه السلام]

١١٥ ـ حدثنا أبو بكر[(٣)] قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق[(٤)] قال: أخبرنا وهيب[(٥)] قال:

لما عاتب الله نوحاً في ابنه، فأنزل الله عزَّ وجل: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[(٦)]، بكى ثلاثمائة عام، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء[(٧)]!

---

(١) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، أبو المغيرة القاص الكوفي، إمام مسجد الكوفة، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. روى له الترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٧٢.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ سورة الأعراف، الآية ٢١. وانظر الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ابن كثير ٢/ ٢٠٦، وأورده المؤلف في كتابه الرقة والبكاء ص ٢٣٩ رقم (٣٠٩).

(٣) كنية المؤلف رحمه الله.

(٤) يعني عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

(٥) وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان. كان من العُبَّاد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة. قال محمد بن يزيد بن خنيس: كان الثوري إذا حدَّث الناسَ وفرغ من الحديث قال: قوموا بنا إلى الطبيب. يعني وهيب بن الورد. ت ١٥٣ هـ. تهذيب الكمال ٣١/ ١٦٩.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ سورة هود، الآيتان ٤٥ ـ ٤٦.

(٧) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٥٥ رقم (٣٣٢).

[هود ينصح قومه]

١١٦ ـ حدثنا أبو بكر قال: حدثنا الحسين بن محمد القرشي، والحسين بن علي العجلي[(١)] قالا: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا أبو العباس، عن يحيى بن يعلى قال:

قال هود عليه السلام لقومه حين أظهروا عبادة الأوثان: يا قوم، إني بعثني الله إليكم، ورعيةً فيكم، فالْقَوهُ بطاعته وأطيعوه.... [(٢)] معاني المطيع لله يأخذ لنفسه من نفسه بطاعة الله الرضا، وإن العاصي لله يأخذ لنفسه بنفسه بمعصية الله السخط، وإنكم من أهل الأرض، والأرض تحتاج إلى السماء، والسماء تستغني بما فيها، فأطيعوه تستطيبوا حياتكم وتأمنوا ما بعدها، وإن الأرض العريضة تضيق[(٣)] عن البعوضة بسخط الله عزَّ وجل.

[الريح عقوبة عاد]

١١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي والحسين بن علي[(٤)] قالا[(٥)] حدثنا محمد بن فضيل[(٦)]، عن مسلم الأعور[(٧)]،

---

(١) في الهامش: «ونسخة: بن عمرو بن». أي: والحسين بن عمرو بن علي العجلي. ويبدو أن المثبت هو الصحيح، فهو يروي عن عمرو بن محمد العنقزي. والعنقز هو المرزنجوش. انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١. وهو والذي قبله نفسهما في سند الفقرة التالية.

(٢) كلمة غير واضحة رسمها «ثبتوا» بدون نقط.

(٣) في الأصل: تطيق.

(٤) الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أبو عبد الله الكوفي. نزيل بغداد. صدوق يخطىء كثيراً. تقريب التهذيب ص ١٦٧.

(٥) في الأصل: قال.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي أبو عبد الرحمن. صدوق عارف، رمي بالتشيع. ت ١٩٥ هـ. المصدر السابق ص ٥٠٢.

(٧) مسلم بن كَيسان الضبي المُلائي البرَّاد الأعور، أبو عبد الله الكوفي. ضعيف. المصدر السابق ص ٥٣٠.

عن مجاهد(١)، عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ:

«ما فتح الله على عاد من الريح التي أُهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم».

قال: **«فمرَّتْ بأهل البادية، فحملت مواشيهم وأموالهم، فجعلتهم بين السماء والأرض. فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عادِ الريحَ وما فيها قالوا: هذا عارضٌ ممطرنا»**(٢).

قال: **«فألقت أهل البادية ومواشيهم على الحاضرة»**(٣).

[آدم عليه السلام]

١١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لما أكل آدمُ من الشجرةِ التي نُهي عنها، قال الله تعالى له: ما حملكَ على أن تعصيني؟

قال: ربِّ زيَّنَتْهُ لي حوَّاء.

---

(١) مجاهد بن جبر المكي. ثقة، إمام في التفسير وفي العلم. ت ١٠١ هـ. المصدر السابق ص ٥٢٠.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ سورة الأحقاف، الآية ٢٤.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس (١٢/ ٤٢) ثم عن ابن عمر (١٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢). وأورد الهيثمي روايتي الطبراني هاتين في مجمع الزوائد (٧/ ١١٦) وقال: فيه مسلم الملائي وهو ضعيف.

ويلاحظ أن الراوي هنا هو «عبد الله بن عمرو» كما في الأصل، بينما في المصدرين السابقين راويه هو «عبد الله بن عمر». وقد يكون الخطأ هنا من الناسخ.

[قال][1]: فإن أعقبتُها أن لا تحمل إلا كُرْهاً، ولا تضع إلا كُرْهاً، ودميتُها في الشهر مرتين[2].

فلما سمعت حواء ذلك رنَّت[3].

فقال: عليكِ الرنَّة وعلى بناتك[4].

١١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني إبراهيم بن سعيد قال: سمعت سفيان بن عيينة قال:

لما أُهبط آدم عليه السلام قال: يا أرضُ أطعميني.

قالت: أما والله دون أن تعمل عملاً يعرق فيه جبينك فلا.

١٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن شاذان قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حُسام بن مِصَكّ، عن قتادة قال:

لما أُهبط آدم قيل له: لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملاً مثل الموت.

١٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني داود بن سليمان العطار مولى قريش قال: حدثنا حجر بن هشام، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه[5]، عن ابن عباس قال:

كان آدم ﷺ في مزرعة له، فرجع عند المغرب وقد عرق جبينه،

---

(١) إضافة من عند المحقق.

(٢) هكذا وردت الجملة الأخيرة في الأصل! وهي غير موجودة في تفسير ابن كثير.

(٣) الرنَّة: الصيحة الشديدة، والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء.

(٤) أورده بالسند السابق ابن كثير عن ابن جرير الطبري. تفسير ابن كثير ٢/٢٠٦. والمؤلف في كتابه الرقة والبكاء ص ٢٣٨ رقم (٣٠٧).

(٥) عطاء الخراساني.

فجعل يمسح العرق عن وجهه، وينادي: يا حواء، هذا جزاء من عصىٰ الله[1].

١٢٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن بعض أشياخه قال: قال رَقَبة بن مَسْقَلة[2]:

مررت بقصَّار[3]، فلوَىٰ[4] ثوباً في يوم شديد البرد، فقلت: ما صنعتْ بكم الشجرة[5]؟

فقال: يا ليتها لم تُخلق.

فما رأيت أحداً كان أسرعَ جواباً منه!

١٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسين بن أبي مريم، عن عمرو بن خالد قال: سمعت عبد الرحمن بن زبيد الإيامي يذكر:

أن طلحة بن مُصَرِّف[6] نظر إلى رجل مضروب ـ أراه بالسياط ـ فبكى وقال: هذا من شؤم تلك الأكلة. يعني أكلة آدم عليه السلام من الشجرة.

---

(١) وذكر قريباً منه سعيد بن جبير. حلية الأولياء ٤/ ٢٨٢.

(٢) أو «مصقلة»، حيث يروى بالسين والصاد. أبو عبد الله العبدي الكوفي. روى عن أنس بن مالك وثابت البناني وآخرين. كان مفوَّهاً يُعدُّ من رجالات العرب، وكان صديقاً لسليمان التيمي. ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٩/ ٢١٩.

(٣) هو مبيِّض الثياب.

(٤) لوىٰ الثوب: عصره حتى يخرج ما فيه من الماء.

(٥) مشيراً بذلك إلى ما أورثته أكلة آدم عليه السلام من الشجرة، من تعب ونصب وشقاء. وفي هذا عبرة لابن آدم بأن لا يعصي الله تعالى حتى لا يورثه ذلك عذاباً في النار وشقاء أبدياً.

(٦) طلحة بن مصرِّف بن عمرو الهمداني الكوفي، أبو محمد. ثقة. قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله، وكانوا يسمونه سيد القراء. وعندما أجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، غدا إلى الأعمش يقرأ عليه، ليُذهب عنه ذلك الاسم! روى له الجماعة. ت ١١٣ هـ. تهذيب الكمال ١٣/ ٤٣٣.

١٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن الصلت بن حكيم قال: سمعت عبد الله بن مرزوق[(١)] يقول:

أورثتنا تلك الأكلة شراً طويلاً.

ثم بكى.

١٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن هانىء قال: سمعت عمر بن ذر يقول:

رُبَّ أكلةٍ أورثت [صاحبها][(٢)] جوعاً طويلاً.

ثم قال: ويل أهل النار من ولد آدم، هلا...[(٣)] إلا أكلُ أبيهم من الشجرة؟!

١٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد بن إسحاق الضبِّي قال: أخبرنا العلاء بن ميمون، عن الحكم بن عتيبة أن رجلاً من مراد من السلمانين حمدتُه[(٤)] يكنى أبا عبد الله قال:

مرَّ أويس القرني على قصَّار في يوم شديد البرد وهو قائم إلى أصل فخذيه في الماء، فقال أويس هكذا. وبسط يده وحرَّكها رحمةً له من قيامه في الماء.

فقال له القصَّار: يا أويس. ليت تلك الشجرة لم تُخلق[(٥)]!

---

(١) قال الصلت بن حكيم: كان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل قد فاته شيء، وكانت له شَعَرات طوال عند صُدْغَيْه، فكان إذ ذُكِّر، فرقَّ، نتفها أو مدَّها، فغاض دمعه.
وزعم أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير هارون الرشيد، فخرج من ذلك، وتخلَّى عن ماله، وتزهَّد. صفة الصفوة ٢/٣١٧.

(٢) في الأصل كلمة مشطوبة، أو مطموسة.. وتصح العبارة دون الزيادة المثبتة.

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها: «جلهبوها» بدون نقط.

(٤) هكذا بدت الكلمتان السابقتان.

(٥) ينظر في هذا الفقرة (١٢٢).

[عادٌ قوم هود]

١٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر[١] قال: حدثني أبو داود[٢]:

أنه سمع ابن عباس في قوله عزَّ وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ قالوا: غيم فيه مطر.

قال هود عليه السلام: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣].

فلما أن... رأوا ما كان خارجاً من رحالهم ومواشيهم تطير بين السماء والأرض مثل الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح، ففتحت أبوابهم، ومالت بالرمل، فكانوا تحت الرمل ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٤] لهم أنين.

ثم أمر الريح فسكنت عنهم الرمل، وأمرها فطرحتهم في البحر، فهو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[٥].

١٢٨ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرىء قراءة عليه قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة عليه وأنا أسمع، يوم السبت العاشر من شعبان سنة تسع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة، فأقرأته في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر

---

(١) جويبر بن سعيد الأزدي النخعي، أبو القاسم.

(٢) ربما يقصد أبا داود الواسطي، من شيوخ شعبة المجهولين (لسان الميزان ٧/ ٤٣)، فإن شعبة واسطي، ومحمد بن يزيد الذي روى عن جويبر واسطي. والله أعلم.

(٣) سورة الأحقاف: الآية ٢٤.

(٤) سورة الحاقة: الآية ٧. ومعنى حسوماً: متتابعة، لا تفتر ولا تنقطع.

(٥) سورة الأحقاف: الآية ٢٥.

وانظر الحديث الوارد في الفقرة (١١٧).

عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي[١] قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي[٢]، عن محمد بن إسحاق قال:

كان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح ـ فيما يذكرون ـ امرأة من عاد، يقال لها «مهد»، فلما تبينت ما فيها صاحت، ثم صعقت. فلما أفاقت قيل لها: ماذا رأيت؟

قالت: رأيتُ ريحاً كشهب النار، أمامها رجال يقودونها.

فسخرها الله تبارك وتعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوماً. والحسوم: الدائمة. فلم تدع من عادٍ أحداً إلا أهلكته!

واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبهم من الريح إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الأنفس، وإنها لمرٌّ من عاد بالظعن بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة[٣].

١٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدِّي قال:

كان قومُ عادٍ من أهل اليمن، كانوا بأحقاف ـ والأحقاف: الرمال ـ فأتاهم، فدعاهم، وذكَّرهم بما قصَّ الله عليك في القرآن، فكذَّبوه، وكفروا، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب.

فقال لهم: إنما العلم عند الله.

---

(١) في الأصل «عبد الله بن سعيد» والصحيح ما أثبت. وهو يروي عن عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد. تهذيب الكمال ١٩/٤٦ ـ ٤٧.

(٢) يعني إبراهيم بن سعد القرشي الزهري.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره ٢/٢٢٦ وقال: وهو سياق غريب فيه فوائد كثيرة. وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ سورة هود، الآية ٥٨.

وأصابهم حين كفروا قحط من المطر، فجهدوا جَهْداً شديداً، فدعا عليهم هود عليه السلام، فبعث الله عليهم الريح العقيم التي لا تلقح. فلما نظروا إليها ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[1].

فلما دنت منهم، نظروا إلى الرحال والإبل تطير بهم الريح بين السماء والأرض. فلما رأوها تبادروا البيوت.

فلما دخلوا البيوت، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها. ثم أخرجتهم من البيوت، فأصابتهم ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[2].

النحس: الشؤم. والمستمر: استمر عليهم العذاب ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[3].

قال: حَسَمتْ كلَّ شيء مرَّت به[4].

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾[5] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[6]: انقعر من أصوله.

فلما أهلكهم الله وأخرجتهم من البيوت، أرسل الله عليهم طيراً أسود، فنقلتهم إلى البحر، وألقتهم فيه. فذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[7].

١٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن حبيب[8]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

---

(١) سورة الأحقاف: الآية ٢٤.
(٢) سورة القمر: الآية ١٩.
(٣) سورة الحاقة: الآية ٧.
(٤) قول السدي هنا قريب من قول عكرمة والربيع بن خثيم، حيث يفسرون «حسوماً» بمعنى مشائيم، من الشؤم، بينما يرى الآخرون أن معناها «متتابعات». انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٤١٢.
(٥) سورة الحاقة: الآية ٧.
(٦) سورة القمر: الآية ٢٠.
(٧) سورة الأحقاف: الآية ٢٥.
(٨) حبيب بن أبي ثابت ـ واسمه قيس ـ بن دينار الأسدي الكوفي، أبو يحيى.

لما أرسل الله عزَّ وجل على عادٍ الريحَ، جعلوا يهربون منها، فتلقتهم الجنادع[1]، وهي الحيات.

١٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحُدِّثْتُ عن يمان بن سعيد، عن خالد بن يزيد البجلي، عن زكريا[2]، عن الشعبي[3] قال:

كانت الريحُ تمرُّ بالمرأة في هودجها فتحملها، وبالإبل والغنم لهم فتحملها، وبالقوم منهم فتحملهم، فتطير بهم بين السماء والأرض، فتضرب بعضهم ببعض.

وتمرُّ بالعاديِّ[4] الواحد بين القوم، فتحمله من بينهم والناس ينظرون، لا تصيب إلا عاديّاً.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾[5] يعني باردة.

﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ﴾[6]: يعني مشؤوم.

١٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: أُخبرت عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس قال:

سُئلت امرأة من بقية قوم عاد: أيَّ عذابِ الله رأيت أشدَّ؟

قالت: كلُّ عذاب الله شديد. وسلامُ الله ورحمتُه ليلةٌ لا ريح فيها. والله لقد رأيت العِيْرَ تحملها الريحُ بين السماء والأرض!

---

(١) جمع جُنْدُعَة.

(٢) هو زكريا بن أبي زائدة ـ واسمه خالد ـ بن ميمون الهمداني الوادعي الكوفي، أبو يحيى.

(٣) الإمام الفقيه الراوية المعروف عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو. ت ١٠٣ هـ.

(٤) نسبة إلى عاد.

(٥) سورة الحاقة: الآية ٦. وعاتية: عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة. تفسير ابن كثير ٤/ ٤١٢.

(٦) سورة القمر: الآية ١٩.

[ثمود قوم صالح]

١٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان[١]، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي الطفيل[٢] قال:

لما قالوا[٣] لصالح: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٤] أراهم هضبة من الهضبات، فإذا هي تمخَّض كما تمخَّض الحامل، ثم تفرَّجت عن الناقة، فقال لهم صالح: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥].

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ومحمد بن سابق، عن إسرائيل، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي الطفيل، بنحومن حديث سفيان:

وقال: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[٦].

﴿فَعَقَرُوهَا﴾[٧].

---

(١) كلا السفيانين رويا عن عبد العزيز بن رفيع الأسدي (تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٥)، ولكن في ترجمة قبيصة بن عقبة لم يذكر أنه روى عن ابن عيينة، بل ذكر سفيان الثوري فقط، فقد يكون هو المقصود. والله أعلم. ينظر المصدر السابق ٢٣/ ٤٨٢.

(٢) هو الصحابي الجليل عامر بن واثلة الليثي. ولد عام أُحد، وأدرك ثماني سنين من حياة النبي ﷺ وروى عنه. سكن الكوفة، ثم سكن مكة، وأقام بها حتى مات سنة مائة. وهو آخر من مات من جميع أصحاب النبي ﷺ. تهذيب الكمال ١٤/ ٧٩.

(٣) أي ثمود، وهم أحياء من العرب العاربة قبل إبراهيم عليه السلام، وكانت ثمود بعد عاد، ومساكنهم مشهورة فيما بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله. تفسير ابن كثير ٢/ ٢٢٧.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٧٠. وفي الأصل: ائتنا بآية..

(٥) سورة الأعراف: الآية ٧٣.

(٦) سورة الشعراء: الآية ١٥٥.

(٧) السورة السابقة: الآية ١٥٧.

قال عبد العزيز[١]: وحدثني رجل آخر: أن صالحاً قال لهم: إن آية العذاب أن تصبح وجوهكم غداً صُفْراً، واليوم الثاني حُمْراً أو خُضْراً، واليوم الثالث سوداً، ثم يصبحكم العذاب.

قال: فتحنَّطُوا، واستَعَدُّوا[٢].

١٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبيد الله بن سعد القرشي[٣] قال: أخبرنا عمي قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق[٤] قال: فحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس:

أنه حُدِّث أنهم نظروا إلى صخرة الهضبة حين دعا صالح بما دعا، تمخَّض بالناقة مَخْضَ الوالدة بولدها، فتحركت الهضبة، ثم انتفضت، فانصدعت عن ناقة ـ كما وصفوا ـ جَوْفاء وَبْراء[٥].

...[٦] ما بين جنبيها لا يعلمها إلا الله تعالى عظماً[٧].

فآمن به بعضهم، وكفر آخرون[٨].

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق قال:

---

(١) عبد العزيز بن رفيع الأسدي المكي، أبو عبد الله. ثقة، ت ١٣٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٥٧.

(٢) أي وقعدوا ينتظرون نقمة الله وعذابه ـ عياذاً بالله من ذلك ـ لا يدرون ماذا يفعل بهم، ولا كيف يأتيهم العذاب. تفسير ابن كثير ٢/٢٢٩.

(٣) في الأصل: عبد الله بن سعيد. والصحيح ما أثبت. تراجع الفقرة (١٢٨) لمعرفة ذلك، ولمعرفة عمه الذي روى عنه، ووالد عمه.

(٤) يعني صاحب السيرة محمد بن إسحاق المطلبي.

(٥) أي ذات جوف.. وذات وَبَر.

(٦) كلمة غير واضحة، رسمها: «فترحا».

(٧) الجملة السابقة وردت في تفسير ابن كثير على النحو التالي: يتحرك جنينها بين جنبيها كما سألوا.

(٨) تفسير ابن كثير ٢/٢٢٨.

كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء.

فقال لهم صالح حين سألوه عن ذلك: تصبحون غداً نوم مونس - يعني يوم الخميس - وجوهكم مصفرَّة، وتصبحون يوم العروبة - يعني الجمعة - وجوهكم محمرَّة[1]، ثم تصبحون يوم شبيان - يعني السبت - ووجوهكم مسودَّة، ثم يصبِّحكم العذاب يوم أول. يعني يوم الأحد.

فلما قال لهم ذلك، قال التسعة الذين عقروا الناقة بعضهم لبعض: هلمَّ حتى نقتل صالحاً، فإن كان صادقاً عجَّلنا قتله، وإن كان كاذباً ألحقناه بناقته.

فأتوه يوماً ليبيِّتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة.

فلما أبطؤوا على أصحابهم، أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة.

فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. وهمُّوا به.

فقامت عشيرته وقالوا: والله لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقاً فلا يزيدون ربكم عصياناً عليكم[2]، وإن كان كاذباً فأنتم من وراء ما تريدون.

فانصرفوا عنه ليلتهم تلك.

والنفر التسعة الذين رضختهم[3] الملائكة بالحجارة - فيما يزعمون - الذين ذكرهم[4] الله في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ وقرأ إلى قوله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾[5].

---

(١) في الأصل: محمرا.

(٢) في الكامل: فإن كان صادقاً فلا تزيدوا ربكم غضباً.

(٣) في الأصل: رضخوهم.

(٤) في الأصل: ذكر.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُواْ =

فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا عن صالح وجوههم مصفرَّة، فأيقنوا بالعذاب، وعلموا أن صالحاً صَدَقَهم[1].

١٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا أبو عاصم العبَّاداني[2]، عن زياد الجصاص، عن معاوية بن قرَّة[3] قال:

لما قال لهم إن العذاب يصبِّحكم يوم الثالث، وآية ذلك وجوهُكم تُصبح مسودَّة؛ لبسوا الشعر، وتحنَّطوا، وعانق الآباءُ الأبناءَ، والأمهاتُ البناتَ، ثم قاموا قياماً على أرجلهم يبكون، ويصرخون، ويتلاومون.

قال: وأخذتهم الصيحة ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾[4].

١٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إسماعيل بن زياد قال: حدثني الحكم بن ظُهَيْر قال: حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السُّدِّي قال[5]:

= تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ سورة النمل، الآيات ٤٨ ـ ٥٢.

(١) ينظر في هذا: تفسير ابن كثير ٢/٣٢٩، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٥١.

(٢) أبو عاصم العبَّاداني المَرَئي البصري، اسمه عبد الله بن عبيد الله، ويقال: عبيد الله بن عبد الله. تهذيب الكمال ٣٤/٧.

(٣) معاوية بن قرة المزني، والد إياس. تابعي ثقة. روى له الجماعة. وروى عنه شداد بن سعيد الراسبي قوله: أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ليس فيهم إلا من طَعن أو طُعن، أو ضَرب أو ضُرب مع رسول الله ﷺ. ولد يوم الجمل، وتوفي سنة ١١٣ هـ، وهو ابن ست وتسعين سنة. المصدر السابق ٢٨/٢١٠.

(٤) تتمة الآية ﴿. . . أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾. سورة هود، الآيتان ٦٧ ـ ٦٨.

(٥) قلت أخشى أن يكون هناك تداخل في السند، فإن الحكم بن ظهير يروي مباشرة عن السدي (تهذيب الكمال ٧/٩٩ ـ ١٠٠).

لما نظر ولدُ الناقة إلى أمه معقورة، نادى: يا رب، يا رب، أمي! فأتاهم العذاب[1].

١٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك[2] قال:

أظلَّهم العذابُ في اليوم الثالث وهم قيامٌ على أرجلهم، يبكي بعضُهم إلى بعض[3].

١٤٠ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني أبي، عن هشام بن محمد[4]، عن أبيه[5]، عن أبي صالح[6]، عن ابن عباس قال:

أخذتهم ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾.

والصيحة: صاعقة. وكل عذاب الله فهو صاعقة. فاحترقوا جميعاً.

﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾: قد صاروا رماداً، فهمدوا جثوماً لا يتحركون. فشبههم بالرماد، حتى صاروا رماداً.

يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا﴾: يقول: بنعمةٍ منا.

---

(١) وانظر أخباراً أخرى في الفصيل في الكامل لابن الأثير ١/ ٥٢.

(٢) أبو مالك الغفاري الكوفي اسمه غزوان. كوفي ثقة. روى له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٢٣/ ١٠٠.

(٣) وانظر الفقرة السابقة (١٣٧).

(٤) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر، الإخباري النسابة العلامة. قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. ت ٢٠٤ هـ. لسان الميزان ٦/ ١٩٦.

(٥) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر. النسابة المفسِّر. متهم بالكذب، ورمي بالرفض. ت ١٤٦ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٧٩.

(٦) اسمه باذام، مولى أم هانىء.

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾: يقول: لم يعمروا فيها[١].

١٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين[٢] قال: [حدثنا] جعفر بن عون[٣] قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أخو أبي عميس[٤]، عن إسماعيل بن أوسط[٥]، عن محمد بن أبي كبشة الأنماري، عن أبيه[٦] قال:

لما كان في غزوة تبوك، تسارع ناس من أهل الحِجْر، فدخلوا عليهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأمر، فنودي: الصلاة جامعة.

فلقيته [وهو] ممسك بعيرَه فقال:

«علامَ تدخلون على قومٍ غضبَ الله عليهم»؟

قال: فناداه [رجل]: يا رسول الله، نعجب منهم.

---

(١) الآيات السابقة في سورة هود: ٦٦ ـ ٦٨.

(٢) محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني. قال في لسان الميزان (٥/ ١٣٧): أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. ت ٢٣٨ هـ.

(٣) جعفر بن عون بن جعفر القرشي الكوفي، أبو عون. صدوق. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ص ١٤١.

(٤) في الأصل عبد الرحمن بن عبيد الله. والصحيح ما أثبت. وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أخو أبي العميس عتبة بن عبد الله المسعودي. صدوق، اختلط قبل موته. ت ١٦٥ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ٢١٩، تقريب التهذيب ص ٣٤٤.

(٥) إسماعيل بن أوسط البجلي، أمير الكوفة. كان من أعوان الحجاج. وهو الذي قدم سعيد بن جبير للقتل، لا ينبغي أن يروى عنه. حدث عن أبي كبشة ووثقه ابن معين وغيره. وقال الساجي: كان ضعيفاً. ت ١١٧ هـ. لسان الميزان ١/ ٣٩٥.

(٦) الصحابي الجليل أبو كبشة الأنماري، اختلف في اسمه. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر رضي الله عنه. تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١٣.

قال: «ألا أخبركم بما هو أعجبُ؟ رجلٌ منكم يخبركم بما كان قبلكم، وما كان بعدكم. استقيموا وسدِّدوا، فإنَّ الله لا يعبأُ بعذابكم شيئاً. وسيأتي الله بقومٍ لا يدفعونَ عن أنفسهمْ شيئاً»[١].

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب[٢] قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[٣] قال: أخبرني عبد الله[٤]، عن عبد الله بن عمر[٥] قال: قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحِجْر[٦]:

«لا تَدْخلوا على هؤلاءِ القوم المعذَّبين الا أنْ تكونوا باكينَ، فإنْ لم تكونوا باكينَ فلا تَدْخلوا عليهمْ، أَنْ يصيبكمْ مثلما أصابَهُمْ»[٧].

١٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن بكر قال: حدثنا هشام بن الغاز قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٢٨٣ رقم (١٨٠٥٢) وابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ رقم (١٨٨٥٨)، وأورده ابن كثير في تفسيره وقال ـ بعد ذكر رواية أحمد ـ: لم يخرجه أحد من أصحاب السنن (٢/ ٢٢٧). وعلق عليه في مجمع الزوائد (٦/ ١٩٧) بقوله: رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن، بن عبد الله المسعودي، وقد اختلط.

(٢) يحيى بن أيوب المَقَابري البغدادي العابد، أبو زكريا. ثقة. ت ٢٣٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٨٨.

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرقي. قارىء أهل المدينة. أبو إسحاق. ثقة ثبت. المصدر السابقة ص ١٠٦.

(٤) عبد الله بن دينار العدوي المدني، أبو عبد الرحمن، مولى ابن عمر. ثقة. المصدر السابق ص ٣٠٢.

(٥) في الأصل: عبيد الله..!

(٦) أي لأصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحِجْر، وهو وادي ثمود بين المدينة والشام لما مرُّوا به معه في غزوة تبوك. أو: قال في شأنهم.

(٧) رواه البخاري في عدة أبواب من صحيحه، منها كتاب التفسير، سورة الحجر ٥/ ٢٢٢، ومسلم في كتاب الزهد، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ٨/ ٢٢٠ ـ ٢٢١. وقوله «أن يصيبكم» أي خشية أن يصيبكم، أو حذر أن يصيبكم.

مررنا بوادي ثمود ومعنا مكحول، فدخل، فدخلنا معه، فجعل يبكي، فاشتدَّ بكاؤه، فذكرنا ذلك له فقال: إنه كان يكره الدخول عليهم إلا أن يكون الرجل باكياً أو معتبراً. والعين لا يملكها أحد.

١٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين[١] قال: [حدثنا] عفَّان بن مسلم[٢] قال: حدثنا المبارك بن فضالة[٣] قال: سمعت الحسن[٤] يقول: حدثني عبد الله بن قدامة، عن السعدي[٥] ـ وكان السعدي امرأً صدقاً ـ:

أن النبيَّ ﷺ أتى على وادي ثمود، فقال لأصحابه: **«اخرجوا، اخرجوا، فإنه وادي[٦] ملعون. لقد خشيت أن لا تخرجوا حتى يصيبكم**

---

(١) محمد بن الحسين البرجلاني: لا بأس به (الفقرة ١٤١).

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصفار، أبو عثمان. ثقة ثبت. كان إذا شك في حرف من الحديث تركه. وربما وهم. تقريب التهذيب ص ٣٩٣.

(٣) صدوق (الفقرة ٣١).

(٤) يعني الإمام الحسن البصري.

(٥) هكذا ورد السند.. عبد الله بن قدامة عن السعدي. ولم أر في ترجمة عبد الله بن قدامة مستقلاً عن السعدي ما يناسب السند، وقد يكون الصحيح «عبد الله بن قدامة السعدي» الصحابي، فإن الحسن روى عن صحابة كثر.. رضي الله عنهم. كما قد يفيد أنه صحابي ما ورد في الفقرة التالية. قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧ هـ: وفي هذه السنة مات عبد الله بن قدامة السعدي، وله صحبة، وقيل: هو عبد الله بن عمرو بن وقدان السعدي، وإنما قيل له السعدي لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر، وهو من بني عامر بن لؤي. الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٣.

أما «السعدي»، فهو يروي عن أبيه أو عمه.. وهو لا يعرف، ولم يسمَّ. تقريب التهذيب ص ٧٠٧.

وذكر أنه روى عنه سعيد الجريري، وروى له أبو داود، تهذيب الكمال **٣٥/ ١٢**.

وفي «المطالب العالية» السعدي بن صرف، دون أي تعريف به.

وإنما أوردت ما سبق للتذكير والمقارنة، فقد ورد في الحديث التالي «عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي»، وعند ابن حجر ـ في المطالب العالية ـ السعدي بن صرف. وقد تكون هناك علاقة «تحريف» بين صخر وصرف... والله أعلم.

(٦) كذا في الأصل. وهو صحيح عربية، والوجه المشهور: وادٍ (المطالب العالية ٣/ ٢٧١ الهامش).

كذا وكذا»[1].

١٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين[2] قال: حدثني مسلم بن إبراهيم[3] قال: أخبرنا حماد بن سلمة[4] قال: حدثنا علي بن زيد[5] قال: قال لي الحسن:

سئل عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي[6] عن هذا الحديث، قال: فلقيته على باب دار الإمارة، فذكرت ذلك له، فقال:

زعم أبو ذر أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فأتوا على واد، فقال النبي عليه السلام:

«يا أيها الناس، إنكم بوادٍ ملعون فأسرعوا».

فركب فرسه، فدفع، ودفع الناس.

وقال: **«من كان اعتجن. . . . . .[7] فليضفر بها لغيره[8]، ومن كان طبخ قدراً فليكفأها»**[9].

---

(١) أورده ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٧١ رقم (٣٤٥٩) لأبي بكر بن أبي شيبة.

(٢) لا بأس به (الفقرة ١٤١).

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري، أبو عمرو. ثقة مأمون مكثر، عمي بأَخَرة. تقريب التهذيب ص ٥٢٩.

(٤) مفتي البصرة. حافظ ثقة مأمون (الفقرة ٩٦).

(٥) علي بن زيد بن جُدعان، ابن أبي مليكة، التيمي البصري المكفوف، أبو الحسن. وهكذا ينسب أبوه إلى جد جده، فهو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان. ضعيف. ت ١٣١ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٠١.

(٦) تراجع الفقرة السابقة عن عبد الله بن قدامة. .

(٧) كلمتان كأنهما مشطوبتان. . رسمهما: «عجينته الحسن». وفي الطبراني: «من اعتجن من هذه ـ يعني بئرهم ـ شيئاً فليلقه» فألقى ذو العجين عجينه وصاحب الحيس حيسه». وعند البزار ـ كما في مجمع الزوائد ـ: «من اعتجن عجينة أو من كان طبخ قدراً فليكبها».

(٨) هكذا في الأصل، وقد تكون محرفة من «لبعيره» كما في مسند أحمد: «فأمرهم النبي ﷺ فأهراقوا القدور وعلفوا العجين الإبل». وينظر في هذا تفسير ابن كثير ٢/ ٢٢٧.

(٩) ذكر الهيثمي حديث أبي ذر هذا مسنداً عن البزار وقال: فيه عبد الله بن قدامة بن صخر =

١٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين[١] قال: حدثنا أبو أسامة[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عبد الله بن زَمْعَة:

أنه سمع النبيَّ ﷺ في خطبته، فذكر الناقة فقال: «﴿ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾»[٥]: **انبعثَ لها رجلٌ عارمٌ[٦] عزيزٌ منيعٌ في قومهِ مثلُ أبي زَمْعَة**»[٧].

١٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي قال: حدثنا عمي[٨] قال: حدثنا أبي[٩]، عن محمد بن إسحاق قال:

كانت منازلهم الحِجْر، إلى مُرَح، وهو وادي القرى، وبين ذاك ثمانية عشر ميلاً، فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم صالحاً، غلاماً شاباً. فدعاهم إلى الله حتى كبر، لا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون[١٠].

= ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد ٦/١٩٦. وأورد الطبراني فيه خبرين ٧/١٣٦ رقم (٦٥٥٠) والذي يليه، وعلق عليه الهيثمي في المصدر السابق.

(١) الحسين بن علي العجلي: صدوق يخطىء كثيراً (الفقرة ١١٧).

(٢) هو حماد بن أسامة زيد القرشي. ثقة. (الفقرة ٦).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه، ربما دلس. ت ١٤٥ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٧٣.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله ثقة. فقيه مشهور. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ص ٣٨٩.

(٥) سورة الشمس: الآية ١٢.

(٦) عَرِمَ فلان: شَرِسَ واشتد، فهو عَرِم. وخُلُق عارم: شَكِس.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الشمس ٦/ ٨٣. والترمذي في جامعه ٤/ ٤٤٠ رقم (٣٣٤٣) وقال: حديث حَسن صحيح.
وأبو زمعة هو عم الزبير بن العوام رضي الله عنه، كما أورده البخاري مسنداً عن الرسول ﷺ (٦/ ٨٤).

(٨) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٩) يعني إبراهيم بن سعد القرشي الزهري.

(١٠) الكامل في التاريخ ١/ ٥٠.

١٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي[(١)] قال: حدثنا يحيى بن سُليم[(٢)]، عن ابن خثيم[(٣)]، عن أبي الزبير[(٤)] قال: حدثنا جابر بن عبد الله:

أن رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْر في غزوة تبوك، قام، فخطب الناس، فقال:

«يا أيها الناسُ، لا تسألوا نبيَّكمْ عن الآياتِ، هؤلاءِ قومُ صالحٍ سألوا نبيَّهم أن يبعثَ لهم آيةً، فبعث [الله] لهم الناقة، فكانت تَرِدُ من هذا الفجِّ، فتشربُ ماءَهم يومَ ورودِها، ويحتلبونَ من لبنِها مثلَ الذي كانت ترتوي من مائهم يومَ غيرِها، وكانتْ تصدر من هذا الفجِّ. فعتَوْا عن أمر ربِّهم، فعقروها.

فوعدهم اللَّهُ ثلاثةَ أيامٍ. وكان وعيداً غيرَ مكذوبٍ.

وجاءتهمُ الصيحةُ، فأهلكَ اللَّهُ مَنْ كانَ تحتَ مشارقِ الأرضِ ومغارِبها، إلا رجلٌ كان في حَرَمِ اللَّهِ، فَمَنَعَهُ حَرَمُ الله مِنْ عذابِ الله»[(٥)].

---

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله، نزيل مكة. وقد يُنسب إلى جده. وقيل: إن أبا عمر كنية أبي يحيى. صدوق، صنف المسند، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة. تهذيب الكمال ٣١/ ٦٣٩، تقريب التهذيب ص ٥١٣.

(٢) يحيى بن سُليم القرشي الطائفي الحذَّاء الخرَّاز، أبو محمد. صدوق، سيء الحفظ. ت ١٩٣ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٩١.

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القاريّ، المكي، أبو عثمان. صدوق. ت ١٣٢ هـ، المصدر السابق ص ١١٣. وورد في الأصل: أبي خثيم!

(٤) في الأصل: ابن الزبير، وهو خطأ في الناسخ، فأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي هو الذي يروي عن جابر بن عبد الله، ويروي عنه ابن خثيم، كما في تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٠٢. وهو صدوق إلا أنه يدلس (الفقرة ٤٧).

(٥) رواه الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي: وفي آخره: قالوا: يا رسول الله من هو؟ قال: «أبو رغال». وما بين المعقوفتين في الحديث من المستدرك. وفي مجمع الزوائد (٦/ ١٩٧) قيل: ومن أبو رغال؟ قال: «جد ثقيف».

[قوم لوط]

١٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجوني[(١)] قال: ولا أعلمه إلا عن عبد الله بن رباح، عن كعب[(٢)] قال:

كان إبراهيم عليه السلام يشرف على سدوم[(٣)] كل يوم فيقول: ويل لك سدوم يوماً مالك[(٤)].

قال: فجاءت إبراهيمَ ﷺ الرسلُ.

فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾[(٥)] قال: يصيح[(٦)]. قال: وهو يحسبهم إنساً[(٧)].

قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾[(٨)]...[(٩)] في الله إياهم.

﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ قال: ولد الولد.

﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[(١٠)].

---

(١) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي.
(٢) يعني كعب الأحبار.
(٣) مقام لوط عليه السلام بعد هجرته مع إبراهيم عليه السلام إلى مصر وعودته إلى الشام..
(٤) هكذا وردت العبارة؟ وفي تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥٥: سدوم يوم هالك.
(٥) الآيات الواردة في هذه الفقرة هي من سورة هود (٦٩ ـ ٨٣).
(٦) بل معناه عند ابن عباس وقتادة وغير واحد: مشوي. تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥١.
(٧) في الأصل: إنس.
(٨) قوله تعالى: ﴿... نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ..﴾.
(٩) كلمة غير واضحة رسمها: يجري أو يجزىء، بدون نقط.
(١٠) قوله تعالى: ﴿... أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ =

قال: فكلمهم إبراهيم في قوم لوط، قالوا: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ﴾.

﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ قال: فساءه مكانهم.

﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ﴾: هذا يوم سيء لي من قومي.

قال: فذهب بهم إلى منزله.

قال: فدخنت امرأته[1]، ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾.

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ تزوجوهنَّ.

﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾[2].

قال أبو عمران: وجعل لوط الأضياف في بيته، وقعد على باب البيت وقال: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ قال: عشيرة تمنعني[3].

قال أبو عمران: فبلغني أنه لم يبعث الله نبياً بعد لوط إلا في عِزٍّ من قومه[4].

قال: فلما رأت الرسل ما قد لقي لوط بسببهم ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ إلى قوله: ﴿بِقَرِيبٖ﴾[5].

= أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾﴾.

(١) تُشعر بذلك قومها وذلك أن رسلاً من الملائكة قدمت على لوط وهم في أجمل صورة، ابتلاء من الله تعالى، فساءه شأنهم، وضاقت نفسه بسببهم، وخشي إن لم يضيفهم أن يضيفهم أحد من قومه فينالهم بسوء.. ولم يعلم بمجيئهم إلا أهل بيته.. فخرجت امرأته فأخبرت قومها، فجاؤوا يهرعون إليه...

(٢) قوله تعالى: ﴿... أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾.

(٣) في الأصل: لمشغي! أو قريباً منها!

(٤) قال عليه الصلاة والسلام: «... ورحمة الله على لوط، إنْ كان ليأوي إلى ركنٍ شديد، إذ قال: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾، فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ذِرْوَةٍ من قومه». رواه الترمذي وقال: حديث حسن رقم (٣١١٦) ٥/ ٢٩٣.

(٥) قوله تعالى: ﴿... بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾.

فخرج عليهم جبريل ﷺ، فضرب وجوههم بجناحه ضرباً طمس أعينهم. قال: والطمس أن تذهب العين حتى تستوي[1].

قال: واحتمل جبريل مدائنهم ـ أو كلمة نحوها ـ حتى سمع أهلُ سماء الدنيا نباحَ كلابهم وأصواتَ ديوكهم، ثم قلبها عليهم.

﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال: على أهل بواديهم، وعلى رِعائهم[2]، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت[3] منهم إنسان[4].

١٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

أغلق لوط على ضيفه الباب، قال: فجاؤوا[5] فكسروا الباب ودخلوا.

فطمس جبريل عليه السلام أعينهم، فذهبت أبصارهم، فقالوا: يا لوط جئتنا بالسَّحرة. وتوعَّدوه.

﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةً﴾[6] قال: يذهب هؤلاء ويذروني.

---

(١) في الأصل: تستري. وقد يكون ما أثبت هو الصحيح، بمعنى أن يستوي مع الوجه بحيث لا يكون لها أثر. وفي تفسير ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ﴾ [سورة القمر، الآية ٣٧] قال: فانطمست أعينهم، يقال: إنها غارت من وجوههم، وقيل: إنه لم تبق لهم عيون بالكلية، فرجعوا على أدبارهم يتحسسون بالحيطان.

(٢) جمع راع، وتجمع أيضاً على رُعَاة ورُعيان.

(٣) أقرب رسم إلى الكلمة غير الواضحة.

(٤) يراجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٥.

(٥) في الأصل: فجاء.

(٦) هكذا وردت الآية الكريمة هنا، وهي تخص قصة موسى عليه السلام ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ سورة طه، الآية ٦٧. والآيتان الواردتان في هذا المعنى في سورة هود (٧٠) وسورة الذاريات (٢٨) تخصان إبراهيم عليه السلام. وما ورد في قصة لوط عليه السلام هنا هو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾ سورة هود، الآية ٧٧.

قال له جبريل: لا تخف ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ قال لوط: الساعة.

قال جبريل: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[1]؟ قال: الساعة.

فرُفعت، حتى سمع أهل السماء نبحَ الكلاب، ثم أقلبت، ورُموا بالحجارة.

١٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي:

أن جبريل فتق الأرض بجناحه، ثم حملها[2] ومن فيها بجناحه، حتى أصعد بهم إلى السماء، فسمع أهل سماء الدنيا أصوات ديوكهم، وأصوات كلابهم، ثم قلبها، فجعل أعلاها أسفلها، وأسفلها أعلاها، فهوت. فذلك قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾﴾[3] يقول: حين أهوى بها جبريل من السماء إلى الأرض، وتُتُبِّعُوا فرُموا بالحجارة من كان بينهم من شدادهم، كان الرجل منهم يكون في البلد من البلدان، فيأتيه الحجر حتى يقتله من بينهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾[4] قال ابن عباس: سنك وكل، يقول: حجر وطين.

﴿مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً﴾ قال: مختمة[5].

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال: من ظالمي العرب إن لم يؤمنوا بكلام محمد عليه السلام.

---

(١) سورة هود، الآية ٨١.

(٢) يعني مدينة سدوم.

(٣) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٤) سورة هود: الآيتان ٨٢ ـ ٨٣.

(٥) هذا معنى «مسومة»، يعني معلمة مختومة عليها أسماء أصحابها، كل حجر مكتوب عليه اسم الذي ينزل عليه. ومعنى «منضود» أي يتبع بعضها بعضاً. تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

قال: والتفتت امرأة لوط[1] فأصابها حجر، فقتلها[2]!

١٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا رجاء بن السندي[3] قال: حدثنا أبو خالد الأحمر[4] قال:

أدركت مشيخة من العرب ـ أراه قال: من بني تميم ـ إذا رأوا الظالم قالوا: اتَّقِ الحجارة. تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[5].

١٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال جُنْدَب[6]: قال حذيفة[7]:

لما أُرسلت الرسلُ إلى قوم لوط ليُهلكوهم، قيل لهم: لا تُهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مرات. قال: وطريقهم على إبراهيم.

قال: فأتوا إبراهيم، فبشروه بما بشروه، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾[8] قال: كانت مجادلته إياهم أنه

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ سورة هود، الآية ٨١، فقد خرجت معهم، ولما سمعت الوجبة التفتت وقالت: وا قوماه. فجاءها حجر من السماء فقتلها.

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٣) رجاء بن السندي النيسابوري الإسفراييني، أبو محمد.

(٤) سليمان بن حيان الأحمر، ولد بجرجان، ونزل الكوفة. ثقة، روى له الجماعة. ت ١٨٩ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٣٩٤.

(٥) سورة هود: الآية ٨٣.

(٦) جندب بن عبد الله البجلي.

(٧) الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٨) سورة هود: الآية ٧٤.

قال لهم: إن كان فيهم خمسون[١] - يعني نفساً[٢] - أتهلكونهم؟ قالوا: لا. قال: أرأيتم فأربعون[٣]؟ قالوا: لا. قال: فثلاثون؟ قالوا: لا. حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة - شك سليمان -.

فأتوا لوطاً - عليه السلام - وهو في أرض يعمل فيها، فحسبهم ضيفان، فأقبل بهم حين أمسى إلى أهله، فأمسوا معه، فالتفت إليهم فقال: أما ترون ما يصنع هؤلاء؟

قالوا: وما يصنعون؟

قال: هم ما من الناس أحدٌ شراً منهم.

فانتهوا به إلى أهله، فانطلقت العجوز السوء - امرأته - فأتت قومها فقالت: لقد تضيَّف[٤] لوطاً الليلةَ قومٌ[٥] ما رأيتُ قط أحسن وجوهاً ولا أطيب ريحاً منهم!

فأقبلوا يُهرعون إليه، حتى دفعوا الباب، حتى كادوا أن يغلبوه عليه. فقال مَلَك بجناحه، فصفقه[٦] دونهم، ثم أغلق الباب. ثم علوا الأحاجير[٧] فعلَوا معه، ثم جعل يخاطبهم: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ حتى بلغ: ﴿أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾[٨].

---

(١) في الأصل: خمسين.

(٢) بآخر الكلمة حرف راء؟ وفي تفسير ابن كثير ٢/ ٤٥٢: أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن...

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) في الأصل: تطيف. وهكذا كثيراً ما يرسم الناسخ الضاد طاء!

(٥) في الأصل: قوماً.

(٦) في الأصل: فصقفه، وصفقه، ضربه ضرباً يُسمع له صوت.

(٧) قد يكون أحد جموع «الحُجْرة» الذي لم أقف عليه، أو أنه جمع من قبيل العامي. وفي الأصل: الأجاحير.

(٨) قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾﴾ سورة هود، الآيات ٧٨ - ٨٠.

﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ﴾[١] فقال جبريل عليه السلام: إنهم رسل الله.

فما بقي أحد منهم تلك الليلة إلا عمي[٢].

قال: فباتوا بشرٍّ ليلة، عُمْياً، ينتظرون العذاب.

قال: وسار بأهله، فاستأذن جبريلُ في هلكهم، فأُذن له، فارتفعَ الأرض التي كانوا عليها، فألوى بها[٣] حتى سمع أهل سماء الدنيا [نباح][٤] كلابهم، وأوقد تحتها ناراً، ثم قلبها عليهم. فسمعت امرأته الوَجْبَة[٥] وهي معه، فالتفتت، فأصابها العذاب[٦].

[يعقوب ويوسف عليهما السلام]

١٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد القرشي[٧]، والحسين بن علي العجلي[٨] قالا: حدثنا عمرو بن محمد[٩]

---

(١) سورة هود: الآية ٨١.
(٢) لقوله تعالى: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ سورة القمر، الآية ٣٧.
(٣) أي طواها.
(٤) في الأصل كلمة مشطوبة، وإحالة إلى استدراك في الهامش غير موجود.
(٥) أي الصوت.
(٦) لقوله تعالى: ﴿... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ...﴾ سورة هود، الآية ٨١.
(٧) الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ـ نسبة إلى العنقز وهو الريحان ـ قال أبو زرعة: كان لا يصدق. روى عن أبيه. وقال أبو حاتم: لين، يتكلمون فيه. وقال أبو داود: كتبت عنه ولا أحدث عنه. لسان الميزان٢/ ٣٠٧.
(٨) صدوق يخطىء كثيراً (الفقرة ١١٧).
(٩) عمرو بن محمد العنقزي الكوفي، أبو سعيد. ثقة. ت ١٩٩ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٢٦.

قال: أخبرنا زافر بن سليمان[١]، عن يحيى بن عبد الملك[٢]، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«كان ليعقوبَ عليه السلام أخٌ مؤاخٍ له، فقال له: ما الذي أذهبَ بصركَ وقوَّسَ ظهركَ؟

قال: أما الذي أذهبَ بصري فالبكاءُ على يوسفَ، وأما الذي قوَّس ظهري فالحزنُ على بنيامين[٣].

فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا يعقوبُ، أما تستحيي أن تشكوني إلى غيري؟ فقال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٤].

ثم قال: يا رب ارحم الشيخَ الكبيرَ: أذهبتَ بصري، وقوستَ ظهري. ارْدُدْ عليَّ ريحانتي أشَمُّها، ثم افعل بي ما أردتَ.

فأتاه جبريلُ ﷺ فقال: إن الله يُقرئك السلام ويقول: أبْشِرْ[٥] وليفرحْ قلبُك، فوعزَّتي لو كانا ميتين لنشرتُهما لك. فاصنعْ طعاماً للمساكين، فإنَّ الذي أذهبَ بصركَ، وقوَّسَ ظهركَ، وصنَع إخوةُ يوسف به ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاةً، فأتاكم رجل صائم، فلم تطعموه منها شيئاً.

فكان يعقوبُ بعد ذلك إذا أراد أن يتغدى، أمر مناديه: مَنْ كان يريد

---

(١) زافر بن سليمان الإيادي القُهُسْتاني، أبو سليمان. سكن الري ثم بغداد، وولي قضاء سجستان. صدوق كثير الأوهام. المصدر السابق ص ٢١٣.

(٢) يحيى بن عبد الملك بن حُميد بن أبي غَنيَّة الكوفي، أصله من أصبهان. صدوق له أفراد. مات سنة بضع وثمانين ومائة. المصدر السابق ص ٥٩٣.

(٣) في الأصل أبي يامين. والمثبت من تفسير ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم. وهو شقيق يوسف عليه السلام.

(٤) سورة يوسف: الآية ٨٦.

(٥) الكلمة عليها نقط متفرقة.. وبدت في الأصل وكأنها «النبر».

الغداءَ من المساكين فليتغدَّ مع يعقوب؛ وإن كان صائماً أمر مناديه: مَنْ كان صائماً من المساكين فليُفطر مع يعقوب عليه السلام»[١].

١٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال: حدثنا هشام[٢]، عن الحسن قال:

كان بين خروج يوسف من عند يعقوب إلى يوم اجتمعا ثمانون سنة، لم يفارق الحزنُ قلبَه[٣]، ولم تجفَّ دموعُه حتى ذهب بصرُه؛ وما كان يومئذ أكرم على الله في الأرض منه[٤]!

١٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا معاذ بن زياد، عن بعض أشياخه قال:

يذكر الناس ما تيب[٥] على ولد يعقوب، ولا يدرون ما لقوا وما مرَّ بهم!

مكث يعقوب عليه السلام يدعو عشرين سنة ووُلْدُه خلفه قيام يدعون، حتى علموا دعوات، فدعا بهنَّ يعقوب: يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجائي، ويا غياث المستغيثين أغثني، ويا مانع المؤمنين امنعني، ويا...[٦] التوابين تب علينا.

---

(١) روى قسماً منه ابن أبي حاتم، أورده ابن كثير في تفسيره ٢/٤٨٨ وقال: هذا حديث غريب فيه نكارة.
وسنده هو: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي بحينة [هكذا والصحيح ابن أبي غنية]، عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، عن أنس بن مالك.. مرفوعاً.
قلت: وقد رأيت تجريح بعض الرواة في السند المذكور، وفيه مجهول لم يُسَمَّ.

(٢) هو هشام بن حسان القردوسي.

(٣) في الأصل: مليله، أو قليله!

(٤) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩١.

(٥) أو أنها «ثبت»؟ النقاط متناثرة في الأصل.

(٦) في الأصل كلمة غير واضحة، وكأنها «حبيب».

فدعا بهنَّ يعقوب في السَّحَر، فتيب عليهم.

١٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي[١] عن سليمان[٢] قال:

بين رؤيا يوسف وبين تأويلها أربعون سنة[٣].

١٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار قال:

لما قال يوسف للساقي[٤]: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٥] قيل: يا يوسف، أتَّخذتَ دوني كفيلاً؟ لأطيلنَّ سَجْنَك.

فبكى يوسف وقال: يا رب..[٦] قلبي كثرةُ البلوى، فقلت كلمة قوبل لإخوتي[٧].

١٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن العباس قالا: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا معاذ بن زياد مولى بني تميم[٨] قال:

---

(١) في الأصل: الهندي! وهو عبد الرحمن بن مل بن عمرو الكوفي، سكن البصرة. أدرك الجاهلية وأسلم على عهد النبي ﷺ وصدَّق إليه ولم يلقه. وهو ثقة ثبت عابد. ت ١٠٠ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ٤٢٤، تقريب التهذيب ص ٣٥١.

(٢) هكذا ورد هنا وفي تفسير ابن كثير ولم أعرف المقصود به. وأظن الصحيح «سلمان» الفارسي رضي الله عنه، فقد لزمه أبو عثمان النهدي وصحبه اثنتي عشرة سنة.

(٣) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩١.

(٤) وهو الذي رأى في المنام أنه يعصر خمراً.

(٥) سورة يوسف: الآية ٤٢.

(٦) كلمة غير واضحة، رسمها: انثنى.. مع تناثر النقط.

(٧) وهكذا وردت الكلمتان الأخيرتان، وما قبل الأخيرة غير منقوطة أصلاً.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح أنه تيمي، كما في سند الفقرتين (١٥٦)، (٢١٢).

لما قال يوسف ﴿لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾[١] حدر الله له جبريل فقال: يا يوسف، إن الله يقول لك: من حبَّبك إلى أبيك؟ قال: هو. قال: فمن أحسن بك عند القوم الذين وقعت فيهم؟ قال: هو. قال: فمن منع منك؟ قال: هو. قال: فمن قيَّض لك السيَّارة؟ قال: هو أراد بي[٢] الخير. قال: فمن صرف عنك وبال المعصية بعد إذ هممت بها؟ قال: هو.

قال: وفرجت له الأرض، وقوي بصره لذلك حتى أُمضي إلى الصخرة، قيل: ما ترى؟ قال: أرى صخرة، وأرى درَّة. قيل: ما ترى عندها؟ قال: أرى طعماً من طعمها. قال: فإن ربي أرسلني إليك يقول: أوَلم أعقل هذه في مثل هذا الموضع إذ هيأت لها رَوْقاً؟ تراني كنت أغفلك حتى تستعين في أمرك بغيري؟ ولتمكثن في السجن بضع سنين.

وهذا لفظ ابن العباس[٣].

١٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا حسين بن علي العجلي[٤] قال: حدثنا عمرو بن محمد[٥] قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد[٦]، عن عمرو بن دينار[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) سورة يوسف: الآية ٤٢.

(٢) في الأصل: رادني، أو راد بي؟

(٣) انظر قريباً منه في رواية أنس رضي الله عنه روح المعاني ١٢/ ٣٧٣.

(٤) صدوق يخطىء كثيراً (الفقرة ١١٧).

(٥) هو العنقزي. ثقة (الفقرة ١٥٤).

(٦) إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي المكي، أبو إسماعيل، مولى عمر بن عبد العزيز، يعرف بالخوزي، سكن شعب الخُوز بمكة فنسب إليه. متروك الحديث. ت ١٥٠ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٢، وتقريب التهذيب ص ٩٥.

(٧) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي. ثقة ثبت. ت ١٢٦ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٢١.

(٨) عكرمة، مولى ابن عباس رضي الله عنهما. ثقة ثبت، عالم بالتفسير. لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة. ت ١٠٤ هـ. المصدر السابق ص ٣٩٧.

«عجبتُ لصبرِ أخي يوسفَ عليه السلام وكَرَمِهِ، واللَّهُ يغفرُ له، حيثُ أُتي ليخرجَ من السجنِ فلم يخرجْ حتى يخبرَهم بعذرِهِ. ولو كنتُ أنا لبادرتُ البابَ. ولو لم يقل الكلمةَ التي قال، ما لبثَ في السجن طولَ ما لبث، حيثُ سعىٰ الخروجَ من عندِ غيرِ الله»[1].

١٦١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن قدامة قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول:

دخل جبريل على يوسف عليه السلام السجنَ فقال: ما أدخلك مداخل المذنبين وأنت من أبناء الصدِّيقين؟!

١٦٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني[2] يقول:

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/٢٤٩ ـ ٢٥٠ رقم (١١٦٤٠). وقال في مجمع الزوائد (٧/ ٤٢ ـ ٤٣): رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك.

وقال الألباني: ومن هذا الوجه رواه ابن جرير وغيره. وهذا إسناد ضعيف جداً، إبراهيم هذا هو الخوزي، متروك الحديث كما في مجمع الزوائد (٧/ ٤٠) والتقريب، ولذلك قال ابن كثير: هذا الحديث ضعيف جداً.

وأورد له الألباني طريقاً أخرى وصححه، وليس في آخره «ولولا الكلمة». قال: وهو الصحيح. وإنما صحَّ هذا بلفظ آخر. سلسلة الأحاديث الصحيحة (طبعة مكتبة المعارف بالرياض) ٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠.

وقال العلامة الآلوسي: وكون هذا اللبث مسبباً عن القول هو الذي تظافرت عليه الأخبار.. ولا يشكل على هذا أن الاستعانة بالعباد في كشف الشدائد مما لا بأس به، فقد قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة، الآية ٢]، فكيف عوتب عليه السلام في ذلك؟ لأن ذلك مما يختلف باختلاف الأشخاص، واللائق بمناصب الأنبياء عليهم السلام ترك ذلك والأخذ بالعزائم.. روح المعاني ١٢/ ٣٧٣.

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي الجوني، أبو عمران. وثقه يحيى بن معين. وقال النسائي: ليس به بأس. روى له الجماعة. ت ١٢٩ هـ. تهذيب الكمال ١٨/ ٢٩٧.

والله لو مضى قتل يوسف لأدخلهم الله النار، ولكنه أمسك نفسه ليبلغ فيه أمره. وما قصَّ الله عليك خبرهم تعبيراً أنهم من أهل الجنة[1] ولكن الله أراد أن يعتبر معتبر، ولا يقنط عبد.

١٦٣ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان[2] قال:

اشتدَّ كربُ يوسف عليه السلام، وطال سَجْنُه، واتَّسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، قال: دعا عند تلك الكربة فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت، من ودِّي وعدوِّي.

أما ودِّي فباعوني وأخذوا ثمني.

وما عدوِّي فسجنني.

اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً.

فأعطاه الله ذلك.

١٦٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر، عن فَرْقَد السَّبَخي[3] قال:

لما التقى يوسف ويعقوب عليهما السلام، قال يعقوب: السلام عليك يا مذهب أحزاني عني.

---

(١) هكذا وردت العبارة؟

(٢) هو غالب بن خُطّاف، ابن أبي غَيْلان القطان، أبو سليمان. قال عمار بن عمر بن المختار الرازي، عن أبيه: حدثنا غالب القطان، وكان والله من خيار الناس. ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٣/ ٨٤.

(٣) هو فرقد بن يعقوب السبخي البصري، أبو يعقوب. من سبخة البصرة، وقيل: من سبخة الكوفة. قال ابن الجوزي: شغله التعبد عن حفظ الحديث، فلذلك يعرض النَّقلة عن حديثه. مات في أيام الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ. حلية الأولياء ٣/ ٤٤، صفة الصفوة ٣/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨٣.

١٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن حماد بن زيد(١) قال:

لقي يعقوبَ عليه السلام رجلٌ فقال: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما كنت تكون؟

قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

فقال: فقيل له: يا يعقوب، تشكوني؟

قال: يا رب، ذنبٌ فاغفره.

١٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال سعيد بن عامر: قال معتمر: حدثنا قال(٢):

لقي يعقوبَ رجلٌ فقال: يا يعقوب ما لي لا أراك كما تكون؟

قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

قال: فلقيه لاقٍ فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما همَّني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فَرَجاً ومخرجاً، واغفر لي ذنوبي، وثبِّت رجاءك في قلبي، واقطعه ممَّن سواك، حتى لا يكون لي رجاءٌ إلا أنت.

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الجهضمي الأزرق، أبو إسماعيل. كان ضريراً، وكان يحفظ حديثه كله.
أسند عن خلق كثير من التابعين. قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحداً أعرف بالسنة من حماد بن زيد. وعندما مات قال يزيد بن زريع: مات اليوم سيد المسلمين. وهو ثقة ثبت، فقيه. ت ١٧٩ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٣٦٤، تهذيب الكمال ٧/ ٢٣٩، تقريب التهذيب ص ١٧٨.

(٢) هكذا ورد إيراد السند. ومعتمر هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري. ثقة، روى له الجماعة. كان الناس يقولون عندما مات: مات اليوم أعبد الناس. توفي سنة ١٨٧ هـ بالبصرة في خلافة هارون الرشيد. تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٥٠.

[أيوب عليه السلام]

١٦٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد[١]:

أن أيوب النبي ﷺ ترك كلامَ مَلِكٍ ناحيتِهِ فيما يفعل من الظلم في أهل عمله، وكلَّمه جماعةٌ من الأنبياء سواه، فترك أيوب كلامه لأنه حاله[٢] على خيلٍ له كانت في سلطانه.

فأوحى الله إليه: تركتَ كلامَهُ من أجلِ خيلك؟ لأطيلنَّ بلاءك! فابتلاه الله بما ابتلاه.

١٦٨ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: . . . حدثني الليث بن سعد قال:

قيل لأيوب النبي ﷺ: ما لك لا تسألُ الله العافيةَ؟

قال: لأني لأستحيي من الله من أن أسأله العافيةَ، حتى يمرَّ بي ما مرَّ بي من الرجاء.

١٦٩ ـ أخبرنا الحسين[٣] قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضَمْرَة[٤]، عن بشير بن طلحة[٥]، عن خالد بن دُرَيك[٦] قال:

---

(١) الليث بن سعد الفَهْمي، مولاهم. شيخ الديار المصرية وعالمها، أبو الحارث. أصله فارسي أصبهاني. فقيه. قال الإمام الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به، وكان أتبع للأثر من مالك. ت ١٧٥ هـ. العبر في خبر من غبر ١/ ٢٠٦.

(٢) هكذا بدت الكلمة!

(٣) هو الحسين بن صفوان البرذعي. ولم يذكره في السند سوى في بداية الجزء الأول والثاني مما سبق.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٥) من أهل الشام. ثقة. لسان الميزان ٢/ ٣٩.

(٦) هو خالد بن دريك الشامي العسقلاني. روى عن عبد الله بن =

لما ابتُلي أيوب عليه السلام بما ابتُلي به، قال لنفسه: قد نعمتِ سبعين سنة، فاصبري على البلاء سبعين سنة(١).

١٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن قال:

لم يكن بقي من أيوب عليه السلام إلا لسانُه وعيناه وقلبُه. وكانت الدوابُّ يجتلن(٢) في خده. وألقي عليه الكتاب. وكان في بلائه سبع سنين وأشهراً، أو قال: وأيام(٣).

[يونس عليه السلام وقومه]

١٧١ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله [بن] يحيى قراءة عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين(٤) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في جمادى الآخرة(٥) سنة سبع وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي حسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله(٦) بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق(٧)، عن عمرو بن ميمون قال: حدثنا عبد الله بن مسعود،

= عمر بن الخطاب ولم يدركه. ثقة، مشهور. روى له الأربعة. تهذيب الكمال ٨/ ٥٣.
(١) ورد أنه كان يخاطب بذلك امرأته. الرقة والبكاء لابن قدامة ص ٨١.
(٢) في الزهد لأحمد: تختلف.
(٣) الزهد للإمام أحمد ١/ ١٠٩.
(٤) في الأصل: أبو الحسن.
(٥) في الأصل: الآخر.
(٦) في الأصل: عبيد الله!
(٧) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله عبيد الكوفي، أبو إسحاق.

وفي. . . . . . .[1] قال:

إن يونس ﷺ كان وعد قومه العذاب[2] وأخبرهم أنه آتيهم إلى ثلاثة أيام. ففرَّقوا بين كل والدةٍ وولدها، ثم خرجوا، فجأروا إلى الله تعالى، واستغفروه. فكفَّ عنهم العذاب.

وغدا يونس ينتظر العذاب، فلم ير شيئاً.

وكان من كذب ولم تكن له بيِّنة قُتل.

فانطلق مغاضباً، حتى أتى قوماً في سفينة، فحملوه، وعرفوه.

فلما دخل السفينة. . . . . .[3] تسير يميناً وشمالاً، فقالوا: ما لسفينتكم؟ قالوا: ما ندري. قال يونس: إن فيها عبداً. . .[4] من ربه؛ إنها لا تسير بكم حتى تلقوه!

قالوا: أما أنت يا نبي الله فلا والله لا نلقيك.

قال لهم يونس: اقترعوا، فمن قُرع فليقع.

فاقترعوا، فقرعهم يونس ثلاث مرات، فوقع. وقد وُكل به الحوت.

فلما وقع ابتلعه، فأهوى به إلى قرار الأرض. فسمع يونس تسبيح الحصى.

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر.

(١) كلمتان غير واضحتين في الأصل، رسمهما: ثبت المامه؟

(٢) وكانوا أهل كفر وشرك، فدعاهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده، وترك ما يعبدون من الأصنام، فأبوا عليه وكذبوه. . . ولما كان اليوم الثالث خرج يونس قبل أن يأذن الله تعالى له. . . وكان ذلك سبب ابتلائه عليه السلام.

(٣) كلمتان غير واضحتين، وورد في تفسير ابن كثير مرة «تلعبت» ومرة «فلججت».

(٤) النقط تشير إلى كلمات غير واضحة، وهنا كلمة رسمها: «انفاه».

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

﴿۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥﴾[١] قال: كهيئة الفَرْخ الممعوط: الذي ليس عليه ريش.

فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين[٢].

وكان يستظلُّ بها، ويصيب منها.

فلما يبست، بكى عليها حين يبست.

فأوحى الله عز وجل: أتبكي على شجرة إذ يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أن نهلكهم[٣]؟

١٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال[٤] قال:

كان يونس عليه السلام يدعو قومه، فيأبَوْن عليه، فإذا خلا دعا لهم.

قال: وبعثوا عليه عيناً لهم، فلما أعيوه، دعا الله عزَّ وجل عليهم، فجاء عينُهم، فأخبرهم بذلك، فخرجوا في...[٥] بالبهائم عن أولادها، وخرجوا يضجُّون إلى الله عزَّ وجل، فرحمهم الله.

فجاء يونس ينظر بأي شيء أهلك قومه؛ فإذا الأرض مسودة منهم!

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٤٥.

(٢) وهي شجرة الدباء أو القرع.

(٣) تراجع قصة يونس عليه السلام في تفسير ابن كثير ٣/ ١٩١ من سورة الأنبياء. والآيات الواردة في سورة الصافات ١٣٩ ـ ١٤٨ (٤/ ٢٠).
وكان قوم يونس عليه السلام في نينوى، القريبة من مدينة الموصل بالعراق اليوم.

(٤) حميد بن هلال العدوي، أبو نصر. كان من العلماء الفقهاء. ولم يكن يذاكر ولا يسأل، إنما كان يعتزل في مكان، أسند عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم. وهو ثقة. وتوقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان. حلية الأولياء ٢/ ٢٥١، صفة الصفوة ٣/ ٢٦٠، تقريب التهذيب ص ١٨٢.

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل، واستدراك مطموس في الهامش. وفي تفسير ابن كثير (٢/ ٤٣٣): «ولبسوا المسوح، وفرّقوا كل بهيمة وولدها، ثم عجوا إلى الله..».

قال: فانطلق مراغماً، فركب مع قوم في سفينة، فجعلت السفينة لا تنتقل ولا ترجع، فقال: ما هذا إلا بذنب بعضكم.

فاقترعوا[١]... فلقيه في الماء، ويخلي وجهنا فيبقى[٢] بينهم يونس في الشمال، فقالوا: لا... الليلة من شرٍّ أصابنا بنبي الله.

فأعادوا القرعة، فبقي سهمه في الشمال.

قال[٣] يونس: ما يُراد غيري. ألقوني في الماء، ولكن لا تنكسوني على رأسي، ولكن صبوني على رجلي صباً.

ففعلوا، فحات الحوت[٤]... فاه، فألقمه، فاتبعه حوت أكبر منه ليلقمهما جميعاً، فسبقه[٥]، فكان في بطن الحوت، حتى دقَّ لحمه وعظمه وشعره وبَشَرته، وكان...[٦].

فدعا الله فيما دعا به، قال: ﴿فَنَبَذْنَهُ بِالْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾[٧].

قال: وكان في تلك الشجرة غذاء[٨]. حتى[٩] اشتدَّ عظمه، ونبت لحمه وشعره، وبَشَرته[١٠]، فكان كما كان. فبعث الله عز وجل عليها ريحاً

---

(١) سبب القرعة أن السفينة تلعبت بها الأمواج من كل جانب، وأشرفوا على الغرق، فساهموا على من تقع عليه القرعة يُلقى في البحر لتخف بهم السفينة، فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام... تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠.

(٢) هكذا بدت العبارة السابقة.. وفيما يأتي أيضاً جمل ركيكة وغير واضحة.

(٣) في الأصل: قالوا.

(٤) حات على الشيء وبه: حام حوله. وقد تكون الكلمة «جاءت»؟

(٥) في الأصل: فسبقته.

(٦) تبدو الكلمة وكأنها «سعياً».

(٧) سورة الصافات: الآيتان ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٨) هي نبتة، ولكن العرب تقول لكل شيء له أرومة تبقى شجراً.. ويشهد له قول أفصح الفصحاء ﷺ: شجرة الثوم. روح المعاني ٢٣/ ٢١٥.

(٩) في الأصل: فمتى.

(١٠) وردت الكلمة هنا وفيما سبق «لبشره»؟!. والبَشَرة: ظاهر الجلد.

فيبست، فبكى عليها يونس. فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا يونس، أتبكي على شجرة قد جعل الله عزَّ وجل فيها بلاغاً، ولا تبكي على قومك أن يهلكوا[1]؟

١٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية[2]، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث[3] قال:

لما خرج يونس مغاضباً[4]، ركب السفينة، فجعلت السفينة لا تجري، فقال بعضهم لبعض: إن فيكم لرجلاً عاصياً[5]، فاقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة فاطرحوه في الماء.

قال: فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس.

ثم أعادوا، فوقعت على يونس.

فقال يونس: أنا صاحبها.

فقام ليطرح نفسه، وإذا حوت ذكرٌ قد رفع رأسه من الماء قدر ذراعين وثلاثة. فلما رآه تحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت أيضاً قد استقبله، فتحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت قد استقبله، فعرف أن ذلك أمر[6] من الله عز وجل. فطرح نفسه، فالتقمه الحوت.

---

(١) في الأصل: تهلكوا.

(٢) هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي.

(٣) عبد الله بن الحارث الزُّبَيْدي النجراني الكوفي المكتِّب. من بني قيس بن ثعلبة. ثقة ثبت، روى له البخاري في «الأدب» وغيره، والباقون. تهذيب الكمال ١٤/ ٤٠٢.

(٤) أي غضبان على قومه لشدة شكيمتهم، وتمادي إصرارهم، مع طول دعوته إياهم. وكان ذهابه هذا هجرة عنهم، لكنه لم يؤمر به. روح المعاني ١٠/ ١٢٣

(٥) في الأصل كأنها «غاضباً». وفي روح المعاني (١٧/ ١٢٣): معنا رجل عاص أو عبد آبق.

(٦) في الأصل: أمراً.

فأوحى الله تعالى: ألا تهضمي له عظماً، ولا تأكلي له لحماً، حتى آمرك فيه بأمري.

قال: فنهد[(١)] به الحوت حتى ألصقه بالطين؛ فإذا الطين يسبِّح، وإذا الماءُ يسبِّح، وإذا كلُّ شيء في تسبيح.

قال: فذلك الذي هاجه على التسبيح، فقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)].

قال: فلبث في بطنه ثلاثاً، ثم أوحى الله عزَّ وجل إليه: أن أخرجه.

قال: فطرحه على شط دجلة وقد نهكه الحوت.

فأنبت الله عزَّ وجل عليه شجرة من يقطين - وهي القرع - فجعل يمصُّ منها، ويستظل بها.

قال: فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا يونس، اذهب إلى صاحب الفخار على دجلة فقل له: إن الله عزَّ وجل يأمرك أن تكسر فخارك.

قال: فأتاه، فقال له، فقال صاحب الفخار: لا لعمري، لا أكسر فخاري، وفيه معيشتي.

فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا يونس، صاحب الفخار آمن[(٣)] بفخاره منك بمائة ألف من قومك أردتُ أن أهلكهم.

قال: وبعث الله عزَّ وجل على تلك الشجرة دابة فأكلتها، فسقطت الشجرة.

فجلس يبكي، فأوحى الله عزَّ وجل إليه: يا يونس، أنت أضنُّ بهذه الشجرة من مائة ألف أردتُ أن أهلكهم من قومك؟

---

(١) أي ارتفع. وفي روح المعاني ٢٣/ ٢١٢: التقمه الحوت وهوى به حتى انتهى إلى ما انتهى من الأرض سمع تسبيح الأرض...

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(٣) الكلمة في الأصل بدون مد، وبدون نقط.

١٧٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع[١] قال: حدثنا سفيان[٢]، عن عبد الله البصري، عن رجل، عن ابن عباس:

﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٣] قال: كانوا مائة ألف، وبضعة وثلاثين ألفاً[٤].

١٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال: سمعت سعيد بن جبير يقول:

غشيَ قومَ يونس العذابُ كما يُغشى القبر[٥].

١٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد قال: حدثنا أخي القاسم بن عمرو قال:

دعا قومُ يونس حين أخذهم العذابُ: ربَّنا افعلْ بنا ما أنت أهلُه، ولا تفعلْ بنا ما نحن أهلُه[٦].

١٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا عبدان بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا سعيد بن سنان الحمصي[٧] قال:

---

(١) هو وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان.

(٢) وكيع يروي عن السفيانين، كما في ترجمته في تهذيب الكمال، لكن ورد في ترجمة سفيان الثوري في المصدر السابق (١١/ ١٥٨) أنه يروي عن عبد الله بن جابر البصري، ولم يرد في ترجمة ابن عيينة روايته عنه. كما ورد في ترجمة عبد الله بن جابر (١٤/ ٣٥٦) رواية الثوري عنه دون ذكر ابن عيينة، فيكون المقصود هو الثوري.

(٣) سورة الصافات: الآية ١٤٧.

(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٢.

(٥) لما أصبحوا تغشَّاهم العذاب، فكان فوق رؤوسهم، ليس بينهم وبينه إلا قدر ثلثي ميل. وجاء أنه غامت السماء غيماً أسود هائلاً يدخن دخاناً شديداً، فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت أسطحتهم.. روح المعاني ٧/ ٢٨٢.

(٦) روح المعاني ١١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٧) سعيد بن سنان الشامي، أو الحمصي، أبو مهدي. مؤذن أهل حمص. متروك، ورماه الدارقطني بالوضع. ت ١٦٣ هـ. تهذيب المال ١٠/ ٤٩٥، تقريب التهذيب ص ٢٣٧.

أوحى الله عزَّ وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن العذاب حائق بقومك.

قال: فذكرَ ذلك النبيُّ عليه السلام لقومه، وأمرهم أن يُخرجوا أفاضلهم فيتوبوا.

قال: فخرجوا، فأمرهم أن يُخرجوا ثلاثةَ نفرٍ من أفضالهم وفداً إلى الله عزَّ وجل.

قال: فخرجت الثلاثة أمام القوم.

فقال أحد الثلاثة: إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلتَ على عبدك موسى ألاَّ نَرُدَّ السؤَّال إذا قاموا بأبوابنا، وإنَّا سؤَّال مَنْ يبقى لك بباب من أبوابك، فلا تردَّ سؤَّالك.

وقال الثاني: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفو عمَّن ظلمنا، وإنا ظلمنا أنفسنا، فاعفُ عنا.

وقال الثالث: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلتَ على عبدك موسى أن نعتق رقاباً، وإنَّا عبيدك وأرقاؤك، فأوجب لنا عتقنا.

قال: فأوحى الله عزَّ وجل إلى النبي عليه السلام، أنه قد قبل منهم، وعفا عنهم.

١٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد البصري قال: حدثنا إسحاق بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف[١]، عن سعيد بن أبي الحسن[٢] قال:

---

(١) هو عوف بن أبي جميلة العبدي الهَجَري.

(٢) سعيد بن أبي الحسن ـ واسمه يسار ـ البصري، أخو الإمام الحسن البصري. من قرَّاء أهل البصرة. قال أبو زرعة والنسائي: ثقة. ولما مات طال حزن الحسن وبكاؤه عليه، فقيل له: إنك إمام من الأئمة يُقتدىٰ بك، فلو تركت بعض ما أنت عليه. فقال: دعوني، فما رأيت الله تعالى عابَ على يعقوب في طول الحزن على يوسف. فما زاده إلا حزناً وبكاءً. وقد روى له الجماعة، ومات بعد المائة. تهذيب الكمال ١٠/ ٣٨٥.

لما التقم الحوت يونس عليه السلام ظن أنه قد مات، فطول رجليه فإذا هو لم يمت، فقام إلى صلاته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجداً حيث لم يتخذه أحد[1].

١٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال: [حدثنا] إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن أبي الهيثم[2]، عن سعيد بن جبير:

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[3] قال: من المصلِّين[4].

١٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن السُّدِّي، عن أبي مالك[5] قال:

مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوماً[6].

١٨١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني سفيان بن وكيع قال: حدثنا جميع بن عمر، عن مجالد قال:

ذُكر عند الشعبي أن يونس مكث في بطن الحوت أربعين ليلة، فقال: ما مكث فيه يوماً، إنما ابتلعه ضحى، فلما كادت الشمس تغرب تثاءب الحوت، فرأى يونس ضوء الشمس قبل أن تغرب، فقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7]، فخرج[8].

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٢١.

(٢) أبو الهيثم المرادي الكوفي، صاحب القصب. قيل: إن اسمه عمَّار. قال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٨٤.

(٣) سورة الصافات، الآية ١٤٣.

(٤) وهو أيضاً قول ابن عباس والضحاك وعطاء بن السائب والسدي والحسن وقتادة. تفسير ابن كثير ٤/ ٢١.

(٥) يعني غزوان الغفاري (سبقت ترجمته في الفقرة ١٣٩).

(٦) تفسير ابن كثير ٤/ ٢١.

(٧) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

(٨) تفسير ابن كثير ٤/ ٢١.

١٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر محمد بن هانىء قال: حدثني أحمد بن شبور قال: حدثني سليمان بن صالح قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن رجل، عن ابن أبي عبلة[١] قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خطبته:

إنْ كان النبيُّ ﷺ ليخطىء الخطيئة، فيُقذف في بطن الحوت، ولا ينجيه منها إلا التوبة.

[قوم شعيب عليه السلام]

١٨٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو قال: حدثنا أبي[٢] قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي قال:

﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾[٣] والأيكة غَيْضة[٤] بعث الله عزَّ وجل إليهم شعيباً، فكذبوه.

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[٥] قال: فتح الله عزَّ وجلَّ عليهم باباً من أبواب جهنم، فغشيهم من حرِّه ما لم يطيقوه، فتغوثوا بالماء...[٦] عليه. فبينا هم كذلك، إذ رُفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة، فلما وجدوا

---

(١) هو إبراهيم بن أبي عبلة ـ واسمه شِمْر ـ بن يقظان بن المرتحل العُقَيلي، أبو إسماعيل. كان الوليد بن عبد الملك يوجهه إلى بيت المقدس يقسم فيها العطاء. وهو ثقة. روى له الجماعة سوى الترمذي. ت ١٥٢ هـ. تهذيب الكمال ٢/ ١٤٠.

(٢) هو عمرو بن محمد العنقزي.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٧٦.

(٤) وهي الشجر الملتف، وكانوا يعبدونها. والصحيح أنهم أهل مدين، كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٥.

(٥) سورة الشعراء: الآية ١٨٩. وقبل ذلك كذبوه وقالوا: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾﴾! السورة نفسها، الآية ١٨٧.

(٦) كلمة غير واضحة، رسمها: وعاقدوها.

بردها وطيبها، تنادوا: عليكم بالظُّلة[١]. فأتوها يتغوثون فيها، وخرجوا من كل شيء كانوا فيه.

فلما تكاملوا تحتها، أطبقت عليهم بالعذاب. فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٢].

١٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن جابر، عن منصور:

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ قال: أُرسلت عليهم سحابةٌ تَنْضَحُ عليهم النارَ.

١٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو قال: حدثنا أبي[٣] قال: حدثنا سفيان الثوري قال:

كان يقال: شعيب خطيب الأنبياء ﷺ[٤].

١٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن بشير بن عقبة الناجي قال: حدثنا أبو نَضْرَة العبدي[٥] قال: حدثنا رجل من الصدر الأول قال:

---

(١) في الأصل: فنادوا عليكم الظلة.

(٢) سورة الشعراء: الآية ١٨٩.

(٣) هو عمرو بن محمد العنقزي.

(٤) روى الحاكم في المستدرك (٢/٥٦٨) أنه ﷺ إذا ذكر شعيباً قال: ذاك خطيب الأنبياء، لمراجعته قومه.

(٥) هو المنذر بن مالك بن قطعة العوقي العبدي، أبو نضرة. الإمام، المحدِّث، الثقة. قال الإمام أحمد: ما علمت إلا خيراً. وكان من فصحاء الناس، فلج في آخر عمره. استشهد به البخاري ولم يرو له. وقد أورده العقيلي وابن عدي في كتابيهما [أي في الضعفاء] فما ذكرا له شيئاً يدل على لين فيه، بلى قال ابن عدي: كان عريفاً لقومه. ت ١٠٨ هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٥٢٩.

كان قوم شعيب يقبلون على الكُدْية[1] فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك عيشهم في شدة، حتى أصاب بعض ملوكهم دنيا، فعطل فيه الحدَّ، حتى تحابوا[2] بالخمر نهاراً جهاراً في المجالس.

قال: فبسط الله عزَّ وجل لهم في الرزق عند ذلك، حتى قال قائلهم: لو سعرناه كنا قد عطلناها منذ زمان.

فلما أراد الله عزَّ وجل عقوبتهم، بعث الله عليهم - عزَّ وجل - حراً شديداً، فلم ينفعهم نبت ولا ظل ولا شيء. فانطلقوا يريدون الرَّوْح والبرد، فدخل رجل منهم الظُّلَّة، فوجدها باردة، فنادى في الناس: البرد البرد.

فلما تناموا، قذفها الله عزَّ وجل عليهم بالعذاب. فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[3].

١٨٧ - حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن معاوية[4]، عن علقمة:

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ قال: أصابهم حر حتى أقلعهم[5] من بيوتهم، فخرجوا.

ورُفعت لهم سحابة، فانطلق إليها من أراد الله عزَّ وجل به الهلاك. فلما استظلوا بها، أرسلت عليهم، فلم يفلت[6] منهم أحد. فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾.

---

(١) وهي حرفة السائل الملح.

(٢) الكلمة بدون نقط في الأصل.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٨٩.

(٤) كوفي. ذكره ابن حبان في الثقات، ونسبه البخاري عبسياً، ولم يذكر فيه جرحاً. لسان الميزان ٢/ ٥١١.

(٥) في الأصل: أقلقهم.

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل، وقد تكون: ينفلت.

١٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا يوسف قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا نوح بن قيس: قال الوليد بن حسان، عن الحسن قال:

﴿أَصْحَٰبُ لْئَيْكَةِ﴾(١) بسطَ الله عزَّ وجل عليهم حراً سبعة أيام وسبع(٢) ليال، حتى لم ينتفعوا بظلٍّ بيت ولا برد.

ثم دُفعت لهم سحابة في البرية، فأتوها، فوجدوا تحتها الرَّوح. فدعا بعضهم بعضاً، حتى إذا اجتمعوا تحتها، شعلها عزَّ وجل عليهم ناراً، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾(٣).

١٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف قال: حدثنا عبد الصمد المقرىء الراوي: قال يعقوب القمِّي(٤)، عن جعفر(٥) قال:

كانوا كالأسراب(٦) ليستتروا فيها، فإذا دخلوها وجدوها حراً من الظاهر. وكانت الظلة سحابة.

[ابنا هارون عليه السلام]

١٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا مهدي بن حفص قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن عطاء بن السائب، عن وهب بن منبِّه قال:

---

(١) سورة الشعراء: الآية ١٧٦.

(٢) في الأصل: سبعة.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٨٩. وانظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٦.

(٤) يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي، أبو الحسن.

(٥) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي. قال أبو الشيخ الأصبهاني: هو من التابعين، روى عن عبد الرحمٰن بن أبزى، ورأى ابن الزبير، ودخل مكة أيام عبد الله بن عمر مع سعيد بن جبير. روى له البخاري في الأدب، وابن ماجه في التفسير، والباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال ٥/ ١١٢.

(٦) في الأصل: الأسراب. والكلمة التي تليها غير واضحة. ووردت أخطاء إملائية عديدة في هذه الفقرة القصيرة!.

أوحى الله عزَّ وجل إلى موسى ﷺ أني منزل عليك ناراً فأسرج بها في بيت المقدس.

قال: فدعا موسى هارونَ عليهما السلام فقال: إن الله عزَّ وجل قد اصطفاني بنار، وإني قد اصطفيتك بها.

قال: فدعا هارون ابنيه فقال: إن الله عزَّ وجل قد اصطفى موسى بنار، وإنه قد اصطفاني بها، واصطفيتكما بها.

فجلسا ينتظران النار.

وجلس موسى وهارون ينطران، فعجَّل الغلامان إلى نارٍ من نار الدنيا، فأسرجا في بيت المقدس، فنزلت عليهما نار من السماء فأحرقتهما!

فوثب هارون ليخلصهما، فحدَّثه موسى وقال: والله لتدعنَّهما حتى يذوقا نكال ما عملا.

قال: فأوحى الله عزَّ وجل إلى موسى: أنْ هكذا أصنعُ بمن عصاني من أوليائي، فكيف مَنْ عصاني من أعدائي؟

قال: فمكث هارون أربعين[١] يوماً كئيباً حزيناً.

قال: فأوحى الله عزَّ وجل إليه: إني قد غفرت لهما، وجعلتهما شهيدين معكما في الجنة[٢].

١٩١ ـ حدثني عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا مالك بن دينار قال:

لما احترق ابنا هارون، ...[٣] برأس هارون، وقام...[٤] الله عزَّ وجلَّ مخافة أن يكونا قد صارا إلى النار.

---

(١) في الأصل: أربعون.

(٢) انظر الخبر في سرد آخر في الفقرة (٣٥٩).

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها: وسعت.

(٤) كلمة غير واضحة، رسمها: قدام.

قال: ثم سكت مالك، وتكلم شيخ في الحلقة قال: فبلغنا أنه قيل له: ليس عليهما عذاب في الآخرة.

قال: فرضي.

أول قصة سليمان بن داود عليهما السلام

١٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة(١)، وإسحاق بن إسماعيل، وأبو هلال الأشعري قالوا: حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لما ابتُلي سليمان صلى الله عليه(٢)، كان بلاؤه في سبب أناس من أهل امرأته، كان يُقال لها الجُرادة، وكانت من أحبِّ نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يجنب يعطيها الخاتم، وأن ناساً يخاصمون قوماً من أهل الجرادة، فكان من هوىٰ سليمان عليه السلام أن يكون الحق لأهل الجرادة.

فعرفت حين لم يكن هواه فيهم واحداً، فأراد أن يدخل الخلاء، فأعطاها الخاتم، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي.

فأعطته إياه.

فلما لبسه(٣) دانت له الجن والإنس والشياطين.

وجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي.

---

(١) هو زهير بن حرب النسائي.
(٢) في الأصل: عليهم.
(٣) في الأصل: لبسته.

فقالت: اخرج، لستَ بسليمان، قد جاء سليمان فأخذ خاتمه.

فلما رأى ذلك سليمان، عرف أنه من امرأته[1]!

فخرج يحمل على ظهره على شطِّ البحر، وجعل إذا قال: أنا سليمان، رماه الصبيان بالحجارة.

وانطلقت الشياطين في تلك الأيام، فكتبوا كتباً فيها كفر وسحر، فدفنوها تحت كرسيِّ سليمان، ثم أثاروها، فقرؤوها على الناس، فقالوا: إنما كان سليمان يغلبُ الناسَ بهذه الكتب.

فبرىء الناس من سليمان.

ولم يزالوا يكفِّرونه حتى بعث الله محمداً عليه السلام.

فمكث ذلك الشيطان يعمل بالمعاصي والشرِّ، فلما أراد الله عزَّ وجل أن يردَّ سليمان إلى ملكه، ألقى في قلوب الناس إنكاراً لما يعمل الشيطان، فأتوا نساء سليمان، فقالوا لهن: أنكرتنَّ[2] من سليمان شيئاً؟ قلن: نعم.

قال: فعرف الشيطان أنه قد دنا هلاكه، أرسل الخاتم وألقاه في البحر، فتلقته سمكة، فأخذته، فجاء رجل، فاشترى سمكاً ـ وكان في السمكِ الذي اشترى تلك السمكة التي في بطنها الخاتم ـ فأخذها سليمان عليه السلام، فشقَّ بطنها، فإذا الخاتم فيه، فأخذه، فلبسه، فلما لبسه دانت له الجنُّ والإنس والشياطين، وحيَّوْه بالتحية التي كان يُحيًّا بها قبل ذلك.

وهرب ذلك الشيطان، فلحق بجزيرة من جزائر البحر.

قال أبو معاوية: ثم إن الكلبي شركَ الأعمش من هذا المكان في الحديث، قال: فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، فلم يزالوا يطلبونه ـ

---

(١) بدت الكلمة وكأنها «امرأتيه».

(٢) في الأصل: أنكرتم. . وفي تفسير ابن كثير توضيح لقولهن: قلن: نعم إنه يأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك.

وكان شيطاناً مريداً[١] - فوجدوه ذات يوم نائماً، فبنوا عليه بيتاً من رصاص، فاستيقظ، فجعل يَثِبُ، فلا يثب في ناحية من البيت إلا انماط[٢] معه الرصاص. فأخذوه، فأوثقوه، وجاؤوا به إلى سليمان عليه السلام - وكان اسمه صخراً[٣] - فأمر سليمان عليه السلام بتخت من رخام، ثم أمر به فنُقر، فجوَّفوه، ثم أدخله فيه، وسدَّه بالنحاس، ثم أمر به، فطُرح في البحر.

فذلك قوله عزَّ وجل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[٤] يعني الشيطان الذي كان يُسَلَّط عليه.

﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ يعني سليمان.

فقال سليمان عليه السلام حين ردَّ الله عزَّ وجلَّ ملكه: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾[٥] يقول: لا تسلط عليه شيطاناً مثل الذي سلطت علي.

فلم يزل الناس يكفِّرون سليمان، حتى بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ يعني الصحف التي دفنوها.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾[٦].

فأنزل الله عزَّ وجل عذره في هذه الآية[٧].

---

(١) المارد من شياطين الجن والإنس: المتعري من الخيرات. المفردات في غريب القرآن ص ٤٦٦. وهو العملاق، والطاغية (المعجم الوسيط).

(٢) وهكذا وردت الكلمة في تفسير ابن كثير، ولم أر لها معنى مناسباً هنا.

(٣) في الأصل: صخر.

(٤) سورة ص: الآية ٣٤.

(٥) سورة ص: الآية ٣٥.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٧) أورد ابن كثير طائفة مما نقل عن السلف في مثل هذه القصة وقال: وهذه كلها من الإسرائيليات، قال: ومن أنكرها ما قاله ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء، وعثمان بن أبي شيبة، وعلي بن محمد قالوا: حدثنا أبو معاوية، أخبرنا =

١٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن:

﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[(١)] قال: شيطاناً[(٢)].

١٩٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حزم[(٣)] قال: سمعت الحسن يقول:

إن نبيَّ الله سليمان بن داود عليه السلام أُتي الخاتم، فلما أراد أن يدخل [الحمَّام][(٤)] وضع خاتمه، ثم دخل، فرآه الشيطان، فانطلق، فأخذ الخاتم، فانطلق إلى نهر كثير الماء، فرمى به.

فخرج نبيُّ الله من الحمَّام؛ فلقد ذكروا أنه لم يُعرف أربعين ليلة.

وإن كان يأوي إلى امرأة مسكينة.

فانطلق ذات يوم، فبينا هو قائم على شط النهر، إذ وجد سمكة، فأتى بها المرأة لتصنعها له، فشقتها، فإذا هي بالحلقة في جوفها.

= الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.. ثم أورد ما ذكره ابن أبي الدنيا بسنده ـ كما ترى ـ ومتنه، وقال في آخره: إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ـ إن صحَّ عنه ـ من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام، فالظاهر أنم يكذبون عليه، ولهذا كان في هذا السياق منكرات، من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان، بل عصمهن الله عز وجل تشريفاً وتكريماً لنبيه عليه السلام. وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦.

(١) سورة ص: الآية ٣٤.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤.

(٣) هو حزم بن أبي حزم القطعي.

(٤) زيادة من عند المحقق.

فأخذه، فجعله في يده، فعند ذلك سأل ربه: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[1].

١٩٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن الحارث بن مغيرة، عن عكرمة قال:

أخذ سليمان ثياب ملكه حيث هرب، فجعلها في جراب، ثم تأبَّطها، فخرج هارباً.

تأبَّطها: جعلها تحت إبطه.

١٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا الحكم بن ظُهَيْر[2]، عن السدِّي قال:

كان يكمن النهار، ويظهر الليل.

وابتُلي بالجوع، فكان يأتي الدار فيقول: أطعموا السائل.

وكان مما ابتُلي به أن تقول المرأة: إن الجارية لم تخبز اليوم.

فإذا بلغ منه الجَهْد قال: أطعموني فإنني سليمان بن داود.

فتخرج بالبول، فتصبُّه عليه وتقول: سليمان في ملكه وأنت تقول: أنا سليمان؟

وفي حديث آخر قال: بلغ من شؤم الخطيئة أن نُقل في وجه سليمان بن داود عليه السلام[3].

---

(١) سورة ص: الآية ٣٥.

(٢) متروك، رمي بالرفض (تقريب التهذيب ص ١٧٥).

(٣) هذان الخبران من الإسرائيليات، ونعوذ بالله مما نسب إلى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام من هذا ومثله، فإنه أكرم عند الله من أن يُفعل به ذلك. وخاصة الخبر الأخير، الذي أرى أن كلمة «نقل» مصحفة من كلمة أخرى، بتبادل الحرفين الأولين نقاطهما.. وهو ما يناسب سياق الخبر، والخبر الذي قبله. =

١٩٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنيه إبراهيم بن سعيد، قال من حدث أهل الشام عن ابن لهيعة، حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي[١] رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز الأموي قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد[٢]، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

بينا سليمان عليه السلام جالس على شاطىء البحر وهو يعبث بخاتمه، إذ انفلتَ من يده، فوقع في البحر. وكان ملكه في خاتمه.

فانطلق، فأتى عجوزاً، فأوى إليها، وخلف شيطانٌ في مكانه.

فقالت له العجوز: إما تكفيني عملَ البيت فأذهبُ وأطلب، وإما أكفيك عمل البيت فتذهب وتطلب.

فقال: اكفيني عمل البيت.

فذهب، فانتهوا إلى صيادين...[٣] إليه سمكات، فأتى بهن العجوزَ، فشقت بطن سمكة، فإذا الخاتم في بطنها.

فأخذه، فلبسه، فأقبلت إليه الجنُّ، والإنس، والشياطين، والوحش.

وفرَّ الشيطان، حتى أتى جزيرة في البحر.

فقال سليمان للشياطين: ائتوني به.

= على أنه لا يستبعد من كافر أن يفعل ذلك بنبي، بل وصل الأمر إلى قتلهم.. وما خبر نبينا محمد ﷺ عنا ببعيد، حيث وضع عليه سَلىٰ البصير ـ وهو مكان الجنين بعد ولادته ـ وهو ساجد، وتفل في وجهه الكريم عقبة بن أبي معيط (سيرة ابن هشام ١/ ٣٦١) ﷺ، وجزاه الله عن أمته خير الجزاء بما صبر على الابتلاء والامتحان.
وقبل هذا فإن في السند الحكم بن ظهير، وهو متروك. ويكفي هذا لبيان عدم صحته.

(١) هو لهيعة بن عقبة الأعدولي، والد عبد الله، والأخير مشهور بضعفه عند المحدثين، أما والده هذا فذكره ابن حبان في كتاب الثقات (تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥٣) وقال ابن حجر: مستور. ت ١٠٠ هـ. (تقريب التهذيب ص ٤٦٤).

(٢) عمارة بن عبد الكوفي. مقبول (تقريب التهذيب ص ٤٠٩).

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها «فتبدوا» بغير نقط.

قالوا: لا نقدر عليه، إلا أن يسكر، إلا أنه يَرِدُ عَيْناً في جزيرة في البحر كلَّ[1] سبعة أيام.

فصبوا له فيها خمراً. فلما شرب سكر فارَقَهُ الخاتم، قال: سمع وطاعة.

فأتوا به سليمان، فأوثقه، وأمر به إلى جبل الدخان، فما يرون من الدخان فهو نَفَسُه، وما يرون من الماء الذي يخرج فهو بوله[2]!

١٩٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي قال: قال ابن عباس:

كان بلاء سليمان عليه السلام أربعين يوماً وأربعين ليلة.

١٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح قال:

قال سليمان بن داود ﷺ: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله تعالى في الغيب والشهادة، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الرضا والغضب[3].

٢٠٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن[4] قال:

---

(١) في الأصل: فوكل، أو تؤكل؟.

(٢) وهذا من الإسرائيليات التي أشير إلى حكمها سابقاً. وهو مروي عن قتادة أيضاً. تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤.

(٣) الزهد للإمام أحمد بن حنبل ١/ ١٤٥.

(٤) هو خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة الجُعْفي الكوفي. وفد جده أبو سبرة إلى النبي ﷺ ومعه ابناه سبرة وعزيز. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً، سخياً، وكان يركب الخيل. روى له الجماعة. مات بعد سنة ثمانين. تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٠.

قال سليمان بن داود عليهما السلام: كل العيش قد جرَّبناه، ليِّنَه وشديده، فوجدناه يكفي منه أدناه[1].

٢٠١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا خاقان بن يحيى بن عبد الله قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز[2] قال:

لما استلب ملك سليمان عليه السلام، فاستعطىٰ بكفه، تُصُدِّقَ عليه بكِسْرة يابسة، فجعل يلوكها فلم يقدر، فأتى شطَّ البحر ليلتها، فضربه الموج فذهب به[3]، فتبعه سليمان للحاجة إليه حتى خاف الغرق، فرجع، ثم ردَّه الموج إليه فتبعه ليأخذه، فتباعد، حتى فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فخرَّ لله عزَّ وجلَّ ساجداً على شطِّي البحر، فقال: ابتليتني حتى بهذه الكِسْرة، فلا أنا أقدر عليه فأريح نفسي، ولا يذهب فأستريح منه، فلو عرفتُ الذنب الذي عاقبتني لتبتُ إليك منه، ولكني لا أعرفه، فاغفر لي كله.

قال: فردَّ الله عزَّ وجل عليه بعد.

أول قصة داود عليه السلام

٢٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي عبد الله المقرىء[4]. عن شيخ حدثه قال:

---

(١) الزهد للإمام أحمد ١/ ١٤٥، والزهد والرقائق لابن المبارك ١/ ٤٦٩ رقم (٥٢٨) ط دار المعراج، والحلية لأبي نعيم ٤/ ١١٨، ومصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٠٥.

(٢) سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد. فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، المتحصن بالحصن الحريز، والخوف والبكاء والأزيز. قال الإمام أحمد: ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز، هو والأوزاعي عندي سواء. وقال الحاكم: سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة، في التقدم والفضل والفقه والأمانة. ت ١٦٧ هـ. الحلية ٨/ ٧٤، تهذيب الكمال ١٠/ ٥٣٩.

(٣) أي بالخبز.

(٤) هكذا ورد الاسم.

أوحى الله عزَّ وجل إلى داود عليه السلام: أنه في سابق علمي أن أَكِلَكَ إلى نفسك ساعة.

قال: يا رب في أي وقت؟

قيل: في شهر كذا، من سنة كذا، في يوم كذا، في ساعة كذا.

فلما كان ذلك اليوم، دخل محرابه.

٢٠٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا شريح بن يونس قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن السدي قال:

كان داود في محرابه يوم عبادته، فجاء طائر رأسُه وجناحاه من ذهب، حتى وقع قريباً(١) منه. فذهب ليأخذه، فتنقل، فوقع مكاناً آخر، ثم ذهب ليأخذه، فتنقل، فوقع مكاناً آخر، فذهب ليأخذه، فطار، فوقع على كوةِ نافذةٍ، فذهب ليأخذه، فطار، فأشرف عليه السلام على المرأة وهي تغتسل، فوقعت في قلبه.

فأخبرني بعض أصحابنا أنها حين رأته تجَلِلت(٢) بشعرها.

ثم رجع إلى حديث السدِّي:

قال: فكتب داود عليه السلام إلى صاحبِ جندِه: أن انظر أوريا ـ يعني زوج(٣) المرأة ـ فابعثه إلى فلان، لا يألو أشدَّ العدو نكاية، ليعرِّضه للقتل.

فكتب إليه: أنه قد فُتح له(٤)!

(١) في الأصل: قريب.
(٢) في الرقة والبكاء للمؤلف: أرخت شعرها فجلّلها.
(٣) في الأصل: بزوج ـ وهو بدون نقط ـ.
(٤) أي انتصر.

ثم كتب إليه مرتين أو ثلاثة: أن ابعثه إلى فلان.

قال: وجاء إخوة الجارية حتى دخلوا على داود فقالوا: أيها الملك، إنه كان لنا عينٌ لم يكن في بني إسرائيل عين أحسن منها، فجاء رجل فكفلها، يقوم عليها، فيسقي بمائها، ويطعمنا من الجوع، فجاء أسدٌ، فربض على تلك العين، فإذا جاء رجل ليستقي طرده، فقد فسدت العين، ويبست الثمار، وهلكنا جوعاً.

فظن داود أن هذا مثل[1] ضربه له.

فقال: سأطرد ذلك الأسد عنكم.

فكتب إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا فانقله.

فكتب إليه: أن قد أُصيب.

قال: فبينا داود عليه السلام في محرابه يوم عبادته، إذ جاء المَلَكان، فاستأذنا عليه، فقيل لهما: قد علمتما أن هذا ليس بيوم قضاء، إنما هو يوم عبادة.

قال: فتسوَّرا عليه المحراب، قال: ففزع منهما داود، فقالا: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ قال: السدي: يعني الرعاء في هذا الموضع ﴿لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[2] إنك لأهلٌ أن تكسر منك هذه وهذه ـ وأومأ إلى جبينه وحاجبيه وأصل. . . ـ[3].

فقال الملكان: فإنك يا داود أهل أن تُكسر منك هذه وهذه.

---

(١) في الأصل: مثلاً.

(٢) سورة ص: الآيات ٢٢ ـ ٢٤.

(٣) كلمة غير واضحة، وفي كتاب التوابين: ما أحوجك إلى قدُوم يرضُ منك هذه وهذه، يعني جبهته وفاه.

قال: ﴿وَظَنَّ﴾ يعني فعلم ﴿دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[1].

فلم يزل باكياً حتى نبت من دموعه من البقل ما وراء أذنيه، حتى أوحى الله عزَّ وجل إليه بالمغفرة، فقال: يا ربِّ كيف أصنع ومن عدلك وفضلك أن لا تظلم أحداً لأحد؟ إذا جاء أوريا يوم القيامة أخذ بتلابيبي يقول: يا رب سل هذا فيم فعل بي ما فعل؟

فأوحى الله عزَّ وجل إليه: إن من عدلي وفضلي أن لا أظلم أحداً لأحد، ولكن أمكنه منك، ثم استوهبك منه، وأثيبه ما هو أفضل من ذلك[2].

٢٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبد الوهاب[3]، عن سعيد[4]، عن قتادة قال:

---

(١) سورة ص: الآية ٢٤.

(٢) ينظر هذا في تفسير الطبري ٢٣/ ٩٣ ـ ٩٤، كتاب التوابين لابن قدامة المقدسي ص ١٦ ـ ١٩، والرقة والبكاء لابن أبي الدنيا، الأرقام ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.
وما أورده المؤلف هنا وفيما مضى وما يأتي من مثله، وأخبار وروايات كثيرة مشابهة في قصة ابتلاء داود عليه السلام وسبب امتحانه... قال الحافظ ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ها هنا قصصاً وأخباراً أكثرها إسرائيليات، ومنها ما هو مكذوب لا محالة. قصص الأنبياء له ص **٤٨٩**. وقال الخازن: ليس في قصة داود وأوريا خبر ثابت، ولا يُظَنُّ بنبي محبة قتل مسلم. تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) ضمن (مجموعة من التفاسير) **٥/ ٢٧٣**.
وانظر تحقيقاً جيداً حول هذا الموضوع في قصص الأنبياء لعبد الوهاب نجار ص **٣٧٢**، وروح المعاني للآلوسي **٢٣/ ١٨٥**، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة للألباني **١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦**. وروى القاضي البيضاوي أنه حُدِّث بذلك عُمر بن عبد العزيز وعنده رجل من أهل الحق، فكذَّب المحدِّث به وقال: إن كانت القصة على ما في كتاب الله تعالى، فما ينبغي أن يُلتمس خلافُها، وأَعْظِمْ بأن يقال غيرُ ذلك، وإن كانت على ما ذكرتَ وكفَّ الله عنها ستراً على نبيه فما ينبغي إظهاره. فقال عمر بن عبد العزيز: لسماعي هذا الكلام أحبُّ إلي مما طلعت عليه الشمس. تفسير البيضاوي (ضمن مجموعة من التفاسير) **٥/ ٢٧٠**.

(٣) هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر.

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة. وقد عُرف ابن عطاء بصحبته ورواية كتبه.

فقال داود: الآن طابت نفسي، وعلمتُ أن قد غُفر لي[1].

٢٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني قال:

بلغني أن داود عليه السلام قال في بكائه: إلهي، أصبح عدوُّك الشيطان يعيِّرني، قال: أين كان إلهك يا داود حين واقعت الخطيئة[2]؟!

٢٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا عبدان بن عثمان قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرني بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه قال:

لم يرفع داودُ رأسَهُ حتى قال له المَلَك: أولُ أمركَ ذنبٌ وآخرُه معصيةٌ؟ ارفعْ رأسك. فرفع رأسه[3].

٢٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أزهر بن مروان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا عبد الصمد بن مَعْقِل بن منبه قال: سمعت عمي وهباً يقول:

لمَّا رفع داود رأسه من السجود، رفع رأسه وقد دَمِيَ ورعش، قال: واعتزل نساءه، ثم بكى حتى خدَّدت الدموعُ وجهه[4].

٢٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر[5]، عن عطاء الخراساني:

---

(١) تفسير الطبري ٣/ ٩٤، كتاب التوابين ص ٢٠ ـ ٢١، الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٦١ رقم (٣٣٥).

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٣١٣، الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ رقم (٣٧٨).

(٣) حلية الأولياء ٤/ ٣٩، وله تتمة في كتابه الرقة والبكاء ص ٢٦٤ رقم (٣٤٢).

(٤) روح المعاني ٢٣/ ٢٧١ (ط ١)، الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٧٩ رقم (٣٨١).

(٥) هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي السلمي الدمشقي الداراني، أبو عتبة. ت ١٥٦ هـ.

أن داود عليه السلام نقش خطيئته في كفِّه لكي لا ينساها؛ فكان إذا رآها اضطربت يداه[١].

٢٠٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو حذيفة قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عياش الصنعاني، عن سليمان ـ أظنه أبا[٢] قيس ـ قال: سمعت وهب بن منبه يقول:

كتب داود في كفه: داودُ الخطَّاء[٣].

٢١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال ابن المبارك: قال أسيد[٤] بن عباد: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال:

سأل داود ربَّه عزَّ وجل أن يجعل خطيئته في كفِّه، فكان لا يتناول طعاماً ولا شراباً، ولا يمدُّ يده إلى شيء إلا أبصر خطيئته، فأبكاه[٥].

٢١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحسين بن موسى قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير[٦] قال:

---

(١) حلية الأولياء ١٩٦/٥، تفسير الطبري ٩٤/٢٣، روح المعاني ١٨٤/٢٣، الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ رقم (٣٣٨).

(٢) في الأصل: أبو.

(٣) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٦٦ رقم (٣٤٦).

(٤) هكذا ورد الاسم بوضوح في الأصل. ولم أعثر على علم بهذا الاسم، وفي سند الخبر من كتابه الرقة والبكاء «شبل بن عباد»، وهو شبل بن عباد المكي القارىء، وهو يروي عن عبد الله بن أبي نجيح، ويروي عنه عبد الله بن المبارك. تهذيب الكمال ٣٥٦/١٢.

(٥) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٦٣ رقم (٣٣٩)، حلية الأولياء ١٩٦/٥، وانظر تفسير ابن جرير الطبري ٩٦/٢٣.

(٦) هو يحيى بن صالح اليمامي، أبو نصر. ترجمته في (الفقرة ٤٠).

لما أصاب داود الخطيئة، نفرت الوحوش من حوله، فنادى: إلهي، رُدَّ الوحوش حتى آنَسَ بها.

فردَّ الله عزَّ وجل عليه الوحوش، فأحطن به، وأصغين بأسماعهن نحوه[(١)].

قال: ورفع صوته بقراءة الزبور، والبكاء على نفسه، فنادينه: هيهات هيهات يا داود، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك[(٢)]!

٢١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله[(٣)] بن محمد التيمي قال: حدثني معاذ بن زياد التميمي قال:

لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة، جعل يَفْزَعُ[(٤)] إلى العُبَّاد، فيبكي إليهم في رؤوس الجبال ويبكون إليه.

فأتى على رجل منفرد، فناداه: أنا داود نبيُّ الله، صاحب الخطيئة، أَوَما بلغك أيها الرجل؟

فبكى الرجل بكاءً شديداً ثم قال: يا داود بلغت خطيئتك إلى العظاءة[(٥)] في جُحْرها، فكيف لم يبلغ بني إسرائيل؟!

فبكى داود وخرَّ ساجداً.

فلم يزل يبكي حتى نَبَتَ العشبُ من دموعه[(٦)].

---

(١) في الأصل: نحي.

(٢) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٧٤ رقم (٣٦٨)، تفسير الخازن (ضمن مجموعة من التفاسير) ٥/ ٢٧٧.

(٣) في الأصل «عبد الله» والصحيح ما أثبت، كما في سند الفقرتين ١٥٦، ١٥٩.

(٤) في الأصل: يرفع. والتصحيح من كتابه الرقة.

(٥) في الأصل: القضاه! والصحيح ما أثبت، وهي دويبة كسام أبرص، تُعرف في مصر بالسَّحلية، وفي سواحل الشام بالسَّقَّاية، الجمع عَظَاء وعظايا.

(٦) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٧٨ رقم (٣٧٩)، والرقة والبكاء لابن قدامة ص ٦٩، وقريباً منه في مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ رقم (١٦٠٩٥).

٢١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن سعيد بن إبراهيم الأموي، عن محمد بن خوات[(١)]:

أن داود لما أطال البكاء على نفسه، قيل له: اذهب إلى قبر زوج المرأة فاستوهبه ما صنعت.

فأتى القبر، وأذن الله عزَّ وجل لصاحب القبر أن يتكلم، فناداه: يا أوريا، أنا داود، ولك عندي مَظْلِمة.

قال: قد غفرتُها لك.

قال: فانصرف وقد طابت نفسه.

فأُوحي إليه: أن ارجع فبيِّنْ له الذي فعلتَ.

فرجع، فأخبره، فناداه صاحب القبر: يا داود، هكذا يفعل الأنبياء[(٢)]؟

٢١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الحُباب، عن عبد ربه صاحب الحرير[(٣)]، عن بكر بن عبد الله المزني[(٤)] قال:

مكث داود ساجداً أربعين يوماً يبكي على خطيئته، حتى نبت البقل من دموعه. ثم زفر زفرة، فهاج العود، فاحترق.

فنودي: أظمآن فتُسقىٰ؟ أجائعٌ فتُطعم؟ أعارٍ فتُكسىٰ؟

---

(١) بدا الاسم وكأنه «حواب»، ولم أقف له على ترجمة، وأثبت لفظه من كتابه الرقة.

(٢) في الأصل: يفعل الله! والخبر في كتاب الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٧٧ رقم (٣٧٧) وعرائس المجالس للثعلبي ص ٢٨٤.

(٣) هو عبد ربه بن عبيد الأسدي الجرموزي، أبو كعب. وهو بصري ثقة. تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٠.

(٤) روى له الجماعة، فهو ثقة ثبت مأمون، وكان من خيار الناس. ت ١٠٨ هـ. المصدر السابق ٤/ ٢١٦.

قال: لا، ولكن خطيئتي أثقلت ظهري.

قال: فلم يرجع إليه بشيء.

قال: فازداد بكاءً حتى انقطع صوته، فكان لا يُسمع له إلا كهيئة الأنين، فعند ذلك غُفر له(١).

٢١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن راشد قال: حدثني نُعيم بن مورِّع، عن رجل من بني تميم، عن الحسن قال:

بكى داود بعدما غُفرت له الخطيئة أكثر من بكائه قبل المغفرة؛ فقيل له: أليس قد غُفر لك يا نبيَّ الله؟

قال: فكيف بالحياء من الله عزَّ وجل(٢)؟

٢١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: [حدثنا] شجاع بن الأشرس قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام(٣)، عن كعب(٤) قال:

كان داود عليه السلام يختار مجالسة المساكين، ويكثر البكاء، ويقول: ربِّ اغفر للمساكين والخطَّائين، حتى تغفر لي معهم.

وكان قبل ذلك يدعو على الخطَّائين(٥).

٢١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا شجاع قال: حدثنا عبد الغفور،

---

(١) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٨٤ رقم (٣٩٣).
(٢) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٨٦ رقم (٣٩٨).
(٣) هو شيخ لعبد الغفور الواسطي، كما في تهذيب الكمال ٢٤/ ١٩٠.
(٤) يعني كعب الأحبار.
(٥) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٨٢ رقم (٣٨٨)، والتوبة له أيضاً ص ١٢٦، وعرائس المجالس ص ٢٨٦.

عن همام، عن كعب قال:

قال داود عليه السلام: ربِّ لا أنسىٰ خطيئتي، كي أحزنَ وأبكيَ عليها، وأستغفرك منها[1].

[من أخبار بني إسرائيل]

٢١٨ ـ قال: حدثنا أبو بكر[2] عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام قال: حدثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار قال:

بينا حَبْر من أحبار بني إسرائيل متكىء على سرير، إذ رأى بعض بنيه يغامز النساء، قال: مهلاً يا بني ـ كهيئة التعذير[3] ـ فما كان بأسرع من أن أتته العقوبة من الله عزَّ وجل، فصُرع عن سريره وانقطع نخاعُه، وأسقطت امرأتُه، وقيل له: هكذا غضبتَ لي؟ اذهب، فلا يكون في جنسك خيرٌ أبداً[4]!

٢١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى قال: حدثني مسعود بن عمرو، عن يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

أُمِرَ نبيٌّ من الأنبياء أن يأمر قومه يدخلوا الماء الإيمان[5] فلم يفعلوا. فأوحى الله عزَّ وجل إليه: أن ارحل من عندهم ولا تقم بين أظهرهم.

---

(١) الرقة والبكاء للمؤلف ص ٢٨٢ رقم (٣٨٩).

(٢) في الأصل زيادة «بن».

(٣) هكذا، وقد يكون الصحيح «التعزير».

(٤) إحياء علوم الدين ٢/ ٤٥٠، والزهد للإمام أحمد ١/ ١٨٠. وتتمته في المصدر الأخير: ما غضبك لي إلا أن قلت: مهلاً يا بني، مهلاً يا بني؟!.

(٥) هكذا في الأصل؟.

فوجل[١]. فمرَّ نبيٌّ من الأنبياء يعالج ظَلمةً له، فقال له: انزل فاصبُ منها، قال: إني قد أُمرت أن أدخل ولا أنزل.

فلم يزل به حتى نزل، فأصاب منها.

فأتاه جبريل عليه السلام فقال: أُمرت ألاَّ تنزل فنزلت؟ ليسلطنَّ الله عليك قَسْوَرة[٢]، فليدقنَّ صدرك، وليأكلن من كبدك.

قال: فرحل، فعرض له الأسد، فدق صلبه[٣]، وأكل من كبده.

[الملائكة عليهم السلام]

٢٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسن قال: حدثنا مسعود بن عمرو[٤]، عن يوسف بن أسباط قال:

ذُكرت عند سفيان الثوري الرُّخَص فقال: لقد بلغني أن الله عزَّ وجل يأمر المَلَك من الملائكة بالأمر، فيقصر في الطيران، فيقصُّ جناحه، ولا يصعده إلى السماء إلى يوم القيامة.

٢٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: [حدثنا] أبو نصر التَّمار[٥] قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان[٦]، عن ابن عباس وابن مسعود قالا:

---

(١) هكذا، وقد يكون الصحيح «فرحل».
(٢) هو الأسد.
(٣) في السطر الذي قبله ورد «صدرك»؟.
(٤) بدا في الأصل وكأنه «أبو عمر»، وقد ورد «بن عمرو» في السند السابق.
(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النَّسوي الدقيقي التمار.
(٦) هو أبو عثمان النهدي: عبد الرحمٰن بن مل (الفقرة ١٥٧).

لما كثر - يعني ذنوب بني آدم - دعت عليهم السماء والأرض والملائكة: ربنا أهلكهم.

فأوحى الله إلى الملائكة: إني لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم منزلتهما من بني آدم لفعلتم مثلما يفعلون.

فحدَّثوا أنفسهم أنهم إن ابتُلوا أنهم يستعصمون.

فأوحى الله عزَّ وجل إليهم: أن اختاروا من أفضلكم مَلَكين.

فاختاروا هاروت وماروت.

فهبطا إلى الأرض حَكَمين، وهبطت الزُّهَرَة في صورة امرأة، وأهل فارس يسمونها بيذُخت. وكانت الملائكة قبل ذلك يستغفرون للذين آمنوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾[1]. فلما وقعا في الخطيئة استغفروا لمن في الأرض؛ إلا أن الله هو الغفور الرحيم، فخُيِّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختاروا عذاب الدنيا[2].

٢٢٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن راشد[3] قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[4] قال: حدثنا زهير بن محمد[5]، عن موسى بن

(١) سورة غافر: الآية ٧.
(٢) تفسير ابن كثير ١/ ١٣٩.
(٣) أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٦٩) ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.
(٤) هو يحيى بن نَسْر بن أسيد العبدي القيسي الكرماني، أبو زكريا. كوفي الأصل، سكن بغداد، وولي قضاء كرمان. ثقة. ت ٢٠٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٨٨.
(٥) زهير بن محمد التميمي الخراساني، أبو المنذر. سكن الشام ثم الحجاز. رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه. ت ١٦٢ هـ. المصدر السابق ص ٢١٧.

جبير[١]، عن نافع مولى عبد الله بن عمر[٢]، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أنه سمع نبيَّ الله ﷺ يقول:

«إن آدمَ عليه السلام لما أَهبطهُ الله عزَّ وجل إلى الأرض، قالتِ الملائكةُ: أي رب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣].

قالوا: أي ربَّنا، نحن أطوعُ لك من بني آدمَ.

قال الله عزَّ وجلَّ للملائكةِ: هلمُّوا مَلَكين من الملائكةِ حتى نُهبطهما[٤] إلى الأرض [فننظرَ كيف يعملان. قالوا ربَّنا، هاروتُ وماروتُ. فأُهبطا إلى الأرضِ][٥]، ومُثِّلتْ لهم الزُّهَرةُ امرأةً من أحسنِ البشر، فجاءتهما، فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله حتى تَكَلَّما بهذه الكلمةِ من الإشراكِ. قالا: لا والله لا نشركُ بالله أبداً.

فذهبتْ عنهما، ثم رجعتْ بصبيٍّ، فسألاها نفسَها، قالت: لا والله حتى تقتلا[٦] هذا الصبي. قالا: لا والله لا نقتلهُ أبداً.

فذهبتْ، ثم رجعتْ بقدحٍ من خمرٍ تحملهُ، فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله حتى تشرَبا هذا الخمرَ.

فشربا، فسكرا، فوقعا عليها، وقتلوا الصبيّ.

---

(١) موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذّاء، مولى بني سلمة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر: مستور. روى له أبو داود وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٢، تقريب التهذيب ص ٥٥٠.

(٢) ثقة ثبت فقيه. تقريب التهذيب ص ٥٥٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٤) عند أحمد: يُهبط بهما.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند أحمد.

(٦) في الأصل: تقتلان.

فلما أفاقا قالتِ المرأة: والله ما تركتمُا شيئاً مما أبيتماه عليَّ إلا قد فعلتما حين سكرتما.

فخُيِّرا بعد ذلك بين عذابِ الدنيا والآخرةِ، فاختارا عذابَ الدنيا»[1].

٢٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير[2]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمير بن سعيد قال: سمعت علياً رضي الله عنه، فخبر القوم:

أن هذه الزهرة يسميها العرب الزُّهَرة، ويسميها العجم أناهيذ، وكان الملكان يحكمان بين الناس، فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي، إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك.

قال: اذكره يا أخي، لعل الذي في نفسك مثله مثل الذي في نفسي.

قال: فإن ما عليَّ أمرٌ من ذلك[3].

قالت لهما المرأة: لا، حتى تخبراني بما تصعدان إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض.

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٢/ ١٨٢ رقم (٦١٨٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ١٣٨) من رواية أحمد وقال: وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن، عن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن بكير به، وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين، إلا موسى بن جبير هذا. اهـ.
كما رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٤ ـ ٥ وقال: تفرد به زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع..
وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٧١): رواه أحمد والبزار، ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير، وهو ثقة. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧ رقم (١٧٠) وقال: باطل مرفوعاً، وذكر أن الهيثمي قد اغتر عندما وثق موسى بن جبير.. وأورد في ذلك تحقيقاً طويلاً..

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله. (الفقرة ٣٩).

(٣) في هامش المخطوطة: لعله قال: فأنا على مثل ذلك.

قالا[1]: باسم الله العظيم نهبط، وبه نصعد.

قالت: ما أنا بمؤتيكما الذي تريدان حتى تعلِّمانيه.

فقال أحدهما: علِّمها إياه.

قال له: فكيف أنا بشدة عذاب الله عزَّ وجل؟

قال الآخر: إنا لنرجو سعة رحمة الله.

فعلمها إياه، فتكلمت، فطارت إلى السماء، ففزع[2] لها ملك في السماء صعودها، فطأطأ رأسه، فلم يجلس بعد، قال: سبحان الله عزَّ وجل، فكانت كوكباً[3].

٢٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، عن إسماعيل[4] قال: حدثنا قَبيصة قال: حدثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن كعب قال:

قالت الملائكة ـ وذكروا أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب ـ قال: فقال[5] لهم: لو كنتم مكانهم لأتيتم بما يأتون، فأختاروا منكم.

قال: فاختاروا هاروت وماروت.

قال: فقال لهما: انزلا، ولا تسرقا، ولا تزنيا، ولا تشركا بي شيئاً.

---

(١) في الأصل: قال.
(٢) في الأصل: ففرع.
(٣) تفسير ابن كثير ١/١٣٩.
(٤) هكذا ورد السند هنا، وأظنه خطأ من الناسخ، ويكون «إسحاق بن إسماعيل» كما في سند الفقرة السابقة، والتالية.
(٥) في الأصل: يقال.

قال: فنزلا.

قال ابن عمر: فقال كعب: فوالله ما أمسيا حتى أتيا ما حرَّم الله عز وجل عليهما[1].

[شعيا وبنو إسرائيل]

٢٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا علي بن ثابت قال: حدثني أبو إلياس إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه:

قالت بنو إسرائيل لشعيا: صلينا فلم تنور صلاتنا، وتزكينا فلم تزك زكاتنا، وبكينا بمثل حنين الحمام وعوي الذئاب في كل[2] ذلك لا يُسمع منا.

قال: فاسألهم: بمَ ذلك؟ وما الذي يمنعني من ذلك؟ لأنَّ ذات يدي من قلة[3]؟ فكيف وبيدي خزائن السماوات والأرض، أُنفق كيف أشاء! أم لأن رحمتي ضاقت؟ وإنما يتارحم المتراحمون بفضل رحمتي! أم لأن البخل يعتريني؟ أَوَلستُ أجوَدَ منْ سُئل وأفضلَ مَن أعطىٰ؟

لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحِلْم الذي يُوْرَثُ في صدورهم، فاشتروا بها الدنيا، إذاً لعرفوا من أين أُتوا، وإذاً...

إن أنفسهم هي أعدى العُداة لهم.

كيف أنوِّر صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى الدنيا...... ويستحلُّون محارمي؟

---

(١) أورد ابن كثير هذا الخبر من عدة طرق عن كعب الأحبار وقال: «.... فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل. والله أعلم». تفسير ابن كثير ١/ ١٣٨.

(٢) من هنا تغير الناسخ، فبدت الكتابة صعبة القراءة، وتركت نقاطاً مكان كلمات مطموسة أو أنها لا تقرأ.

(٣) في الأصل: قلت؟

أم كيف أقبل صيامهم وهو يتقوَّوْن عليه بالطعمة الحرام؟

أظنه قال: أم كيف أقبل زكاتهم وإنما اغتصبوا الناس[١]؟

وبِمَ أؤجر عليها[٢] أهلها المغتصبين؟ فإني قضيت على نفسي قضاءً يوم خلقتُ السماوات والأرض جعلت لذلك أجلاً مؤجلاً لا بد وأن سوف يقع.

فاسألهم متى ذلك؟ ومن العالم بهذا الأمر من أعوان هذا الأمر إن كانوا صادقين؟

فإني مبعث لذلك نبياً أمياً، ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا صخَّاب بالأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوَّال للخنا، أسدِّده لكل جميل، وأَهَبُ له كل خُلُق كريم، ثم أجعل التقوى ضميره، والحكمة معقوله، والبرَّ والوفاء طبيعته.

وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، إيماناً بي وإخلاصاً، يصلون لي على الأشراف، يُطهِّرون الأطراف، أناجيلهم صدورهم، وقربانهم دماؤهم، ليوث النهار، رهبان الليل، ذلك فضلي أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم.

[أصحاب السبت]

٢٢٦ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا يحيى بن سُليم الطائفي، سمعت ابن جريج يحدِّث عن عكرمة:

دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك جعلني [الله] فداك؟

---

(١) وقد تكون: «الفأس».

(٢) وقد تكون: «وإنما أؤخر».

قال: ويحك! هل تعرف أيلة[١]؟

قلت: وما أيلة؟

قال: قرية كان بها ناس من اليهود، حرَّم الله تعالى عليهم حيتانهم يوم سبتهم، وكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت بيضاً سماناً كأمثال المخَاض[٢] ينطح بأبنيتهم، فإذا كان غير يوم السبت ذهبت[٣] فلم يجدوها ولم يدركوها[٤]، إلا في كَبَد ومشقة ومؤنة شديدة؛ فقال بعضهم لبعض: لعلنا لو اصطدناها يوم السبت لأكلناها في غير يوم السبت؟!

فأخذها أهلُ بيت منهم، فشوَّوا، فوجد جيرانهم ريحَ الشواء، فقالوا: والله ما نراه أصاب بني فلان شيء. فأخذها غيرهم، حتى كثر ذلك فيهم وفشا.

فافترقوا ثلاث فرق: فرقة أكلت، وفرقة نهت، وفرقة قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٥].

فقالت الفرقة التي نهت: يا قوم، إنا نحذركم أن يميتكم الله بمسخ أو خسف أو قذف، أو بعضٍ ما عنده من العذاب. والله لا نبايتكم مكاناً أنتم فيه. فخرجوا من السور.

---

(١) بلدة على ساحل البحر الأحمر مما يلي مصر.
(٢) المخاض: النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر.
(٣) في الأصل: فذهبت.
(٤) قال الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ سورة الأعراف، الآية ١٦٣.
(٥) سورة الأعراف: الآية ١٦٤.

فلما كان من الغد أتوا السور، ثم رقيَ منهم راقٍ فقال: يا عباد الله، قردةٌ - والله - لها أذناب تعاوي[1].

فنزل، ففتح الباب، فدخل عليهم الناس، فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف أنسابها من القردة، فيأتي القرد الإنسان فيقول له: أنت فلان؟ فيشير برأسه: نعم، ويبكي.

وتجيء القردة إلى الإنسان فتقول: أنتِ فلانة؟ فتشير برأسها: نعم، وتبكي.

فقالوا لهم: إنا قد حذَّرناكم عقابَ الله عزَّ وجل[2].

قال ابن عباس: واسمع الله تعالى يقول: ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[3].

فما أدري ما فعلت الفرقة الثالثة، فكم من منكر قد رأينا فلم نَنْهَ عنه.

فمن هذا بكى ابن عباس.

قال عكرمة: فقلت له: ألا ترى - جعلني الله فداك - أنهم قد أنكروا وعرفوا حتى قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

قال: فأعجبه قولي، وأمر لي ببُرْدٍ[4].

٢٢٧ - حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير[5]، عن عطاء بن السائب:

---

(١) تعاوت: تصايحت.

(٢) العبارة الواردة في تفسير ابن كثير أوضح، وهي: «فدخلوا عليهم، فعرفت القرود أنسابها من الإنس، ولا تعرف الإنس أنسابها من القردة، فجعلت القرود يأتيها نسيبها من الإنس، فتشمُّ ثيابه وتبكي، فيقول: ألم ننهكم عن كذا؟ فتقول برأسها أي نعم».

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٦٥.

(٤) البُرْد والبُرْدة: كساء مخطط يلتحف به.
تفسير ابن كثير ٢/٢٥٨.

(٥) هو جرير بن عبد الحميد الرازي الضبي.

كنت جالساً في المسجد، فإذا شيخ قد جاء، فجلس، وجلس إليه الناس، فقالوا: هذا من أصحاب عبد الله[1]. فقال: سمعت عبد الله في قوله عز وجل: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ إلى نهاية ﴿كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[2] قال: لما حرم الله عز وجل عليهم السبت، كانت الحيتان تأمن يوم السبت، فتجيء[3] لا يستطيعون أن يمسُّوها. فكان إذا ذهب يوم السبت ذهبت. فكانوا يتصيدون كما يتصيد الناس. فلما أرادوا أن يعتدوا في السبت، اصطادوا فيه. فنهاهم قوم من صلحائهم، فأبوا، وكاثرهم الفجّار، فأراد الفجّار قتالهم، وكان فيهم من لا يشتهون قتلهم، أبو أحدهم أو أخوه أو ذو قرابته. فلما نهوهم أبوا، قال الصالحون: إذا أبيتم فإنا نجعل بيننا وبينكم حائطاً.

قال: ففعلوا، فلما فقدوا أصواتهم قال بعضهم لبعض: لو نظرتم إلى إخوانكم ما فعلوا؟

فنظروا، فإذا هم قد مُسخوا قروداً، فكانوا يعرفون الكبير بكبره، والصغير بصغره.

فجعلوا يبكون إليهم.

هذا بعد موسى ﷺ.

٢٢٨ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا ابن عُلَيَّة[4]،

---

(١) يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) وهي الآية ١٦٣ من سورة الأعراف، ذكرت في هامش الفقرة السابقة.

(٣) من هنا عاد الناسخ السابق، وقد أشير إلى تغير الخط في الفقرة ٢٢٥.

(٤) في الأصل أبو علية. والصحيح ما أثبت، وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، أبو بشر، المعروف بابن عُلَيَّة.

عن أيوب[1] قال:

تلا الحسن ذات يوم قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾[2] إلى آخر الآية، فقال: حوتٌ حَرَمهُ الله عليهم في يوم، وأحلَّه لهم فيما سوى ذلك، فكان يأتيهم في الذي حرمه عليهم كأنه المخاض[3]، ما يمتنع من أحد. فجعلوا يهمُّون ويُمسكون، وقلَّ ما رأيت أحداً يكثر الإهمام بالذنب إلا واقعه. فجعلوا يهمُّون بالذنب ويُمسكون، وأشدُّه عقوبة في الآخرة - وايمُ الله - للمؤمن أعظم حرمة عند الله عزَّ وجل من حوت[4]، ولكن الله عزَّ وجل جعل موعدهم الساعة، ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[5].

٢٢٩- حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه[6] قال:

نودي أهل القرية الذين اعتدوا في السبت من السماء: يا أهل القرية. فانتبهت جماعة منهم. ثم نودوا الثالثة: يا أهل القرية. فانتبه الرجال والنساء والصبيان؛ فقيل لهم: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[7].

---

(١) أيوب بن أبي تميمة السختياني. واسم أبي تميمة: كيسان. أسند عن أنس بن مالك وآخرين. قال حماد بن زيد: ما رأيت رجلاً قط أشد تبسماً في وجوه الرجال من أيوب. وقال: كان أيوب يطلب العلم حتى مات. توفي في الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٩١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٦٣.

(٣) المخاض: النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر.

(٤) العبارة فيها سقط أو خلل، ووردت واضحة في روح المعاني (٩/ ١٣٨): «وقلما رأيت أحداً أكثر الاهتمام بالذنب إلا واقعه، حتى أخذوه، فأكلوا والله أوخم أكلةٍ أكلها قوم، أثقلها خزياً في الدنيا وأطولها عذاباً في الآخرة. وايم الله تعالى ما حوتٌ أخذه قوم فأكلوه أعظم عند الله تعالى من قتل رجل مؤمن، وللمؤمن أعظم حرمة عند الله سبحانه من حوت».

(٥) سورة القمر: الآية ٤٦.

(٦) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني.

(٧) سورة البقرة: الآية ٦٥، وسورة الأعراف: الآية ١٦٦.

٢٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثني شيخ من أهل أيلة قال: حدثني أشياخ من أهل العلم من أهل أيلة[١]:

أنهم أووا إلى قريتهم في الليلة التي نزل فيها عذاب الله عز وجل، فلما مضى ثلث الليل الأول نودوا: يا أهل القرية ـ بصوت سمعه صغيرهم وكبيرهم ـ فوثبوا عن فرشهم فزعين مذعورين، فخرجوا يموج بعضهم في بعض ساعةً من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم.

فلما مضى الثلث الأوسط نودوا مثلها: يا أهل القرية. فوثبوا عن فرشهم يموج بعضهم في بعض ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم.

فلما كان عند انقضاء ثلث[٢] الليل الآخر نودوا: يا أهل القرية: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٣].

[مسخ وخسف]

٢٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[٤] قال: حدثنا عثمان بن عمر[٥]، عن داود بن أبي الفرات[٦]، عن محمد بن زيد[٧]

(١) بلدة على ساحل البحر الأحمر مما يلي مصر.
(٢) في الأصل: الثلث.
(٣) سورة البقرة: الآية ٦٥، وسورة الأعراف: الآية ١٦٦.
(٤) هو زهير بن حرب. ثقة ثبت (الفقرة ٣٩).
(٥) عثمان بن عمر بن فارس العبدي، أبو محمد. بصري. أصله من بخارى. ثقة. قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. ت ٢٠٩ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٨٥.
(٦) داود بن أبي الفرات ـ واسمه عمرو ـ بن الفرات الكندي المروزي، أبو عمرو. قدم البصرة. ثقة. تقريب التهذيب ص ٩٩.
(٧) محمد بن زيد بن علي الكندي، ويقال: العبدي، البصري، قاضي مرو. يقال: هو ابن أبي القَمُوص. مقبول. المصدر السابق ص ٤٧٩.

عن أبي الأعين العبدي[1]، عن أبي الأحوص الجُشمي[2]، أن ابن مسعود حدثهم:

أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أمن نسل اليهود هي؟ فقال رسول الله ﷺ:

«إن الله عزَّ وجل لم يَلْعَنْ قوماً فَمَسخهم فكانَ لهم نَسْلٌ حتى يُهلكم، ولكنَّ هذا خَلْقٌ كان، فلما غَضِبَ الله عزَّ وجل على اليهود مَسَخهم، فكانوا مثلَهم»[3].

٢٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أبو خيثمة[4]، وإسحاق بن إسماعيل[5] قالا: حدثنا جرير[6]، عن ليث[7]، عن علقمة بن مَرْثَد[8]، عن

---

(١) كوفي. ضعفه يحيى بن معين وابن حبان.. لسان الميزان ٧/ ١١.

(٢) هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي. ثقة. قتل في ولاية الحجاج على العراق. تقريب التهذيب ص ٤٣٣.

(٣) رواه أحمد في المسند ١/ ٥١٣ رقم (٣٧٤٦) و ١/ ٥١٥رقم (٣٧٦٦) و ١/ ٥٤٦ رقم (٣٩٩٦).
وررواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٣١ رقم (١٠١١٠) وذكر محققه أنه ضعيف.
قلت: وأصله في الصحيح، حيث روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «... فقال رجل: يا رسول الله، القردة والخنازير هي مما مسخ؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل لم يُهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك». صحيح مسلم، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ٨/ ٥٦.

(٤) هو زهير بن حرب. ثقة ثبت (الفقرة ٣٩).

(٥) ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده (الفقرة ٢٧).

(٦) جرير بن عبد الحميد الكوفي. ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. (الفقرة ٣٩).

(٧) هو ليث بن أبي سُليم بن زُنيم، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس.. صدوق، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فتُرك. ت ١٤٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٦٤.

(٨) علقمة بن مرثد الحضرمي، الكوفي، أبو الحارث. ثقة. المصدر السابق ص ٣٩٧.

المعرور بن سويد[١]، عن أم المؤمنين أم سلمة قالت:

سألت رسول الله ﷺ عمَّن يُمسخ يكون له نسل؟

فقال:

«ما يُمْسَخُ أحدٌ قطُّ ويكونُ له نسلٌ ولا عَقِبٌ»[٢].

٢٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وعن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحارث[٣]، عن ابن عباس قال:

لما أتى موسى عليه السلام قومه أمرهم بالزكاة، فجمعهم قارون فقال: [ما] هذا؟ أتطيعونه في الصوم والصلاة وأشياء تجهلونها فتحتملون أن تُعطوه أموالكم؟

فقالوا: ما نحتمل أن نعطيه أموالنا. قالوا: فما ترى؟

قال: نرى أن يُبعث إلى بغيٍّ بني إسرائيل، فنأمرها[٤] أن ترميه بأنه ارتادها[٥] على نفسها، على رؤوس الناس والأخيار.

ففعلوا، فرمت موسى عليه السلام على رؤوس الناس، ودعا الله عزَّ وجل عليهم.

---

(١) المعرور بن سويد الأسدي الكوفي، أبو أمية. ثقة. عاش مائة وعشرين سنة. المصدر السابق ص ٥٤٠.

(٢) رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١٢/٤٠٣ رقم (٦٩٦٧) بالسند السابق، وقال محققه: إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٤): رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(٣) هو عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري، أبو الوليد.

(٤) في الأصل: نرى أن تبعث... فتأمرها.

(٥) ارتاد الشيء: طلبه.

فأوحى الله عزَّ وجل إلى الأرض أن أطيعيه.
فقال موسى للأرض: خذيهم.
فأخذتهم إلى أعقابهم.
فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى.
قال: خذيهم.
فأخذتهم إلى ركبهم.
فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى.
قال: خذيهم.
فأخذتهم إلى أعناقهم.
فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى.
قال: خذيهم.
فغيبتهم فيها.

فأوحى الله عزَّ وجل: يا موسى، يسألك عبادي ويتضرَّعون إليك فلم تجبهم؟ أما[1] وعزتي لو إياي دَعَوْا لأجبتهم.

[قارون]

٢٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا جرير[2]، عن منصور[3]، عن خيثمة[4] قال:

قرأت في الإنجيل: إن مفاتيح كنوز قارون وِقْر[5] ستين بغلاً غرّاً محجَّلة، كلُّ مفتاح منها على قَدْر إصبح، لكل مفتاح منها كنز[6].

---

(١) في الأصل «أنا» والتصحيح من الفقرة (٢٤١).
(٢) هو جرير بن عبد الحميد الضبي.
(٣) هو منصور بن المعتمر.
(٤) خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة (الفقرة ٢٠٠).
(٥) الوقر: الحِمْل الثقيل.
(٦) تفسير ابن كثير ٣/٣٩٩ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ =

٢٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا خالد[١]، عن حُصَين[٢]، عن أبي مالك[٣] قال:

لو جُعل مفتاح منها لأهل الكون لكفتهم.

٢٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد:

في قوله عزَّ وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[٤]: على براذين[٥] بيض، عليها سروج الأرجوان الأحمر، في ثياب معصفرة.

٢٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن يزيد قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع قال: حدثنا سعيد[٦]، عن قتادة قال:

ذُكر لنا أنه يُخسف بقارون كل يوم قامةً، يتجلجل فيها إلى يوم القيامة[٧].

[عقوبة ملكين]

٢٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: حدثنا شعبة[٨]، [عن] أبي إسحاق[٩]، عن أبي عبيدة[١٠] قال:

= بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ سورة القصص: الآية ٧٦.

(١) هو خالد بن عبد الله الواسطي.
(٢) حصين بن عبد الرحمٰن السُلمي، أبو الهذيل.
(٣) هو غزوان الغفاري (الفقرة ١٣٩).
(٤) سورة القصص: الآية ٧٩.
(٥) جمع بِرْذَوْن: يُطلق على غير العربي من الخيل والبغال، وهو عظيم الخلقة قوي الأرجل.
(٦) هو سعيد بن أبي عروبة.
(٧) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠١.
(٨) هو شعبة بن الحجاج.
(٩) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله.
(١٠) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، اسمه عامر (الفقرة ١٢).

كان في بني إسرائيل ملكٌ فقال: ما أعلمُ اليومَ أحداً أعزَّ مني!

قال: فسلَّط الله عليه أضعف خَلْقه: البعوضة، فدخلت في منخره، فجعل يقول: اضربوا ها هنا!

فضربوا رأسه بالفؤوس حتى هُشم!

٢٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

تكلم ملك من الملوك بكلمة وهو جالس على سريره، فمسخه الله عزَّ وجل، فما يُدرىٰ أيَّ شيء مُسخ: أذبابٌ أم غيرُه؟! إلا أنه ذهب فلم[(١)].

[والد لوط عليه السلام]

٢٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صُرد[(٢)]:

أن إبراهيم عليه السلام لما أرادوا أن يُحرقوه بالنار، جاءت عجوز فقالوا لها: أين تريدين تذهبين؟

قالت: أذهب إلى هذا الرجل الذي يحرق قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[(٣)].

---

(١) هكذا انتهى الخبر هنا.

(٢) الصحابي الجليل سليمان بن صرد بن الجَوْن الخزاعي الكوفي، أبو مطرِّف. كان خيِّراً فاضلاً، له دين وعبادة، وكان اسمه في الجاهلية يساراً، فسماه رسول الله ﷺ سليمان. سكن الكوفة.. وكانت له سنٌّ عالية وشرف في قومه.. وهو أمير التوابين الذين طالبوا بدم الحسين بعد أن سألوه القدوم إلى الكوفة ثم تركوا القتال معه بعد أن قدمها. قتل سنة ٦٧ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٤٥٤.

(٣) سورة الصافات: الآية ٩٩.

وهكذا وردت العبارة هنا، ويبدو أن هناك نقصاً. ينظر تفسير ابن كثير ٣/ ١٨٣.

فلما طرحوه في النار قال: حسبي الله ونعم الوكيل، قال الله تعالى: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[(١)].

قال: فقال أبو لوط ـ وكان ابن عمه ـ: لم تحرقه النار من أجلي.

فأرسل الله عزَّ وجل عليه ناراً فأحرقته.

[موسى وبنو إسرائيل]

٢٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا يحيى بن عيسى قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال يحيى: أراه عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس قال:

أصاب بني[(٢)] إسرائيل شدة وجوع فقالوا: يا موسى ادعُ لنا ربَّك.

فدعا لهم، فأوحى الله تعالى: يا موسى تكلِّمُ في قوم قد أظلمتْ ما بيني وبينهم خطاياهم، قد دَعَوْكَ فلم تجبهم؟ أما و [عزَّتي لَوَّ][(٣)] إيَّايَ دَعَوا لأجبتهم.

[أصحاب الفيل]

٢٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان[(٤)]، عن عبيد بن عمير[(٥)] قال:

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٦٩.

(٢) في الأصل: بنو.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من الفقرة (٢٣٣). وانظر أخباراً قريبة من هذه في تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠١.

(٤) هو طلحة بن نافع.

(٥) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ثم الجُنْدَعي، أبو عاصم. قاصُّ أهل مكة. قال الإمام مسلم: ولد في زمان النبي ﷺ. وقال غيره: رأى النبي ﷺ. وهو ثقة. روى له الجماعة. حلية الأولياء ٣/ ٢٦٦، تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٣.

لما أراد الله عزَّ وجل أن يُهلك أصحاب الفيل، بعث عليهم طيوراً نشأت[1] من البحر، بُلْقاً أمثال الخطاطيف[2]، كل طائر منها يحمل ثلاثة أحجار مُجَزَّعة[3]: حجرين في رجليه، وحجراً في منقاره.

قال: فجاءت حتى صفَّت على رؤوسهم، ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها. فما وقع [حجر] على رأس رجل إلا خرج من دبره، ولا وقع على شيء من جسده إلا خرج من الجانب الآخر.

وبعث الله ريحاً شديداً، فضربت الحجارة، فزادتها سدة، فأُهلكوا جميعاً[4].

٢٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان[5]، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير قال:

خرجت عليهم طيور سود بحرية، في مناقيرها وأظافيرها [الحجارةُ][6].

قال سفيان: ﴿أَبَابِيلَ﴾[7]: العُصَب المتتابعة[8].

---

(١) في تفسير ابن كثير: طيراً أنشئت.
(٢) البلق ما فيه سواد وبياض، والخطاطيف: السنونو.
(٣) المجزَّع: كل ما اجتمع فيه سواد وبياض.
(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٥١.
(٥) هو سفيان بن سعيد الثوري.
(٦) ما بين المعقوفتين من تفسير ابن كثير ٤/ ٥٥١.
(٧) سورة الفيل: الآية ٣.
(٨) والعُصَب: جمع عُصْبة، وهي الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير.

[فرعون]

٢٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا موسى بن عبيدة[(١)]، عن محمد بن كعب القرظي[(٢)] قال:

لما قال فرعون لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[(٣)] نشر جبريل أجنحة العذاب غضباً لله عزَّ وجل. فأوحى الله عزَّ وجل إليه أن. . . يا جبريل، إنما يعجِّلُ بالعقوبةِ من يخاف الفَوْتَ.

قال: فأمهله عزَّ وجل بعد هذه المقالة أربعين عاماً، حتى قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾[(٤)]، فذلك قوله عزَّ وجل: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾[(٥)]، قوله الأول، وقوله الآخر. ثم أغرقه الله عزَّ وجل وجنودَه.

٢٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي قال: حدثنا النَّضر بن شميل قال: حدثنا شعبة قال: حدثني عدي بن ثابت قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

جعل جبريل عليه السلام يدسُّ الطين في في فرعون من أجل قوله: لا إله إلا الله[(٦)]!

---

(١) في الأصل: موسى بن عبيد، والصحيح ما أثبت. وهو موسى بن عبيدة بن نَشيط الرَّبَذي المدني، أبو عبد العزيز. وهو ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار. وكان عابداً. ت ١٥٣ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٥٢.

(٢) محمد بن كعب بن سُليم القرظي، أبو حمزة. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن. روى له الجماعة. كان يقصُّ على أصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم، فقُتلوا. ت ١١٧ هـ. صفة الصفوة ٢/ ١٣٢، تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤٠.

(٣) سورة القصص: الآية ٣٨.

(٤) سورة النازعات: الآية ٢٤.

(٥) سورة النازعات: الآية ٢٥.

(٦) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١. وروي هذا الأثر مرفوعاً في مسند الإمام أحمد ١/ ٢٤٥، =

٢٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي قال: حدثنا عمي[(١)] قال: حدثنا أبي[(٢)] عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي[(٣)] قال:

لقد ذُكر لي أن فرعون خرج في طلب موسى عليه السلام على سبعين ألفاً من دُهم الخيل[(٤)]، سوى ما في جنده من شبه الخيل.

قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه منصرف، طلع فرعون في جنوده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾[(٥)] للنجاة، قد وعدني ذلك، ولا خُلْفَ لموعوده. فأوحى الله عزَّ وجل ـ فيما ذكر لي ـ إلى البحر: إذا ضربك موسى بالعصاة فانفلق.

قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضاً فَرَقاً من الله عزَّ وجل وانتظارَ ما أمر به.

= وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/٣٤٥. وانظر الحديث وتخريجه في كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون: الحديث الثامن والعشرون، ص ٧٢ ـ ٧٣. وانظر تفصيل روايات الحديث وتخريجاته وبيان صورة إيمان فرعون وصنع جبريل عليه السلام ووجه الاختلاف في ذلك في كتاب «إيمان فرعون» للإمام جلال الدين الدواني، والرد عليه للعلامة علي بن سلطان محمد القاري، بتحقيق محمد محمد عبد اللطيف المعروف بابن الخطيب.ـ القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٣٨٣ هـ، ص ٥٢ ـ ٥٦.

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٢) يعني إبراهيم بن سعد القرشي الزهري.

(٣) هو ابن الصحابي الجليل شداد بن الهاد، وهو ابن خالة عبد الله بن عباس، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن جعفر. لم يسمع النبي ﷺ، بل هو من كبار التابعين وثقاتهم، كثير الحديث، متشيع. توفي في ولاية الحجاج على العراق. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ١٥/٨١.

(٤) أي السوداء منها.

(٥) سورة الشعراء: الآيتان ٦١ ـ ٦٢.

وأوحى الله عزَّ وجل إلى موسى ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[1]، فضربه بها، وفيها سلطان الله عزَّ وجل الذي أعطاه، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] عن يبسٍ من الأرض.

يقول الله عزَّ وجل لموسى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[3].

فلما شُقَّ له البحر عن طريق قاعهِ يبس، تلا[4] موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده[5].

٢٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال:

حُدِّثتُ أنه لمَّا دخلت بنو إسرائيل فلم يبق منهم أحد، أقبل فرعون وهو على حمار[6] له من الجبل، حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله، فهاب الحصان أن يتقدم، فعرض له جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق[7]، فقرَّبها منه، فشمَّها الفحل، فلما شمَّها قدمها، فتقدم الحصان معها وعليه[8] فرعون. فلما رأى جندُ فرعون قد دخل دخلوا معه.

قال: فجبريل عليه السلام أمامه يتبعه فرعون، وميكائيل على فرس من خلف القوم يشحذهم على فرسه ذلك. يقول: الحقوا.

(١) سورة الشعراء: الآية ٦٣.
(٢) سورة الشعراء: الآية ٦٣.
(٣) سورة طه: الآية ٧٧.
(٤) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة.
(٥) ينظر في هذا: تفسير ابن كثير ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، ثم ٣/ ١٦٠. وكذا وردت العبارة الأخيرة.
(٦) هكذا في الأصل، والصحيح أن يكون «حصان»، كما سيأتي.
(٧) أي تريد الفحل.
(٨) في الأصل: عليه.

حتى إذا فصل جبرائيل عليه السلام من البحر وليس معه أحد، ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ليس خلفه أحد، انطبق عليهم البحر.

ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله عزَّ وجل وقدرته ما رأى: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةً﴾[١] أي: عبرة وبيِّنة أنك لم تكن كما تقول لنفسك.

فكان يُقال: لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه[٢] حتى عرفوه، لشكَّ فيه بعض الناس[٣]!

[الظالم]

٢٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبي[٤] قال: حدثنا أبو معاوية[٥]، عن بُريد[٦]، عن أبي بردة[٧]، عن أبي موسى[٨] قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة يونس: الآيتان ٩١ ـ ٩٢.

(٢) في الأصل: بيده!.

(٣) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٤) الحسن بن حماد الضبي، الكوفي، الورَّاق، الصيرفي، أبو علي. ثقة مأمون. ت ٢٣٨ هـ. تهذيب الكمال ٦/ ١٣٣.

(٥) محمد بن خازم الضرير. ثقة. أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره. ت ١٩٥ هـ. وقد رمي بالإرجاء. تقريب التهذيب ص ٤٧٥.

(٦) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. ثقة يخطىء قليلاً. المصدر السابق ص ١٢١.

(٧) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري. اختلف في اسمه، فقيل: الحارث، وقيل: عامر بن عبد الله بن قيس. ويقال: اسمه كنيته. تابعي فقيه من أهل الكوفة، وولي القضاء بها. ثقة كثير الحديث. روى له الجماعة. ت ١٠٤ هـ. تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٦.

(٨) الصحابي الجليل، اسمه عبد الله بن قيس. رضي الله عنه.

«إن الله تبارك وتعالى يُمْهِلُ الظالمَ، حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ». ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾[1].

[تأخير العقوبة]

٢٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا شيخ من الأزد سمعته يقول:

رأيت الشعبيَّ يقرأ كتاباً يتعجَّب من صغره، والشعبي يتعجب ما أبلغ فيه وأوجز[2]، رسالة من عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد[3]، أما بعد: فلا تغترَّ يا عبد الحميد بتأخير عقوبة الله تعالى عنك، وإنما يعجِّل من يخاف الفَوْت. والسلام.

٢٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان قال: سمعت سعيد بن عامر يقول: حدثني خراسانيكم، قيل له: عبد الله بن المبارك؟ قال: نعم، قال:

عَبَدَ عابدٌ ربَّه عزَّ وجل سبعين سنة، قال: فمرَّ به جبريل عليه السلام يوماً فقال: يا جبريل إلى أين؟

---

(١) سورة هود: الآية ١٠٢.
روى الحديث الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة هود **٥/ ٢١٤**، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم **٨/ ١٩**، وأوله: «إن الله عز وجل يملي للظالم..». ورواه باللفظين ـ في شك من أحد الرواة ـ الإمام الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة هود **٥/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩** رقم (**٣١١٠**) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه بلفظ مسلم، كتاب الفتن، باب العقوبات **٢/ ١٣٣٣** رقم (**٤٠١٨**).

(٢) هكذا وردت العبارات السابقة؟.

(٣) لم أعرف المقصود به. وقد يكون عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي الذي ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز الكوفة سنة ٩٩ هـ وضمَّ إليه أبا الزناد وكان كاتبه. الكامل في التاريخ ٤/ ١٥٤.

قال: إلى مدينة كذا وكذا، أقلب أسفلها أعلاها!

قال: ولِمَ يا جبريل؟

قال: لأنهم يعصون الله عزَّ وجل من عشرين سنة.

قال: وإن الله عز وجل ليمهل للعباد عشرين سنة؟

قال: نعم.

قال: فمضى جبريل عليه السلام، ودخل العابد إلى أهله، فجمع وُلْدَه فقال: كيف أنا لكم؟

قالوا: من خير أب.

قال: فإني أعزم عليكم لَمَا أَحَدْتُمُ السِّلاحَ حتى نُصيب الطريق.

قالوا: يا أبانا بعد عبادة سبعين سنة؟

قال: فمرَّ جبريل عليه السلام فقال: أما عليك فلا يُتاب!

٢٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، عن شيخ حدَّثهم، عن أبيه، عن وهب بن منبِّه قال:

قال طالوت لبنته: مكنيني من غُرَّة داود أَقْتُلْهُ ونتوب!

قالت: كيف لنا بالموت لا يعجِّلنا؟

[أهل العقوبات]

٢٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس [بن] يزيد البصري قال: حدثنا عبد الرزاق[١] قال: حدثنا بكار بن عبد الله الصنعاني قال: سمعت وهب بن منبِّه يقول:

قال الربُّ تبارك وتعالى لعلماء بني إسرائيل: تتعلمون لغير العمل

---

(١) هو عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

فتفقهوا لغير الدِّين، وتجمعون الدنيا بالدين، وتثقلون[1] الدَّين على الناس أمثال الجبال [ولا تعينونهم][2]، تنفون القذىٰ من شرابكم وتبلعون أمثال الجبال من المحارم، تبيِّضون الثياب وتلبسون مُسُوك[3] الضأن وتُخفون أنفس الثياب، وتغتصبون بذلك مال اليتيم والمسكين والأرملة!

فبعزَّتي لأضرِبَنَّكم بفتنة يعود فيها الحليم حيران[4].

٢٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي[5]، عن موسى بن جميل، عن أبي روح، عن أبي الجلد[6] قال:

أعوذ بالله من زمان يأمل فيه الكبير، ويمرد[7] فيه الصغير، فلا يُعتق فيه المحرَّرون، في ذلك الزمان أقوام يرجون ولا يخافون، فلا يُستجاب لهم. في ذلك الزمان أقوام قلوبهم قلوب الذئاب لا يتراحمون[8].

٢٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي قال: حدثنا النَّضر بن شميل، عن أبي عون[9]، عن محمد بن أبي الجلد قال:

---

(١) في الأصل: وتنقلون.

(٢) في الأصل: بعينهم ـ بدون نقط ـ والمثبت من المصدرين المذكورين.

(٣) جمع مَسْك، وهو الجلد.

(٤) الزهد والرقائق لابن المبارك (طبعة دار المعراج) ١/ ٤٠٥، حلية الأولياء ٤/ ٣٨ ـ ٣٩.

(٥) هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، أبو بكر البصري. واسم أبي عبد الله: سَنْبَر.

(٦) هو جيلان بن فروة، أو ابن أبي فروة، من البصرة، مشهور بكنيته. وفي الحلية: حيلان، بالحاء. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي ص ١٢٨، لسان الميزان ٢/ ١٨، حلية الأولياء ٦/ ٥٤.

(٧) في الزهد للإمام أحمد: يتمرد، وفي الحلية: ويموت.

(٨) حلية الأولياء ٦/ ٥٨. وورد قسم منه منسوباً إلى هرم بن حيان، كما في الزهد للإمام أحمد ٢/ ١٨٣، والحلية ٢/ ١٢٠.

(٩) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المُزَني البصري، أبو عون.

يبعث على الناس ملوكاً يدعو بهم[1].

٢٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر[2]، عن قتادة:

﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[3] قال: العقوبات.

٢٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن أبي مريم، عن زهير بن عباد الرؤاسي[4] قال: حدثونا عن مجاهد:

﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[5] قال: رِباعهم[6] خاوية، وآثارهم دارسة.

٢٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[7] والحسن بن الصبَّاح[8] قالا: [حدثنا] سفيان بن عيينة[9]، عن جامع بن أبي راشد[10]، عن منذر[11]، عن حسن بن محمد[12]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل. وقد يكون الصحيح: يُبعث على الناس ملوكٌ يُدعىٰ بهم.
(٢) هو معمر بن راشد الأزدي الحدَّاني البصري، أبو عروة.
(٣) سورة الرعد: الآية ٦.
(٤) هو ابن عم وكيع بن الجراح. كوفي نزل مصر. قال الدارقطني: مجهول، بينما وثقه آخرون. ت ٢٣٨ هـ. لسان الميزان ٢/ ٤٩٢.
(٥) سورة الرعد: الآية ٦.
(٦) هي الدور والمنازل.
(٧) ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده (الفقرة ٢٧).
(٨) في الأصل «الحسين»، وهو خطأ من الناسخ. والصحيح ما أثبت، وهو الحسن بن الصبَّاح البزَّار، أبو علي الواسطي. صدوق يهم. (الفقرة ٣٤).
(٩) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأَخرة، وكان ربما دلَّس لكن عن الثقات. ت ١٩٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٤٥.
(١٠) ثقة، روى له الجماعة، (الفقرة ٣).
(١١) هو المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي. ثقة. تقريب التهذيب ص ٥٤٦.
(١٢) في الأصل: حسين بن محمد. وهو أيضاً خطأ من الناسخ، فإن الذي يروي عن المنذر =

«إذا ظَهَرَ السوءُ في الأرضِ، أنزلَ الله عزَّ وجلَّ بأهلِ الأرضِ بأسَهُ».

قلتُ: يا رسول الله، وفيهم أهلُ طاعةِ الله؟

قال: **«نعم، ثم يَصيرون إلى رحمة الله عزَّ وجلَّ»**[1].

٢٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[2] وإسحاق بن إسماعيل[3] قالا: حدثنا سفيان بن عيينة[4]، عن الزهري[5]، عن عروة[6]، عن زينب[7]، عن أم حبيبة[8]، عن زينب[9]:

أن النبيَّ ﷺ استيقظ من نوم[10] محمرّاً وَجْهُه وهو يقول: **«لا إله إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقترَبَ، فُتح اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه»**، وعقد بيده تسعين.

قالت زينب: يا رسول الله، أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟

= هو الحسن بن محمد بن علي بن الحنفية (تهذيب الكمال ٥١٦/٢٨) وهو يروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (المصدر السابق ٣١٧/٦). وهو ثقة فقيه، يقال إنه أول من تكلم بالإرجاء. ت ١٠٠ هـ. تقريب التهذيب ص ١٦٤.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤٦/٦ رقم (٢٤١٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٢/١٥ ـ ٤٣ رقم (١٩٠٦٢) وانظر الحديث السابق في الفقرة (٣) من هذا الكتاب.

(٢) زهير بن حرب. ثقة ثبت (الفقرة ٣٩).

(٣) ثقة (الفقرة ٢٧).

(٤) ثقة حافظ (الفقرة السابقة).

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، أبو بكر. الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه. ت ١٢٥ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٠٦.

(٦) عروة بن الزبير. ثقة فقيه (الفقرة ١٤٦).

(٧) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة النبي ﷺ. ت ٧٣ هـ. تقريب التهذيب ص ٧٤٧.

(٨) في الأصل «حبيبة»! والمثبت من الصحيحين، ولو أن زينب بنت أبي سلمة تروي عن حبيبة بنت أم حبيبة ربيبة النبي ﷺ، فإن المقصود بها هنا أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ، واسمها رملة، رضي الله تعالى عنها (انظر تهذيب الكمال ١٧٥/٣٥).

(٩) زينب بنت جحش، أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(١٠) عند البخاري «من النوم»، وعند مسلم «من نومه»، وما هو مثبت كما في الترمذي.

قال: «**نعم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ**»[(١)].

٢٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[(٢)]، عن عبد الله بن جرير[(٣)]، عن أبيه جرير[(٤)]، عن النبي ﷺ قال:

«**أيما قوم عُمِلَ فيهم بالمعاصي هم أعزُّ وأكثرُ، لم يغيِّروا، عمَّهم الله تعالى بعقابِهِ**»[(٥)].

٢٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[(٦)] قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٧)] قال: أخبرنا شريك[(٨)]، عن أبي إسحاق[(٩)]، عن المنذر بن

---

(١) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ ويلٌ للعرب من شر قد اقترب ٨/ ٨٨، ومسلم في كتاب الفتن، باب اقتراب الفتن ٨/ ١٦٥، والترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج ٤/ ٤٨٠ رقم (٢١٨٧) وقال: حسن صحيح. وفي سنده: عن حبيبة، عن أم حبيبة. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن ٢/ ١٣٠٥ رقم (٣٩٥٣) وفي سنده أيضاً كما في الترمذي.

والخبث فسره الجمهور بالفسوق، قال الإمام النووي: ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون. صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/ ٣ ـ ٤.

(٢) زهير بن حرب. ثقة ثبت (الفقرة ٣٩).

(٣) هكذا ورد «عبد الله». وقد يكون الصحيح أخوه «عبيد الله» كما في الفقرة ٤٨. وعبد الله هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٦٣) ولم يورد فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٤) الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي.

(٥) أورده في كنز العمال ٣/ ٧٨ رقم (٥٥٧٧) نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتابه «الأمر بالمعروف»، وفيه «ولم يغيِّروا» بدل «لم يغيروا». وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٧ رقم ٤٠٠٣. وانظر روايات أخرى للحديث في الفقرة رقم (٤٨)، وفي الحديث التالي.

(٦) زهير بن حرب. ثقة ثبت (الفقرة ٣٩).

(٧) يزيد بن هارون بن زاذي السلمي، أبو خالد. ثقة، متقن، عابد. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ص ٦٠٦.

(٨) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي القاضي، أبو عبد الله. القاضي بواسط ثم الكوفة. صدوق، يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ وُلِّي القضاء بالكوفة. وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع. ت ١٧٧ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٦٦.

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي. ثقة مكثر، اختلط بأخرة (الفقرة ٤٨).

جرير[1]، عن أبيه[2] قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من قوم يُعْمَلُ بين أَظْهُرِهم مَنْ يَعْمَلُ بالمعاصي هم أعزُّ وأمنعُ، لم يغيّروا عليه، إلا أصابَهم الله تعالى منه بعذابٍ»[3].

[الفتن]

٢٦١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يوسف[4] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[5]، عن أبي هانىء الخولاني[6]، أن أبا سعيد الغفاري[7] حدثه، أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّه سيصيبُ أمتي داءُ الأُمم».

قالوا: يا نبيَّ الله ما داء الأمم؟

قال: **«الأَشَرُ والبَطَر، والتكاثُرُ والتنافسُ في الدنيا، والتنعُّم،**

---

(١) المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي. مقبول. تقريب التهذيب ص ٥٤٦.

(٢) الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي.

(٣) أخرجه أبو داود بروايتين متقاربتين في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٣٨، ٤٣٣٩) ٤/ ١٢٢، الأول عن عمرو عن هشيم، والآخر عن ابن جرير عن جرير. وصحح الألباني الأول، وحسَّن الثاني. صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨١٩. والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤٤٥، ٤٤٧ رقم (١٩٢٥٢، ١٩٢٧٥) عن عبيد الله بن جرير عن أبيه، وهو كما في سند ابن ماجه (انظر الحديث السابق).

(٤) محمد بن يوسف بن الصبَّاح الغضيضي. كان يتولى حمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد فنسب إليها. وكان ثقة. ت ٢٣٩ هـ. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد. الفقيه. ثقة حافظ عابد. ت ١٩٧ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٢٨.

(٦) حميد بن هانىء الخولاني أبو هانىء المصري. لا بأس به. وهو أكبر شيخ لابن وهب. ت ١٤٢ هـ. المصدر السابق ص ١٨٢.

(٧) أبو سعيد الغفاري مولى بني ليث. أورده ابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٥١) باسم «أبو سعد الغفاري» وقال: ما حدث عنه سوى أبي هانىء الخولاني. وذكره ابن حبان في الثقات.

والتحاسدُ، حتى البغي. ثم يكونُ الهَرَجُ»[(١)].

٢٦٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن يوسف[(٢)] قال: حدثني عبد الله بن وهب[(٣)]، عن معاوية بن صالح[(٤)]، عن ضمرة بن حبيب[(٥)] قال: [إن ابن زغب الإيادي حدَّثه قال:][(٦)].

نزل أبو حَوَالة[(٧)] صاحبُ رسول الله ﷺ عليَّ، فسمعته يحدِّث عن رسول الله ﷺ قال:

بَعَثَنا حول المدينة لنغنم، فَقَدِمْنا ولم نَغْنَمْ شيئاً.

فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجَهْد قال: **«اللهم لا تَكِلْهُمْ**

---

(١) أورده المؤلف في كتابه «ذم البغي» أيضاً رقم (٢) ص ٤٩ ـ ٥٠، وفيه «التباغض» بدل «والتنعم» وذكر محققه أنه في الأصل «الساعم» وإنما صوبه من جمع الجوامع. وبالسند نفسه رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وفيه: «التناجش» بدل «التنافس» و«التباغض» بدل «التنعم». وقال في مجمع الزوائد (٧/ ٣١١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانىء، وبقية رجاله وثقوا.
وقال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الحسد»، والطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة بإسناد جيد. إحياء علوم الدين ٣/ ٢٧٥ الهامش.
والهرج: القتل.

(٢) محمد بن يوسف بن الصبَّاح الغضيضي. ثقة (الفقرة السابقة).

(٣) ثقة (الفقرة السابقة).

(٤) معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمٰن، الحمصي، قاضي الأندلس. صدوق له أوهام. ت ١٥٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٣٨.

(٥) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي، أبو عتبة الشامي الحمصي. ثقة. ت ١٣٠ هـ. المصدر السابق ص ٢٨٠.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من المصادر المثبتة. قال الحاكم: وعبد الرحمٰن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر.

(٧) الصحابي الجليل عبد الله بن حوالة الأزدي، كنيته أبو حوالة، ويقال: أبو محمد. نزل الأردن، وقيل إنه سكن دمشق. ت ٥٨ هـ. تهذيب الكمال ١٤/ ٤٤٠.

إليَّ فأَضعف، ولا تَكِلْهُمْ إلى الناس فَيَهُونوا عليهم، ولا تَكِلْهُمْ إلى أنفسهم فَيَعْجِزوا، ولكن توكَّل بأرزاقهم».

ثم قال: **«لتقتسمنَّ كنوزَ فارسَ والرومِ، وليكوننَّ لأحدِكم من المالِ كذا وكذا، حتى إذا أخذ أحدكم بعض مائة دِينار[1] فيتسخَّطُها».**

ثم وضع يده على رأسي ثم قال: **«يا ابن حوالة، إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلتِ الأرضَ المقدسةَ فقد دنتِ الزلازلُ والقتلُ، ولَلساعةُ أقربُ إلى الناسِ من يدي هذه مِنْ رأسِكَ»**[2].

٢٦٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إدريس قال: حدثنا موسى بن أيوب البجلي قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب[3] قال: قال حذيفة بن اليمان:

ما استخفَّ قومٌ بحقِّ الله عزَّ وجلَّ، إلا بعث الله عزَّ وجلَّ عليهم من يستخفُّ بحقِّهم!

٢٦٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن سيدان، عن حذيفة قال:

والله لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو لتقتتلنَّ[4]، فليظهرنَّ

---

(١) هكذا وردت العبارة. وعند أبي داود وغيره: «حتى يعطى أحدكم مائة دينار».

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة ٣/ ١٩ رقم (٢٥٣٥)، وصححه الألباني. صحيح سنن أبي داود ٢/ ٤٨٢. والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم ٤/ ٤٢٥ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٤٠ رقم (٢٢٥٤٨). والإمام البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٣٦ رقم (٣٦١٥).

(٣) هو يزيد بن سويد الأزدي، أبو رجاء المصري.

(٤) في الأصل: لتقتلن.

شراركم على خياركم، فليقتلنَّهم[1]، حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ثم تدعون[2] الله عزَّ وجل فلا يجيبكم بمقتكم[3].

٢٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا المسعودي[4]، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن مسعود قال:

شرُّ الأيام والسنين والشهور والأزمنة أقربُها إلى الساعة.

٢٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن هارون قال: حدثنا العوام بن حوشب قال: قال إبراهيم التيمي[5].

إن الله عز وجل [عندما][6] يريد أن يقيم الساعة أغضب ما يكون على خلقه.

قال العوام: وقال الحسن: الزجرة من الغضب، ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[7].

٢٦٧ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن أبي سمينة قال: [حدثنا] عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن قيس بن الرافع[8]:

---

(١) في الأصل: فلتقتلنهم!.

(٢) في الأصل: تدعوا.

(٣) حلية الأولياء ١/ ٢٧٩.

(٤) في الأصل: السعودي! بينما الذي يروي عن حبيب: عبد الرحمٰن بن عبد الله المسعودي. كما في تهذيب الكمال ٥/ ٣٦٠.

(٥) إبراهيم بن يزيد، الإمام الحافظ، فقيه العراق. ترجمته في الفقرة (٥٧).

(٦) زيادة من عند المحقق.

(٧) سورة الصافات: الآية ١٩.

(٨) عراقي، ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال ابن حجر: مجهول. تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥، تقريب التهذيب ص ٤٥٦.

.........[1] أصبرت، قد ارتفع، فدخلت، فإذا حذيفة، فقلت: أترفع صوتك على صاحب رسول الله ﷺ؟

قال: كيف لا أرفع صوتي وهو يقول: ليضيعنَّ الله تعالى أمرَ أمة محمد ﷺ!

قال: وأنا أقول ذلك إذا وليتهم من لا يَعْدِلُ عند الله شعيرة[2].

[آثار عصيان بني آدم على الحيوانات]

٢٦٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا عمر بن قيس، عن هلال بن خثيم، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال:

كاد الضبُّ يموت في جُحْره هَزْلاً من ظلم بني آدم!

٢٦٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن قيس، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير[3] قال:

قال رجل عند أبي هريرة: إن الظالم لا يظلم إلا نفسه.

فقال أبو هريرة: كذبت! والذي نفس أبي هريرة بيده، إن الحُبارى[4] لتموت في وكرها من ظلم الظالم.

---

(١) كلمات غير واضحات، رسمهن: قرأ انه مريد أريد. وهي بدون نقط.

(٢) ورد لفظه عند ابن أبي شيبة بشكل أوضح، حيث ورد في مصنفه ١٥/٣٦ (رقم ١٩٠٤٣): عن رجل من بني عبس قال: قال لنا حذيفة: كيف أنتم إذا ضيَّع الله أمر أمة محمد ﷺ؟ فقال رجل: ما تزال تأتينا بمنكرة، يضيِّع الله أمر أمة محمد؟ قال: أرأيتم إذا وليها من لا يزن عند الله جناح بعوضة، أفترون أمر أمة محمد ضاع يومئذ؟

(٣) يحيى بن صالح اليمامي، أبو نصر (الفقرة ٤٠).

(٤) طائر على شكل الإوزة.

٢٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: أخبرني العباس بن الفضل، عن قُرَّة بن خالد قال: حدثني الزبير بن عدي الهمداني قال: قال عبد الله بن مسعود:

ذنوب بني آدم قتلت[١] الجُعَل[٢] في جُحْره.

ثم قال: إي[٣] والله منذ غرق قوم نوح.

٢٧١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي قال: حدثنا عبيد بن حميد، عن منصور، عن مجاهد رضي الله عنه:

﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٤] قال: دوابُّ الأرض، العقارب والخنافس[٥]، مُنعت[٦] القَطْر بخطاياهم.

٢٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني[٧] قال:

سمع أبو هريرة رجلاً يقول: كلُّ شاة معلقة برجلها.

فقال أبو هريرة: كلا والله! إن الحُبارىٰ لتهلك هَزْلاً في جو السماء بظلم ابن آدم نفسه.

---

(١) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة.
(٢) حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية.
(٣) في الأصل: إني.
(٤) سورة البقرة: الآية ١٥٩.
(٥) جمع خُنفُساء، حشرة سوداء، أصغر من الجُعَل، منتنة الريح.
(٦) كأنها في الأصل «منعوا» أو أنها مطموسة؟.
(٧) وقف على اسمين بهذه النسبة يروي عنهما ضمرة بن ربيعة، لم أعرف أيهما المقصود، وهما: السري بن يحيى الشيباني، ويحيى بن أبي عمرو الشيباني: انظر تهذيب الكمال ١٣/٣١٦ ـ ٣١٧.

٢٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله[١] قال:

كاد الجُعَل أن يَهْلِكَ في جُحْره من خطيئة ابن آدم.

[ولاة الخير.. وولاة الشر]

٢٧٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي قال: حدثني خلف بن تميم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن[٢] مهاجر قال: سمعت أبي يذكره عن مجاهد قال:

كان ملك أُعطي طول عمر، وكان شديد الحجَّاب، فقال: ما يعرفني إلا ناسٌ قليل من أهل مملكتي، فلو سُيِّرتُ في الأرض لأنظرَ ما يقول الناسُ ويشكون؟

فقال لحاجبه: لا تُدخلنَّ عليَّ أحداً، وأَخبرهم أني على وَجَعَ.

قال: فذهب، فنزل على رجل له بقرة تحلب حِلاب ثلاثين بقرة!

فأعجبته، فقال: لو أني أخذت هذه البقرة، فإن لبنها يكفي من لبن ثلاثين بقرة!

فأصبحت البقرة قد ذهب ثلث[٣] حِلابها.

فقال ذلك الملك لصاحبها: أخبرني عن بقرتك، أرعيتَها في غير مرعاها؟ أو شربتْ في غير مشربها؟

---

(١) أبو عبيدة عبد الله بن مسعود، اسمه عامر (الفقرة ١٢).

(٢) في الأصل: عن. والصحيح ما أثبت، فإن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يروي عن أبيه إبراهيم، وإبراهيم يروي عن مجاهد.

(٣) هذا أقرب رسم للكلمة المطموسة.

فقال الرجل: لا، ولكن أرى الملك حدَّث نفسه بظلم، فذهبت بركتُها!

قال: والملك من أين يعرفك؟!

قال: هو الحقُّ الذي أقول لك. إن الملك إذا حدَّث نفسه بظلم ذهبت البركة!

قال: فعاهد الملك ربَّه ألاَّ يأخذها أبداً.

فرجع لبنها بعدل الملك[١] وقال: ألا أرى إذا همَّ الملك بظلم ذهبت البركة[٢]؟!

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال: سمعت أبي يذكره عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

إن الأرض...[٣] في أعين الناس إذا كان عليها إمام عادل، وإنها لتفتح في أعين الناس إذا كان عليها إمام جائر، وإنها لتُخرج في الإمام العادل، تزكو ما لا تزكو في زمان الجائر.

٢٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن موسى بن أَعْيَن[٤] قال:

كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكانت الوحوش والذئاب ترعى في موضع واحد!

---

(١) هكذا في الأصل، وقد يكون الصحيح: بعد ذلك.

(٢) أورد قريباً منها الإمام الغزالي في كتابه التبر المسبوك في نصائح الملوك ص ١٣٨، وذكر هناك «قصب السكر» بدل «البقرة» هنا.

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها قريب من «لتزيد» وبآخرها حرف ألف؟.

(٤) موسى بن أعين الجزري الحراني، أبو سعيد. قدم مصر، وكتب بها، وكُتب عنه. وكان الإمام أحمد يحسن الثناء عليه. ووثقه أبو حاتم. روى له الجماعة سوى الترمذي. ت ١٧٥ هـ. تهذيب الكمال ٢٩/٢٧.

فبينا نحن ذات ليلة، إذ عرض الذئب لشاة! فقلنا: ما نرى الرجل الصالح إلا هلك!

قال حماد: فحدثني هو أو غيره، أنهم حسبوا، فوجدوه هلك تلك الليلة[1].

٢٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال:

لما وَلِيَ عمرُ بن عبد العزيز قالت رِعاءُ الشاء في رؤوس الجبال: مَنْ هذا[2] الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس؟

فقيل: وما علمكم؟

قالوا: إنه إذا قام خليفة صالح كفتِ الأسد والذئاب عن شاء!

٢٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة قال:

قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء، ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟

قال: إذا استعملتُ عليكم خياركم فهو علامة رضاي، وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة غضبي عليكم[3].

٢٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجحمي[4]

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.
(٢) في الأصل: هذه.
(٣) سبق أن أورده المؤلف (الفقرة ٣٢).
(٤) عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي البصري، أبو جعفر. ثقة معمَّر. ت ٢٤٣ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٢٤.

قال: حدثنا صالح المرِّي[1]، عن سعيد الجُرَيْري[2]، عن أبي عثمان النهدي[3]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانتْ أمراؤكم خيارَكم، وكانتْ أغنياؤكم سمحاءَكم، وكانت أمورُكم شورى[4] بينكم، فَظَهْرُ الأرضِ خيرٌ لكم من باطِنها.

وإذا كانتْ أمراؤكم شرارَكم، وأغنياؤكم بخلاءَكم، وأمورُكم إلى نسائكم، فبطنُ الأرضِ خيرٌ لكم من ظاهرِها»[5].

[الأرض]

٢٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الداراوردي، عن سهيل بن أبي صالح[6]، عن أبيه[7]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن كعب الأحبار قال:

إن الله عزَّ وجل أوحى إلى البحر الغربي حين خلقه: قد خلقتك فأحسنتُ خلقك، وأكثرتُ فيك من الماء، وإني حامل فيك عباداً لي يكبِّروني ويسبِّحوني ويهَلِّلهوني ويقدِّسوني، فكيف تفعل بهم؟

قال: أغرقهم!

---

(١) صالح بن بشير الوادعي المري. ضعيف (الفقرة ١٠).

(٢) سعيد بن إياس الجريري البصري، أبو مسعود. ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. ت ١٤٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٣٣.

(٣) عبد الرحمٰن بن مل الكوفي. ثقة ثبت عابد (الفقرة ١٥٧).

(٤) في الأصل: سوي. والمثبت من الحلية.

(٥) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٧٦ وقال: غريب من حديث سعيد وصالح، لم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن معاوية وهو الجمحي.

(٦) سهيل بن أبي صالح ـ واسمه ذكوان ـ السمان، المدني، أبو يزيد.

(٧) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني. كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة. تهذيب الكمال ٨/ ٥١٣.

قال تعالى: فإني أحملهم على كفي، وأجعل بأسك في نواحيك.

ثم قال للبحر الشرقي: قد خلقتك فأحسنتُ خلقك، وأكثرت فيك الماء، وإني حاملٌ فيك عباداً لي، فيكبِّروني، ويهلِّلوني ويسبِّحوني، فكيف أنت فاعلٌ بهم؟

قال: أكبِّرك معهم، وأهلِّلك معهم، وأحمدك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني.

فأعطاه الله عزَّ وجل الحلية والصيد والطيب[(١)].

٢٨١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير[(٢)]، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن[(٣)]، عن علي رضي الله عنه قال:

لمَّا خلق الله عزَّ وجل الأرض قُبضت وقالت: الخَلْقُ عليَّ آدمُ وذريته، فيُلقون عليَّ نتنهم، ويعملون عليَّ بالمعاصي.

فأرساها الله عزَّ وجل بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون.

فكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحرت فاختلج لحمها.

٢٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال[(٤)]: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن[(٥)] مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد قال:

---

(١) وهذا من الإسرائيليات التي يرويها كعب رحمه الله.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي.

(٣) هو أبو عبد الرحمٰن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة.

(٤) وردت الكلمة مكررة في الأصل.

(٥) في الأصل: عن. والصحيح ما أثبت، فإن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يروي عن أبيه إبراهيم، وإبراهيم يروي عن مجاهد.

لـمَّا أُمرت الأرض أن تبتلع الماء[1]، قال: كانت هذه الأرض هي أبطأ ابتلاعاً وأشدُّ[2] قسوة. قال: فلذلك يُعمل بستة أثوار، وغيرها يُعمل بحمارين أو ثورين. فسألت إسماعيل فقال: . . . [3] رجلاً.

[عقوبات في آخر الزمان]

٢٨٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد العجلي قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر بن يزيد بن رفاعة قال: حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة قال:

قال لنا الشعبي: أيُّ يومٍ أشدُّ؟

قلنا: يوم القيامة، وكذلك ما قرب من يوم القيامة فهو أشدُّ من اليوم الذي كان قبله.

٢٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا بشر بن الوليد اللبدي قال: حدثنا شريك[4] عن أبي اليقظان[5]، عن زاذان[6]، عن حذيفة قال:

كيف أنتم إذا خرج أحدكم من حَجَلته إلى حَبْشه[7]، فرجع وقد مسخ قرداً يبتغي أهله فيفرُّون منه؟

٢٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثني عيسى بن المغيرة، عن إبراهيم التيمي:

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ سورة هود: الآية ٤٤.
(٢) في الأصل: واشتد.
(٣) كلمة غير واضحة، رسمها «بادون» بدون فقط.
(٤) شريك بن عبد الله القاضي.
(٥) هو عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى.
(٦) زاذان البزَّاز، أبو عمر.
(٧) الحَجَلة: ساتر كالقبَّة يزيَّن بالثياب والستور للعروس، أو ستر يضرب للعروس في جوف البيت. وحبشه: جماعته.

أن جبرائيل عليه السلام قال: ما حسدت الرحمة أحداً من ولد آدم إلا فرعون حين قال ما قال[1]، خشيت أن يصل إلى الربِّ فيرحمه، فأخذتُ من حَمَأةِ البحر وزَبَده[2]، فملأتُ به وجهه وعينيه، ثم غرقته[3]!

٢٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف[4] قال: حدثنا مَخْلَد بن يزيد[5]، عن بشير[6]، عن سيَّار أبي الحكم[7]، عن طارق بن شهاب[8]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقتربت الساعةُ، ولا يزدادُ الناسُ على الدنيا إلا حرصاً، ولا تزدادُ[9] منهم إلا بُعْدَاً»[10].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾. سورة يونس: الآية ٩٠.

(٢) الحمأ هو الطين الأسود المنتن، والزبد: الرغوة.

(٣) أشار إلى رواية إبراهيم التيمي ابن كثير في تفسيره، وانظر روايات أخرى للخبر في المصدر نفسه ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١، والفقرة (٢٤٥) من هذا الكتاب.

(٤) هارون بن معروف المروزي الخزاز الضرير، أبو علي. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٣١ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٦٩.

(٥) مخلد بن يزيد القرشي الحراني. صدوق، له أوهام. ت ١٩٣ هـ. المصدر السابق ٥٢٤.

(٦) بشير بن سلمان الكندي الكوفي، أبو إسماعيل، والد الحكم بن بشير. ثقة يُغرب. المصدر السابق ص ١٢٥.

(٧) سيار أبو الحكم، ورد في تهذيب الكمال (١٢/ ٣١٤) أنه يروي عن طارق بن شهاب، ويروي عنه بشير أبو اسماعيل، وأورد المحقق قول الدارقطني من العلل أنه لم يسمع من طارق بن شهاب شيئاً ولم يرو عنه. وفي تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) أنه ليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب. ثم ذكر توثيقه. وذكر الإمام البخاري أن سيار بن أبي سيار وهو سيار بن وردان الواسطي يروي عن طارق بن شهاب، ثم أورد أقوالاً أخرى (التاريخ الكبير ٤/ ١٦١). وانظر موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ١٥٥.

(٨) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي الكوفي، أبو عبد الله. رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. ت ٨٢ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٨١.

(٩) في الأصل: «يزداد». وفي المستدرك «ولا يزدادون من الله إلا بعداً»، وعند الطبراني كما أثبت.

(١٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٥ رقم (٩٧٨٧). والحاكم في المستدرك وقال: =

٢٨٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو أسامة[١] قال: حدثنا أبو طاهر، عن مطر الوراق، أحسبه عن أبي الجلد[٢] قال:

والذي نفسُ أبي الجَلْد بيده، ليكوننَّ في آخر الزمان قومٌ مخصبةً ألسنتُهم، مجدبةً قلوبُهم، قصيرةً أحلامُهم[٣]، رقيقةً أخلاقهم، تتكاف الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فيُعَلِّمون قولَ الزور لوناً غير لون، فإذا فعلوا ذلك، انتظروا[٤] النَّكال من السماء[٥].

٢٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني بكير بن محمد العابد قال: حدثني أبرد أبو زهير، عن الحسن قال:

أرى رجالاً ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً، أخصب[٦] ألسنة وأجدب قلوباً[٧].

= صحيح الإسناد ولم يخرجاه، إلا أن الذهبي تعقبه بقوله: هذا منكر، وبشير ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي (المستدرك ٤/ ٣٢٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣١٤) في رواية الطبراني: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني، وهو ثقة ثبت. وانظر المصدر نفسه ١٠/ ٢٥٨. ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٤٢ وقال: غريب تفرَّد به مخلد مرفوعاً موصولاً. ثم أورد له رواية أخرى في المصدر نفسه ٨/ ٣١٥.
قلت: يبدو أن الإمام الذهبي قد أخطأ الحكم، بسبب خطأ في السند عند الحاكم، حيث ورد عنده «بشير بن زاذان»، وهو كما قال فيه الإمام الذهبي من تجريح (وانظر لسان الميزان ٢/ ٣٧)، لكن الصحيح أن الراوي هنا ـ كما في المصادر الأخرى ـ هو بشير بن سلمان الكندي. وهو ثقة.

(١) هو حماد بن أسامة القرشي.
(٢) هو جيلان بن فروة البصري (الفقرة ٢٥٣).
(٣) في الحلية: آجالهم.
(٤) في الأصل: انت طرق. والتصحيح من الحلية.
(٥) حلية الأولياء ٦/ ٥٨. والنكال: العقاب أو النازلة.
(٦) ضبَّب عليها الناسخ فصارت غير مقروءة، والتصحيح من الحلية.
(٧) حلبة الأولياء ٢/ ١٥٨. وانظر الزهد والرقائق لابن المبارك ص ٢٣٢ رقم (١٨٥) ط دار المعراج.

٢٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني[١] قال: حدثنا شريك[٢] قال: حدثنا أبو اليقظان[٣]، عن زاذان[٤]، عن عُليم[٥] قال:

كنا مع عَبْس الغفاري فوق أجار[٦] له، فرأى الناس يفرُّون، فقال: من أي شيء يفرُّ هؤلاء؟

قال: يفرُّون من الطاعون.

قال: ليت الطاعون أخذني.

فقال له ابن عم له[٧]: أتقول هذا وقد سمعتُ رسول الله ﷺ [يقول]:

«لا يتمنَّ[٨] أحدكم الموت، فإنَّه عند انقطاعِ أجلِه، ولا يُرَدُّ فيَسْتَعْتِب»[٩].

فقال: كيف وقد سمعته يقول: **«بادروا بالموت قبلَ خصالٍ ستٍّ:**

---

(١) كوفي حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. ت ٢٢٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٩٣.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي القاضي. صدوق (الفقرة ٢٦٠).

(٣) هو عثمان بن عمير البجلي. ضعيف، واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع. توفي في حدود ١٥٠ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٨٦.

(٤) زاذان البزاز الكندي أبو عمر. ويكنى أبا عبد الله أيضاً. صدوق يُرسل، وفيه شيعية. ت ١٨٢ هـ. المصدر السابق ص ٢١٣.

(٥) يبدو أن المقصود به عليم الكندي، الذي يروي عن سلمان. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٤٠.

(٦) هكذا، وهو كما في مجمع الزوائد. وقد يكون المقصود البيت أو المحل المؤجر. وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني «على سطح».

(٧) في مسند أحمد أن الذي ردَّ عليه وروى الحديث هو «عليم». وعند الطبراني «ابن أخيه»، وفي رواية أخرى عنده «ابن عم له». وفي المجمع «ابن أخ له وكانت له صحبة».

(٨) في الأصل «لا يتمنن». والمثبت من المصادر الأخرى.

(٩) يَسْتَعْتِب: أي يطلب إزالة العتاب، يعني يسترضي الله بالتوبة.

إمرةِ السُّفهاء، وكثرةِ الشُّرَط، وبَيْعِ الحُكْم، واستخفافٍ بالدم، وقطيعة الرَّحِم، ونَشْوٍ[(١)] يتخذون القرآن مزامير يتقدمون الرجل يغنيهم بالقرآن، وإن كان أقلهم فقهاً»[(٢)].

٢٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى[(٣)] قال: حدثنا شاذان[(٤)] قال: حدثنا حماد بن سلمة[(٥)]، عن علي بن زيد[(٦)]، عن أبي عثمان[(٧)]، عن خالد بن عُرْفُطة[(٨)]، أن النبي ﷺ قال له:

---

(١) المقصود أنهم يتمايلون بقراءتهم. ونشي بالشيء: أحبَّه وعاوده مرة بعد أخرى. وقد يكون المقصود الجماعة المحترفة للقراءة من أجل المال، فيكون المعنى «نَشيان بالأخبار، بَيِّن النَّشوة، أي: يتخبَّر الأخبار أول ورودها». والله أعلم.

(٢) هكذا وردت العبارة الأخيرة من الحديث في الأصل. وعند أحمد «ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم، وإن كان أقلَّ منهم فقهاً». وفي الرواية الأولى للطبراني «وتقديمُ القومِ الرجلُ القومَ ليس بأفقههم ولا بخيرهم، ليغنيهم بالقرآن»، وفي الرواية الثانية «يقدِّمون الرجل بين أيديهم ليس بأفقههم لا يقدمونه إلا ليغنيهم به غناء».
وروى الحديث الإمام أحمد في المسند ٣/ ٦٠٠ رقم (١٦٠٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٤ ـ ٣٥ رقم (٥٧ ـ ٥٨). وانظر مجمع الزوائد ٢/ ٣١٩.
وعند البخاري: «لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسناً فلعله يزداد، وإما مسيئاً فلعله يستعتب». كتاب التمني، باب ما يكره من التمني ٨/ ١٢٩ ـ ١٣٠، وروايات أخرى مثل هذا عند مسلم ٨/ ٦٤، وابن ماجه ٢/ ١٤٢٢...

(٣) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي الخُتَّلي، أبو علي، نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٤٤ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٢٠.

(٤) هو لقب الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمٰن. ثقة. ت ٢٠٨ هـ. المصدر السابق ص ١١١.

(٥) ثقة مأمون. الفقرة (٩٦).

(٦) في الأصل: علي بن يزيد. والصحيح ما أثبت. وعلي بن زيد بن جدعان التيمي ضعيف (الفقرة ١٤٥).

(٧) أبو عثمان النهدي عبد الرحمٰن بن مل. ثقة ثبت (الفقرة ١٥٧).

(٨) الصحابي الجليل خالد بن عرفطة القضاعي. استنابه سعد على الكوفة. ت ٦٤ هـ. تقريب التهذيب ص ١٨٩.

«يا خالدُ، إنه سيكونُ أحداثٌ واختلافٌ وفُرْقَةٌ، فإذا كان كذلك فإنِ استطعتَ أن تكونَ المقتولَ لا القاتلَ»(١).

٢٩١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن سليمان، عن حماد بن زيد(٢)، عن عقبة بن ثابت(٣)، عن أبي الجوزاء(٤) رفعه إلى النبي ﷺ:

«إذا اقتتل عبدُ الله وعبدُ الله، فكنْ عبدَ الله المقتولَ»(٥).

٢٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي قال: حدثنا أبو مُسْهِر(٦)، عن يحيى بن حمزة(٧) قال: حدثني الوَضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد حدثه أن أبا الدرداء قال:

والذي نفسي بيده لا يُنْقَصُ من أرزاق المسلمين شيءٌ، إلا نَقصتِ الأرضُ مثلَه(٨)!

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٤٤ رقم (٢٢٥٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٨٩ رقم (٤٠٩٩)، والحاكم في المستدرك ٤/٥١٧ وقال: تفرد به علي بن زيد القرشي عن أبي عثمان النهدي، ولم يحتجَّا بعلي. ولم يعلق عليه الذهبي، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/٣٦ ـ ٣٧ رقم (١٩٠٤٤).
قال في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠٥): رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٢) حماد بن زيد الجهضمي. ثقة ثبت (الفقرة ١٦٥).

(٣) هو عقبة بن أبي ثُبيت، وهو عقبة بن سريج الراسبي البصري. وثقة يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩١.

(٤) هو أوس بن عبد الله الربعي. بصري، يرسل كثيراً، ثقة. تقريب التهذيب ص ١١٦.

(٥) لم أره بهذا اللفظ، أو بهذه البداية، وانظر روايات قريبة أوردها السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٧٥.

(٦) هو عبد الأعلى بن مُسْهِر الغساني.

(٧) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي البَتْلَهي، أبو عبد الرحمٰن، من أهل بيت لهيا، وهي قرية بالقرب من دمشق.

(٨) يعني بأرزاق المسلمين حقوقهم العينية والمالية، من زكاة ورواتب ومكافآت وغير ذلك. . =

٢٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا أبو مسهر، عن يحيى بن حمزة قال: حدثني الوضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد حدثه:

أن رجلاً قال لأبي الدرداء: كنا نأخذ القليل من المال ينفعنا ونعرف فيه البركة، وإنا نأخذ اليوم الكثير من المال فلم نجده ينفعنا ولا نعرف فيه البركة؟!

فقال أبو الدرداء: ذلك مالٌ جُمع من الغلول. يعني الظلم.

٢٩٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم(١) قال: حدثنا الوليد بن مسلم(٢)، عن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله(٣) قال: حدثني سليمان بن حبيب(٤)، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليُنقض(٥) عُرى الإسلام عُرْوَةً عُرْوَةً، فكلَّما انْتُقِضَتْ عُرْوَةٌ تشبَّثَ الناسُ بالتي يَليها. فأوَّلُهنَّ نقضُ الحُكم، وآخرُهُنَّ الصلاةُ»(٦).

= وهذا أيضاً درس للدول التي تفرق بين مسلم وآخر في إعطاء الحقوق والتمييز بينهم لا لسبب إلا لأنهم «غير مواطنين» على الرغم من أنهم «إخوة مسلمون». وقد ورد في حلية الأولياء (٥/ ١٦٥) أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يخاطب بذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(١) إسحاق بن أبي إسرائيل بن كامجرا، أبو يعقوب: نزيل بغداد. صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. ت ٢٤٥ هـ. تقريب التهذيب ص ١٠٠.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، أبو العباس. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. تقريب التهذيب ص ٥٨٤.

(٣) عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. دمشقي. قال أبو حاتم: ليس به بأس. الجرح والتعديل ٥/ ٣٧٧.

(٤) سليمان بن حبيب المحاربي، أبو أيوب، الدمشقي الداراني القاضي، قاضي الخلفاء. قضى بدمشق لعمر بن عبد العزيز وليزيد والوليد وهشام بن عبد الملك وغيرهم. ثقة. ت ١٢٦ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٣٨٢، تقريب التهذيب ص ٢٥٠.

(٥) هكذا وردت الكلمة الأولى في الأصل، وفي المصادر التالية: «ليُنقضَنَّ».

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٩٧ رقم (٢٢٢٢٢)، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٣/ ٤٤٥ رقم (٥٣٦٣)، قال في الهامش: ورمز له السيوطي بالحسن.

٢٩٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا النضر بن شميل[١] قال: أخبرنا شعبة[٢] قال: حدثنا علي بن الأقمر[٣] قال: سمعت أبا الأحوص[٤]، عن عبد الله[٥]، عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا تقومُ الساعةُ إلا على شِرارِ الناس»[٦].

٢٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن حذيفة قال:

لا تضحون[٧] من أمر إلا أتاكم بعده أشدَّ منه.

٢٩٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن كثير بن زياد[٨] قال:

يا ويل! لا يزداد الناس إلا شدة لإذهاب العلماء[٩].

---

(١) النضر بن شميل المازني النحوي البصري، أبو الحسن، نزيل مرو. ثقة ثبت. ت ٢٠٤ هـ. تقريب التهذيب.

(٢) شعبة بن الحجاج. ثقة حافظ متقن (الفقرة ١).

(٣) علي بن الأقمر بن عمرو الهمداني الوادعي، أبو الوازع الكوفي. قيل: إنه مكثوم بن الأقمر. ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٢٣.

(٤) في الأصل «ابا الاحد» أو «ابا الاحو». والذي يروي عنه علي بن الأقمر هو أبو الأحوص عوف بن مالك الجشمي. وهو ثقة (الفقرة ٢٣١).

(٥) الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة ٨/ ٢٠٨، والإمام أحمد في مسنده ١/ ٥١٢ رقم (٣٧٣٤)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٤١.

(٧) هكذا بدت الكلمة في الأصل. وأضحى يفعل كذا: صار فاعلاً له. وضحى عنه: بَعُد.

(٨) كثير بن زياد البُرساني الأزدي العتكي البصري، ثقة، من أكابر أصحاب الحسن البصري، بصري وقع إلى خراسان. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٤/ ١١٢.

(٩) هكذا وردت الجملة في الأصل، وتكررت في الهامش بخط أسوأ وركاكة أكثر!

[قوم موسى عليه السلام]

٢٩٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم[١] قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي[٢] يقول:

في قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٣] قال: أخذت بعضَهم وبعضُهم قيام ينظرون، فرُدَّت إليهم أزواجُهم، ثم أخذتِ النصفَ الباقي وهؤلاء قيام ينظرون. ثم تلا هذه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾[٤].

٢٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عفيف بن سالم قال: أخبرنا أبو شيبة النحوي، عن قتادة قال:

إنما أخذت الصاعقة أصحاب موسى عليه السلام، لأنهم لم يفارقوهم على العجل ولم يجامعوهم عليه.

قال أبو شيبة: فبلغني أنهم بعثوا فكانوا أنبياء[٥].

---

(١) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق.

(٢) عروة بن رويم اللخمي الشامي الأردني، أبو القاسم. كانت له دار بناحية قنطرة سنان. وهو كثير الحديث، وعامة أحاديثه مراسيل. وهو صدوق. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٢/٨، تقريب التهذيب ص ٣٨٩.

(٣) في الأصل ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ وهي في سورة الذاريات، الآية ٤٤، وتخص قوم ثمود. لكن المقصود هنا الآية المثبتة في المتن، بدليل تكملتها من الآية التي تليها، ولتعلق الفقرة التالية بها، وتتعلق بقوم موسى عليه السلام.

(٤) سورة البقرة: الآية الأولى ٥٥، والثانية ٥٦. تفسير ابن كثير ١/ ٩٣.

(٥) الذين أخذتهم الصاعقة هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للتوبة.. ثم طلبوا أن يروا الله جهرة! فأخذتهم الصاعقة. ثم صار موسى يناشد ربه لإحيائهم حتى لا يقول بنو إسرائيل إن الله قد أهلك خيارهم! راجع تفسير ابن كثير ١/ ٩٣ ـ ٩٤.
قال الحافظ ابن كثير: وقد أغرب الرازي في تفسيره حين حكى في قصة هؤلاء السبعين أنهم بعد إحيائهم قالوا: يا موسى إنك لا تطلب من الله شيئاً إلا أعطاك، =

٣٠٠ ـ حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبو عثمان[(١)] قال:

جعلت امرأة فرعون تُعَذَّب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وجعلت برأسها[(٢)] في الجنة.

٣٠١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن القاسم بن أبي بزَّة[(٣)] قال:

جمع فرعون سبعين ألف عصا، وسبعين ألف ساحر، وسبعين ألف حبل. فجاء موسى عليه السلام، فخيَّل ﴿إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[(٤)] فأوحى الله عزَّ وجل إليه: أن ألقِ عصاك. قال: فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان فاغرٌ فاه، فابتلع عصيَّهم وحبالهم[(٥)]، فخرُّوا عند ذلك ساجدين. فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثوابَ أهلهما، فعند ذلك قالوا: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[(٦)].

وجعلت امرأة فرعون تقول: من غَلَب؟ فيقولون: موسى وهارون.

= فادعه أن يجعلنا أنبياء. فدعا بذلك، فأجاب الله دعوته. وهذا غريب جداً، إذ لا يُعرف في زمان موسى نبي سوى هارون ثم يوشع بن نون. وقد غلط أهل الكتاب أيضاً في دعواهم أن هؤلاء رأوا الله عز وجل، فإن موسى عليه السلام قد سأل ذلك فمُنع منه، فكيف يناله هؤلاء السبعون؟ تفسير ابن كثير ١/ ٩٤.

(١) في أصل المتن: محمد أبو رجاء عثمان. وقد شطب على «محمد» و«رجاء». ولم أعرف المقصود بأبي عثمان.

(٢) بدت الكلمة وكأنها «ترائيها».

(٣) القاسم بن أبي بزة ـ واسمه نافع، وقيل غير ذلك ـ بن يسار المكي، أبو عبد الله. قيل: إن أصله من همدان. ثقة قليل الحديث. روى له الجماعة. ت ١٢٤ هـ. تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٣٨.

(٤) سورة طه: الآية ٦٦.

(٥) في الأصل: وحبلاهم.

(٦) سورة طه: الآية ٧٢.

فتقول: آمنت بربِّ موسى وهارون. فبلغ ذلك فرعون فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها. ففعلوا، فقال: انطلقوا بها فخيِّروها، فإن اختارتهم فألقوا عليها الصخرة، وإن اختارته فهي امرأته.

قال: فانطلقوا إليها، فأخبروها، فقالت: آمنت بربِّ موسى وهارون. فرفعت رأسها، فنظرت إلى بيتها من الجنة، وانتُزع روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح(١).

٣٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا معاذ بن أسد قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن المنهال(٢) قال:

ارتفعت الحيَّة في السماء قَدْرَ ميل، ثم تصوَّبت حتى [صار](٣) رأسُ فرعون بين أنيابها، فجعلت تقول: يا موسى مرني بما شئت. وجعل يقول(٤): أنشدك بالذي أرسلك. فأخذه بطنُه يومئذ.

[.. في البيت الحرام.. والدعاء بالعقوبة]

٣٠٣ ـ حدثنا عبد الله قال: كما حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو أسامة(٥)، عن مسعر(٦)، عن علقمة بن مرثد(٧) قال:

---

(١) أورد ابن كثير جزءاً من قول ابن بزَّة في تفسيره ٢/ ٢٣٧ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ سورة الأعراف: الآيات ١٢٠ ـ ١٢٢. وانظر أيضاً المصدر نفسه ٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي. كان حسن الصوت. صدوق ربما وهم. روى له الجماعة سوى مسلم. تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٦٨، تقريب التهذيب ص ٥٤٧.

(٣) زيادة من عند المحقق.

(٤) القائل هنا فرعون، بدليل ما ذكر أخيراً، وذلك لشدة خوفه!.

(٥) هو حماد بن أسامة.

(٦) هو مسعر بن كدام بن ظهير العامري، أبو سلمة الكوفي.

(٧) علقمة بن مرثد الحضرمي (الفقرة ٢٣٢).

بينا رجلٌ يطوفُ بالبيت، إذ برق له ساعدُ امرأةٍ، فوضع ساعده على ساعدها يتلذَّذ، فلصقت بساعدها، فأُسقط في يديه!

فأتى بعض أولئك الشيوخ، فقال: ارجع إلى المكان الذي فعلت فيه، فعاهِدْ ربَّ البيت ألا تعود.

ففعل، فخُلِّي عنه!

٣٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة[١] عن أبي بشر[٢]، عن ابن أبي نَجيح[٣]:

أن يسافاً ونائلة ـ رجل وامرأة ـ فأخرجا حجاً من الشام، فقبَّلها وهما يطوفان، فمُسخا حَجَرين، فلم يزالا في المسجد حتى جاء الإسلام!

٣٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: [حدثنا] يزيد بن عياض بن جُعْدُبة قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عَمْرة[٤]:

أن يسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة: يساف من جرهم، ونائلة من قطوراء[٥]، كانا في البيت، فقبَّل أحدهما الآخر، فمُسخا حجرين!

---

(١) هو الوضَّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزَّاز.

(٢) واسمه بيان بن بشر.

(٣) هو عبد الله بن أبي نجيح ـ واسمه يسار ـ الثقفي المكي. أبو يسار. ثقة. كان أبوه من خيار عباد الله. وكان سفيان يصحح تفسيره. روى له الجماعة. ت ١٣١ هـ. تهذيب الكمال ١٦/ ٢١٥.

(٤) عمرة بنت عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية. كانت في حَجْر عائشة زوج النبي ﷺ. وهي مدنية، أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها. روى لها الجماعة. ت ٩٨ هـ. تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤١.

(٥) في الأصل «فنطورا»! وجرهم وقطوراء أهل مكة.. وقد بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها.. ينظر في أخبارهم أخبار مكة للأزرقي ١/ ٨١ ـ ٨٢، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٢٥ ـ ٢٦.

٣٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه[(١)]، عن حويطب بن عبد العزَّى[(٢)] قال:

كنا جلوساً بفناء الكعبة في الجاهلية، إذ جاءت امرأة إلى البيت تعود به من زوجها، فجاءت بزوجها[(٣)]، فمدَّ يده إليها، فيبست يده.

فلقد رأيتُه بعدُ في الإسلام وإنه لأَسَك[(٤)].

٣٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن غَيْلان بن جرير[(٥)]:

أن رجلاً من وجوه قومه قَنَّع امرأةً[(٦)] يقال لها ميمونة، فرفعت رأسها فقالت: قطع الله يدك.

فما لبث يسيراً حتى قُطعت يدُه.

فكان غَيْلان يقول: احذروا دعوةَ ميمونة!

٣٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا عقبة البيروتي، عن الأوزاعي، عن يحيى[(٧)] قال:

---

(١) هو يسار، أبو نَجيح المكي.

(٢) في الأصل «عبد العزيز». وهو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري، أبو محمد. أسلم يوم الفتح، ومن أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم من قريش، وكان حميد الإسلام، وأكبر قريش بمكة ربعاً جاهلياً. مات بالمدينة المنورة سنة ٥٤ هـ وهو ابن عشرين ومائة سنة. تهذيب الكمال ٧/ ٤٦٥.

(٣) هكذا وردت العبارات السابقة في الأصل.

(٤) هكذا.. وقد يكون الصحيح «لأشَلّ». والأسك هو الصغير الأذن، أو المصاب بالصمم. أو أن تكون الكلمة «لأسكم»، وهو الذي تقارب خطوه في ضعف.

(٥) غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري. روى عن أنس بن مالك وغيره. ثقة، روى له الجماعة. ت ١٢٩ هـ. تهذيب الكمال ٢٣/ ١٣٠.

(٦) أي ألبسها القِناع، وهو ما تغطي به المرأة رأسها. ولم يتبين لي وجه المعنى.

(٧) هو يحيى بن أبي كثير.

بينا امرأةٌ قائمة عند قنديل تُوقده، إذ نظر إليها رجل، ففطنت به، وعرفت أنه قد يأتيها[1]. فالتفتت إليه فقالت: تنظر ملءَ عينيك إلى شيءٍ غيرِك؟

وزاد ابن زياد بن محمد عن عقبة: أنه دعا ربَّه أن يذهب ببصره. فذهب.

فمكث عشرين سنة أعمى لا يبصر.

فلما كبر دعا ربَّه عزَّ وجل أن يردَّ عليه بصره، فردَّ الله عزَّ وجل عليه بصره.

قال يحيى بن أبي كثير: فأخبرني من رآه بصيراً قبل أن يعمى، ورآه شيخاً كبيراً بصيراً بعدما عَمي.

٣٠٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر الزُّهري قال: أخبرنا مالك بن أنس، وابن أبي حازم، والمغيرة بن عبد الرحمن:

أن يوسف بن يونس بن حِماس[2] مرت به امرأة، فوقعتْ في نفسه، فدعا الله عزَّ وجل، فذهبَ بصره.

فأقام بعد ذلك دهراً يختلف إلى المسجد مكفوفاً يُقاد.

ثم إنه تحرَّك عليه بطنه وقد انصرف قائده، فلم يجد من يقوده. فردَّ الله عزَّ وجل عليه بصره. فلم يزل صحيح البصر حتى مات[3]!

---

(١) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة.

(٢) يوسف بن يونس، أو يونس بن يوسف، ابن حماس الليثي المدني، أبو عمرو. من عبَّاد أهل المدينة، ومن خيار الناس، متعبِّداً، مجتهداً، يصلي الليل. وكان شديد النظر إلى النساء، فدعا الله أن يذهب بصره، فذهب بصره، فلم يحتمل العمى. فدعا الله أن يردَّ عليه بصره.. وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال أبو حاتم: محله الصدق، لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. روى له مسلم والنسائي وابن ماجه. صفة الصفوة ٢/ ٣٥، تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٦٠.

(٣) صفة الصفوة ٢/ ٣٥.

٣١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا عمار بن نصر قال: حدثنا أبو خزيمة العابد جشر بن شاكر، عن معاوية ـ شيخ له ـ عن الحسن قال:

إن الفضول عقوبة من الله عزَّ وجل عاقب به أهل التوحيد، فجعلهم كادين[١] لغيرهم، محبوساً عنهم ما في أيديهم رزقاً لغيرهم.

٣١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم قال: حدثنا يحيى بن صالح الوُحَاظي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار قال: حدثني أبو خيثمة، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن حويطب بن عبد العزَّى قال:

كان في الكعبة حِلَقٌ أمثال لُجُم البُهُم[٣]، يدخل الخائف يده فيه فلا يُريبه أحد. فلما كان ذات يوم، ذهب خائف يدخل يده فيها، فاجتذبه رجل، فشُلَّت يمينه. فأدركه الإسلام وإنه لأَشلُّ[٤]!

[الوقوع في الصحابة ــ رضي الله عنهم]

٣١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[٥]

---

(١) من الكُدْية، يعني الطلب بإلحاح. ويقال: بلغ الناسُ كدية فلان: إذا أعطى ثم منع وأمسك.

(٢) هكذا في السند، وإنما الذي يروي عن حويطب هو يسار، أبو نجيح المكي.
ولم أعرف المقصود بأبي خيثمة، الذي يرد في سند ابن أبي الدنيا غالباً ويقصد به زهير بن حرب، وإنما يروي عنه ابن أبي الدنيا مباشرة؟.

(٣) في الأصل «لحم» والمثبت من تاريخ مكة للأزرقي الذي ورد كذلك في جميع أصوله المخطوطة. والحِلق جمع حَلْقة، وهي ما يعلق على الباب ليقرع بها. واللُجُم جمع لجام، وهي الحديدة في فم الفرس. والبُهم: الأسود. ويبدو أن الصحيح «البهائم» كما ورد في إحدى النسخ المخطوطة من تاريخ مكة للأزرقي، وهي جمع بهيمة.

(٤) تاريخ مكة للأزرقي ٢/ ٢٤.

(٥) في الأصل: الحنطي، أو الحنظي. وهو أبو حاتم الرازي الحافظ.

قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال: أخبرني أبو روح - رجل من الشيعة - قال:

كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً، فقام رجلٌ نصفُ وجهه أسود ونصف وجهه أبيض، فقال: يا أيها الناس، اعتبروا بي، فإني كنتُ أتناول الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسبِّهما، فبينا أنا ذات ليلة في شأني، إذ أتاني آتٍ، فرفع يده، فلطم حُرَّ وجهي فقال: يا عدوَّ الله، أي فاسق، أتَسبُّ الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟

فأصبحتُ وأنا على هذه الحالة!

٣١٣ - حدثنا عبد الله قال: حدثني ابن أبي[1] رحمه الله قال: حدثنا وضاح بن حسان قال: عن أبي المحيَّاة يحيى بن يعلى، عن عمر بن الحكم، عن عمه قال:

خرجنا نريد مكة ان[2] ومعنا رجلٌ يسبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فنهيناه فلم ينتهِ، فانطلق لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدَّبْر[3]، فاستغاث، فأغثناه، فحملتْ علينا، فرجعنا، فلم تقلع عنه حتى قطَّعته!

[قتل الولد]

٣١٤ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد العزيز القرشي قال: أخبرنا فضالة بن حصين الضَّبِّي قال: حدثتني خادمة عائشة قالت:

كنا عند عائشة - رضي الله عنها وعن أبيها - نعالج شيئاً من شعرها، فاستأذنت عليها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين، أنا بالله وبك.

(١) هكذا في الأصل! وإنما المقصود والد المؤلف: محمد بن عبيد.
(٢) هكذا في الأصل، وأدرك ناسخه أو راويه ذلك فكتب فوقه: كذا.
(٣) في الأصل: الدير! والدَّبْر: جماعة النحل والزنابير.

وكشفت عن عنقها، فإذا أسود[1] قد تعلق، فقالت: إذا ذهبتُ أُحِلّه فتح فمه حتى أخاف أن يأكلني!

قالت: ويلك! وما الذي صنعت؟

قالت: يا أم المؤمنين لا أكذبك، غاب زوجي، فَبَغَيْت، فولدت، فقتلتُه. فلما انتهيتُ إلى موضع كذا وكذا، تعلق هذا الأسود برقبتي.

فأمَرَتْهم، فأخرجوها عنها إخراجاً عنيفاً.

ثم قالت لموكولها: اتبعها حتى تعلم موضع رفقتها، ولا تفارقها حتى تنتهي إلى الموضع الذي تعلق بها.

[قال: فخرج معها حتى انتهى إلى ذلك الموضع][2]، قال: فانحلَّ أمر رقبتها، ثم قام على ذنَبه، ثم صاح صيحة، فأقبل من الدوابِّ شيء، حتى ظننت أنهم سينزلون بأهل الرقعة. فعمدوا إليها، فأكلوا لحمها، حتى نظرتُ إلى بياض العظم. قال: وأسلمها أهل الرقعة.

فرجع مولى عائشة رضي الله عنها، فأخبرها بالذي كان.

٣١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العمي، عن علي بن محمد القرشي، عن جَوَيْرِيَة[3] بن أسماء، عن عمه قال:

حججتُ، فإني لفي دُفْعة مع قوم، إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة، فنامت، فانتبهت وحيَّةٌ منطويةٌ عليها، قد جمعت رأسها مع ذَنَبها بين ثدييها. فهالنا ذلك، فارتحلنا، فلم تزل منطوية عليها لا تضيرها شيئاً. حتى دخلنا أنصاب الحرم[4]، فانسابت.

---

(١) هو العظيم من الحيات، وفيه سواد. أو هو أخبثها وأنكاها.

(٢) في الأصل شطب على ما بين المعقوفتين، بينما هو تكملة للحديث..

(٣) في الأصل: جويبر، وإنما الذي يروي عنه علي بن محمد القرشي هو جويرية بن أسماء ـ وهو اسم والده ـ ابن عبيد الضُّبَعي أبو مخارق. تهذيب الكمال ٥/ ١٧٢.

(٤) علامة تنصب لبيان حد الحرم.

فدخلنا مكة، فقضينا نُسكنا وانصرفنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي انطوت فيه الحيَّة، وهو المنزل الذي نزلنا، فنامت، فاستيقظت والحية منطوية عليها. ثم صفَّرت الحيَّةُ، فإذا الوداي يسيل علينا حيَّات، فنهشتها، حتى بقيت عظاماً!

فقلنا لجارية كانت لها: ويحك! أخبرينا عن هذه المرأة.

قالت: بَغَت ثلاث مرات، كلَّ مرة تلد ولداً، فإذا أرضعته، سجرت التنُّور، ثم ألقته فيه!

[الاستهزاء]

٣١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: [حدثنا] حماد بن زيد(١)، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار(٢):

أن أقواماً كانوا في سفرٍ، فلما ارتحلوا قالوا: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾(٣).

قال: ومن القوم رجل له ناقة رازم(٤)، فقال: أما أنا فقد أمسيتُ لهذه مُقْرِناً(٥)!

قال: فمضت به، فدقَّت عنقه!

---

(١) في الأصل: حماد بن يزيد، بينما الذي يروي عنه يزيد بن حازم هو حماد بن زيد (تهذيب الكمال ٣٢/١٠١).

(٢) في الأصل: سليمان بن بشار! وهو سليمان بن يسار المدني، أبو أيوب، الفقيه، الإمام، عالم المدينة ومفتيها. كان أبوه فارسياً. وهو مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية، وأخوه عطاء بن يسار. ولد في خلافة عثمان. كان من أوعية العلم، بحيث إن بعضهم قد فضَّله على سعيد بن المسيب. ولي سوق المدينة لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. ت ١٠٧ هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤.

(٣) سورة الزخرف: الآيتان ١٣ ـ ١٤.

(٤) أي هزيلة، أو قد أضرَّ بها المرض.

(٥) أقرن للشيء: أطاقه وقوي عليه.

[.. أنواع المعاصي]

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] قال: حدثنا جرير[٢]، عن ليث[٣]، عن عطاء[٤]، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا ضنَّ الناسُ بالدينارِ والدِّرهم، وتبايعوا بالعِيْنة[٥]، واتَّبعوا أذنابَ البَقرِ، وتَركوا الجهادَ؛ أَدْخَلَ اللَّهُ تعالى عليهم ذُلاً لا يَنْزِعُه عنهم حتى يُراجِعوا دِيْنَهم»[٦].

٣١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة، عن أبي قيس[٧] قال: سمعت هُزَيْل بن شُرَحْبيل[٨] يحدِّث عن عبد الله بن مسعود قال:

لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس[٩]: من لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً. يتهارجون[١٠] كما تتهارج البهائم في الطريق. تمرُّ المرأة

---

(١) ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. (الفقرة ٢٧).
(٢) جرير بن عبد الحميد الضبي. ثقة (الفقرة ٣٩).
(٣) ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي. صدوق، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك (الفقرة ٢٣٢).
(٤) عطاء بن أبي رباح. ثقة (الفقرة ١١).
(٥) هو السلف.
(٦) سبق أن أورده المؤلف بطريق أخرى عن ابن عمر في الفقرة (٢٤). ورواه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٠ رقم (٤٨٢٤) وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٤، ٣/ ٣١٩، وقال في الأخير: هذا حديث غريب من حديث عطاء، عن ابن عمر، رواه الأعمش أيضاً عنه. ورواه فضالة بن حصين، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر.
(٧) هو عبد الرحمٰن بن ثروان الأودي الكوفي.
(٨) هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي الأعمى.
(٩) وردت هذه الجملة حديثاً مرفوعاً (الفقرة ٢٩٥).
(١٠) الهَرْج: الفتنة والاختلاط.

بالرجل في الطريق، فيقضي حاجته منها، ثم يرجع إلى أصحابه، فيضحك إليهم ويضحكون إليه، كرجراجة الماء الخبيث الذي لا يطعم.

[شكوى يعقوب عليه السلام]

٣١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل قال: حدثنا أبو أسامة[١] قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال:

دخل يعقوب على الملك، فرآه حزيناً، فقال: ما لي أراك حزيناً يا يعقوب؟

قال: أُصبت بضائقة[٢] من مالي، فأنا من أجل ذلك حزين.

فأوحى الله عزَّ وجل إليه: تشكوني إلى عدوي؟ لأطيلنَّ حزنك.

فمكث ثمانين سنة محزوناً، وما على الأرض يومئذ خلقٌ هو أكرم على الله عزَّ وجل منه[٣]!

[وقت العذاب]

٣٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر السلمي، عن عمران بن حُدَيْر، عن قتادة قال:

لم ينزل عذابٌ قطُّ على قوم إلا عند انسلاخ الشتاء.

٣٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا

(١) هو حماد بن أسامة.
(٢) في الأصل: بطائقة!.
(٣) الخبر من مجموع ثلاث فقرات سبق أن وردت في الأرقام ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥.

أحمد بن حجاج الرَّقي قال: حدثني أبو حامد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن نفيع[1]، قال: سمعت كعباً يقول:

ما عذَّب الله عزَّ وجلَّ أحداً من الأمم الماضين إلا بين الكانونين[2].

[الفتنة]

٣٢٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم قال: حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال:

ضرب خالد بن الوليد رجلاً الحدَّ على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم ضرب رجلاً آخر الحدَّ، فقال له رجل: هذه والله الفتنة! ضرب رجلاً أمس، وضرب آخر اليوم.

فقال له خالد: ليس هذا بالفتنة، ولكن الفتنة إذا كنت في أرض يُعمل فيها بالمعاصي، فأردت أن تأتي أرضاً لا يُعمل فيها بالمعاصي، فلا تجد!

[إسرائيليات]

٣٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب مولى قريش قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد حدثه، أن كعب الأحبار قال:

إن الخَضِر بن عاميل[3] ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر

---

(١) نفيع الصائغ المدني، أبو رافع، نزيل البصرة. أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ. قال العجلي: بصري، تابعي، ثقة من كبار التابعين. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٣٠/ ١٤.

(٢) أي ديسمبر ويناير.

(٣) هو الخضر صاحب موسى الكليم عليهما الصلاة والسلام. وقد اختلف في اسم أبيه كما =

الهركند[١] ـ وهو بحر الصين ـ فقال لأصحابه: دَلُّوني[٢]. فدلوه أياماً وليالي، ثم صعد. فقالوا له: يا خَضِر، ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله عزَّ وجلَّ، وحفظ لك نفسك في لجج هذا البحر!

فقال: استقبلني مَلَك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطَّاء، إلى أين؟ ومن أين؟

فقلت: أردت أن أنظر ما عمق[٣] هذا البحر؟

قال: وكيف وقد أهوى رجل منذ زمن داود النبي عليه السلام، فلم يبلغ ثلث مقره حتى الساعة، وذلك ثلاثمائة سنة؟

قال: قلت: أخبرني عن المدِّ والجزر ـ يعني زيادة الماء ونقصانه ـ؟

فقال المَلَك: إن الحوت يتنفس، فيسير الماء إلى منخره، فذلك الجزر. ثم يُخرجه من منخره، فذلك المدُّ!

قال: قلت: أخبرني من أين جئت؟

قال: جئت من عند الحوت، بعثني الله عزَّ وجل إليه أعذِّبه، لأن حيتان البحر شكت إلى الله عزَّ وجل كثرة ما يأكل منها!

قال: قلت: أخبرني علامَ قرار الأَرَضين؟

قال: الأَرَضون السبع على صخرة، والصخرة على كفِّ مَلَك، والمَلك على جناح حوت في الماء، والماء على الريح، والريح في الهواء ريح عقيم لا يلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش[٤]!

= اختلف في اسمه. راجع كتاب «الخضر بين الواقع والتهويل» للمحقق ص ٢٧ ـ ط ٢.

(١) هكذا في الأصل، وفي الحلية: بحر الصركند، وهو الصحيح.

(٢) أي أرسلوني، من أدلى، ودلَّى.

(٣) في الأصل: عمر. والتصحيح من الحلية.

(٤) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٧ ـ ٨، وهو من الإسرائيليات الظاهرة البطلان.

٣٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب، عن ابن أبي مريم قال: أخبرنا ابن أبي الزناد قال: حدثني عباد بن إسحاق، وسليمان بن سحيم، عن كعب الأحبار قال:

إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهر الأرض كلها، فألقى في قلبه فقال: تدري ما على ظهرك يا لويثا، مِنَ الأممِ والشجر والدواب والناس والجبال؟ فلو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع.

فهمَّ لويثا بفعل ذلك، فبعث الله عزَّ وجل دابة، فدخلت في منخره، فدخلت في دماغه، فعجَّ إلى الله عزَّ وجل، فخرجت.

قال كعب: والذي نفسي بيده إنه لينظر إليها بين يديه وتنظر إليه[(١)]، إن يهم بشيء من ذلك عادت حيث كانت[(٢)].

٣٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو اليمان الحَكَم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن حوشب بن يوسف المعافري[(٣)]، عن راشد بن أفلح المقرىء، أنه حدثهم:

أنهم عادوا عمراً[(٤)] البكالي، فذكر ذاكرٌ التنِّين، فقال له عمرو: ما تدرون كيف يكون تنيناً؟ قال: يكون حية، فيعدو على حية فيأكلها، ثم يأكل كل الحيات، فلا يزال يأكلهنَّ، ويعظم، وينتفخ حتى يزداد في حَمَتِهِ[(٥)]، يجيء يحرق[(٦)]، فيعدو على دوابِّ الأرض فيهلكها، فيسوقه الله عزَّ وجل، حتى يأتي نهراً ليعبر، فيضربه... الماء حتى يدخله البحر،

---

(١) في الأصل: وينظر إليها.

(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٨، ويقال فيه هنا ما قيل في سابقه.

(٣) هكذا، وفي تهذيب الكمال (١٣/ ٢٠٢) أن الذي يروي عنه صفوان: حوشب بن سيف السكسكي.

(٤) في الأصل: عمرو. ذكر ابن أبي حاتم أنه يكون بالشام، وأنه يروي عن عبد الله بن عمرو، وله صحبة. الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٠.

(٥) أي شدته أو غضبه.

(٦) هكذا.. وقد تكون «حتى يخرق»؟.

فيصنع بدوابِّ البحر كما صنع بدوابِّ البرِّ، ويزداد في حَمَتِه، حتى تعجَّ دوابُّ البحر إلى الله عزَّ وجل، فيبعث الله عزَّ وجلَّ مَلَكاً، فيرميه، حتى يخرج رأسه من الماء، ثم يدلي السحاب والبروق، فيحمله، فيلقيه إلى يأجوج ومأجوج جَزُوراً لهم[(١)]، فَيَجْزُرونه كما يَجْزُرون الإبل والبقر[(٢)].

[المؤمن في الفتن]

٣٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف بن موسى[(٣)] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مَغْراء[(٤)] قال: أخبرنا الأعمش[(٥)]، عن أبي أيوب[(٦)]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن تقومَ الساعةُ حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ، وقطيعةُ الرَّحِمِ، وسوءُ الجِوارِ، ويُؤْتَمَنَ الخائنُ، ويُخَوَّنَ الأمينُ».

قيل: يا رسولَ الله، فكيف المؤمنُ يومئذٍ؟

قال: **«كالنخلةِ وَقَعَتْ فلم تُكْسَرْ، وأُكلت فلم تَفْسُد[(٧)]، ووَضَعت طيِّباً، أو كقطعةٍ مِنْ ذَهَبٍ أُدْخِلَتِ النارَ، فأُخْرِجَتْ، فلم تَزْدَدْ إلا خيراً»**[(٨)].

---

(١) الجَزُور: ما يصح لأن يذبح من الإبل، ولفظه أنثى. وجَزَر الجَزُور: نحرها.

(٢) هذا خبر لا يصدق، والتنين حيوان أسطوري.

(٣) صدوق (الفقرة ٤٧).

(٤) عبد الرحمٰن بن مغراء الدَّوْسي الكوفي، أبو زهير، نزيل الري. صدوق، تكلم في حديثه عن الأعمش. مات سنة بضع وتسعين ومائة. تقريب التهذيب ص ٣٥٠.

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس. ت ١٤٧ هـ. المصدر السابق ص ٢٥٤.

(٦) أبو أيوب المراغي الأزدي العتكي. اسمه يحيى بن مالك، ويقال: حبيب بن مالك. مات في ولاية الحجاج على العراق. ثقة، روى له الجماعة سوى الترمذي. تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٠.

(٧) رسم الكلمة في الأصل «تغسل» بدون نقط. والتصحيح من الكنز.

(٨) روى القسم الأول منه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٢٠ رقم (٦٥٢١) والشجري في الأمالي ٢/ ٢٦١، وأورد الحديث كله البرهان فوري في كنز العمال ١٤/ ٢٤٦ رقم (٣٨٥٨٣) نقلاً =

[.. في زمن العقوبة]

٣٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن الوليد بن أيمن الألهاني، عن النعمان بن بشير الأنصاري، أنه قال وهو يخطب الناس في حمص:

إن الهلكة كلَّ الهلكة أن تعمل السيئات في زمان البلاء.

٣٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عثمان بن اليمان، عن محرز بن حريث قال:

أوحى الله عزَّ وجل إلى أرميا، أو إلى[١] نبي من الأنبياء: ألا يتخذَ الأهلَ والمالَ زمنَ العقوبات.

[الاعتبار بالآخرين]

٣٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: سمعت النضر بن إسماعيل[٢]:

في قول الله عز وجل: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾[٣] قال: عملتم بأعمالهم.

٣٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال:

= عن الحاكم في الكنى. ولفظه في الأخير: «أو كقطعة الذهب أدخلت النار، فأحرقت، فلم تزدد إلا جودة» والكلمات الأخيرتان بدون نقط في الأصل.

(١) من هنا وحتى وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة تغير الخط، ويعني تغير الناسخ، وفيه اختصار لبعض الأسماء في السند على غير ما كان عليه سابقاً.

(٢) ترجمته في الفقرة ١١٤.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٤٥.

لما خرج علي بن أبي طالب إلى صفين من. . .[1] المدائن، فتمثَّل رجل من أصحابه فقال:

جرت الرياحُ على مكانِ ديارهم   فكأنَّما كانوا على ميعادِ
وإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهىٰ به   يوماً يصير إلى بلًى ونفادِ

فقال علي: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾[2].

إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحُرم فحلَّت بهم النِّقم، فلا تستحلُّوا الحُرم فتحلَّ بكم النِّقم[3].

[عدم استجابة الدعاء]

٣٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: أخبرنا الأشجعي، عن أبي كُدَيْنة[4]، عن ليث[5] قال:

أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن قومك يدعونني بألسنتهم، وقلوبهم مني بعيدة. رفعوا إليَّ أيديهم يسألونني الخير، وقد ملؤوا بها بيوتهم من السُّحت. الآن حين اشتدَّ غضبي عليهم.

٣٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا الأشجعي، عن عمر بن عامر البجلي قال:

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها: مجزاب. والمدائن مدينة قديمة على نهر دجلة.

(٢) سورة الدخان: الآيات ٢٥ ـ ٢٨.

(٣) قصر الأمل للمؤلف رقم ٣٣٦ ص ٢٠٦.

(٤) اسمه يحيى بن المهلَّب البجلي.

(٥) هو ليث بن أبي سليم القرشي (الفقرة ٢٣٢).

أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: أن مُرْ قومَك لا يناجوني والآثام في أجفانهم، ليلقوها[1] ثم ليرفعوا إليَّ حاجاتِهم.

[بختنصَّر]

٣٣٣ - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا فضيل بن عبد الوهاب قال: أخبرنا هشيم[2]، عن مغيرة[3]، عن إبراهيم[4]:

في قوله عزَّ وجل: ثم ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[5] قال: وكانت بنو إسرائيل قد أفسدوا في الأرض، فبعث الله عزَّ وجلَّ بختنصَّر، فخرَّب بيت المقدس، ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[6].

وقوله عزَّ وجل: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[7] فعادوا، فعاد الله عليهم بالعرب، فأخذوهم بالجزية[8].

[جالوت]

٣٣٤ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل قال: أخبرنا علي بن عمارة قال: سمعت قتادة يقول:

---

(١) في الأصل: ليلقونها. وقد تكون سابقتها: أحضانهم؟.

(٢) هو هشيم بن بشير السلمي.

(٣) مغيرة بن مِقْسَم الضبي.

(٤) يعني إبراهيم النخعي.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٥.

(٦) من الآية السابقة. وجاسوا الديار: توسطوها وترددوا بينها.

(٧) سورة الإسراء: الآية ٨.

(٨) وهو رأي قتادة رحمه الله، حيث قال: قد عاد بنو إسرائيل، فسلط الله عليهم هذا الحي محمد ﷺ وأصحابه، يأخذون منهم الجزية عن يد وهم صاغرون. تفسير ابن كثير ٣/٢٦.

بعث الله عزَّ وجل عليهم في الأولى جالوت الجزري[١]، فقتل وسبىٰ، ثم ردَّ الله عزَّ وجل الكَرَّة لبني إسرائيل.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٢] فبعث الله عزَّ وجل عليهم بختنصَّر[٣].

[الذين تعرَّضوا لعثمان رضي الله عنه.]

٣٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن زيد بن حازم، عن سليمان بن يسار:

أن رجلاً من غفار يقال له جهجاه، أو جهجا الغفاري، دخل على عثمان رضي الله عنه، فانتزع عصاً كانت في يده[٤]، فكسرها على ركبته، فوقعت الأَكِلة[٥] في ركبته. رواه الآجري في الشريعة

٣٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يحيى الحمَّاني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب[٦] قال:

بلغني أن عامة النَّفَر الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جُنُّوا.

قال ابن المبارك: الجنون لهم قليل!

---

(١) في الأصل: الخزري. والتصحيح من تفسير ابن كثير.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٢٥.

(٤) أي في يد عثمان رضي الله عنه.

(٥) وهي الحِكَّة.

(٦) يزيد بن أبي حبيب ـ واسمه سويد ـ الأزدي المصري، أبو رجاء، مولى شريك بن الطفيل الأزدي، حليف بني مالك. كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان حليماً عاقلاً، وكان أول من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام ومسائل أخرى. وقال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. وهو ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة. ت ١٢٨ هـ. تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢.

[تلفظه الأرض!]

٣٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حسين بن علي(١) قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة(٢) قال: حدثنا عبد العزيز بن الماجِشُون(٣)، عن محمد بن المنكدر(٤)، عن جابر بن عبد الله:

أن رجلاً من الأنصار توفي، فدُفن، فأصبحوا وقد لَفَظته الأرض! فأتوا رسول الله ﷺ، فذكروا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الأرضَ لتواري مَنْ هو شَرٌّ منه، ولكنَّهُ جَعَلَ لكم عبرةً».

ثم قال: **«ارجِعوا فوارُوْه»**.

فوارَوْهُ، فلم تلتفظه الأرض(٥).

٣٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: حدثنا عبد الأعلى(٦)، عن هشام بن حسان، عن واصل(٧)، عن عمرو بن هَرِم، عن عبد الحميد بن محمود(٨) قال:

---

(١) صدوق يخطىء كثيراً. (الفقرة ١١٧).

(٢) قبيصة بن عقبة بن محمد السُّوائي الكوفي، أبو عامر. صدوق ربما خالف. ت ٢١٥ هـ. تقريب التهذيب ص ٤٥٣.

(٣) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني، مولى آل الهُدَيْر، نزيل بغداد. ثقة فقيه مصنف. ت ١٦٤ هـ. المصدر السابق ص ٣٥٧.

(٤) ثقة حافظ (الفقرة ١١٢).

(٥) رواه ابن ماجه بطريق أخرى عن عمران بن الحصين، كتاب الفتن، باب الكف عمن قال لا إله إلا الله ٢/١٢٩٧ رقم (٣٩٣٠).

(٦) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي.

(٧) هو واصل مولى أبي عيينة.

(٨) عبد الحميد بن محمود المِعْوَلي البصري، ويقال: الكوفي. روى عن أنس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم، وهو شيخ ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ١٦/٤٥٨.

كنت عن ابن عباس، فأتاه رجل فقال: أقبلنا حُجَّاجاً، حتى إذا كنا بالصَّفَا، توفي صاحبٌ لنا، فحفرنا له، فإذا أسود[1] بداخل اللَّحد. ثم حفرنا قبراً آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد!

قال: ثم ناله[2] آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد كله!

فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمر؟

قال: ذاك عِلَّة الدَّيْن، كان يَغُلُّ[3]. اذهبوا فادفنوه في بعضها، فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك!

قال: وألفينا في قبر. . .[4] فلما قضينا سفرنا، أتينا امرأته، فسألناها عنه، فقالت: كان رجلاً يبيع الطعام، فيأخذ قوت أهله كل يوم، ثم ينظر مثله من الشعير والقصب، فيقطعه، ويخلطه في طعامه.

٣٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[5] قال: حدثنا جرير[6]، عن عطاء بن السائب[7]، عن شهر بن حوشب[8]، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:

بعث رسول الله ﷺ سرية، فَحَمل رجلٌ على رجلٍ، فقال: إني مسلم. فقتله.

---

(١) هو العظيم من الحيات، وفيه سواد. أو هو أخبثها وأنكاها.
(٢) كذا؟.
(٣) أي يغش ويخون.
(٤) كلمة غير واضحة، وإحالة إلى كلمة مستدركة في الهامش لكنها غير موجودة. وكلمة «وألفينا» قد تكون خطأ من الناسخ، وصحيحها «وألقيناه».
(٥) ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده (الفقرة ٢٧).
(٦) جرير بن عبد الحميد الضبي. ثقة صحيح الكتاب (الفقرة ٣٩).
(٧) صدوق اختلط. ت ١٣٦ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٩١.
(٨) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. صدوق كثير الإرسال والأوهام. ت ١١٢ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٦٩.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**قَتَلْتَهُ وهو يقولُ: إني مسلمٌ**»؟

قال: يا رسول الله، إنما قال ذلك بلسانه ولم يكن في قلبه.

قال له ذلك ثلاث مرات.

فقال له رسول الله ﷺ: «**فهلاً شَقَقْتَ عن قلبِهِ فنظرتَ ما فيهِ**»؟

قال: يا رسول الله، أرأيتَ لو أني شققتُ عن قلبه ما علمي بما فيه؟ هل هي إلا مضغة؟

قال: «**وما عِلْمُكَ بما كانَ في قلبِهِ حتى قَتَلْتَهُ**»؟

قال: يا رسول الله، استغفر لي.

قال: «**لا**». ثلاث مرات.

فمات، فدفنه قومه، فأمر الله تعالى الأرض، فلفظته ثلاث مرات.

فلما رأى ذلك قومه، حملوه، فطرحوه بين الجبال(١).

[من علامات الساعة]

٣٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني الحسن بن الصباح(٢) قال: حدثني أبو توبة الربيع بن نافع(٣) قال: حدثنا إسماعيل بن عياش(٤)، عن

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه عن عمران بن الحصين، كتاب الفتن، باب الكف عمن قال لا إله إلا الله ٢/ ١٢٩٦ رقم (٣٩٣٠)، وكذا الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤٣٩ رقم (١٩٩٥٩).

(٢) صدوق يهم (الفقرة ٣٤).

(٣) الربيع بن نافع الحلبي، أبو توبة، نزيل طرسوس. ثقة حجة عابد. ت ٢٤١ هـ. تقريب التهذيب ص ٢٠٧.

(٤) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي، أبو عتبة. صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم. ت ١٨١ هـ. تقريب التهذيب ص ١٠٩.

سعيد بن غنيم الكَلاعي[(١)]، عن عبد الرحمن بن غَنْم[(٢)]، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يُجْعَلَ كتابُ الله عاراً، ويكونَ الإسلامُ غريباً، ويبدو السِّمَنُ من الناسِ، وحتى يَنْقُصَ العلمُ، ويَهْرَمَ الزَّمانُ، ويَنْقُصَ عمرُ البشرِ، وتَنْقُصَ السنونُ والثَّمرات، ويؤتمنَ التُّهمَاءُ، ويُصَدَّقَ الكاذبُ، ويُكَذَّبَ الصادقُ، ويَكْثُرَ الهَرَجُ».

قالوا: وما الهرجُ يا رسول الله؟

قال: **«القتلُ، القتلُ، وحتى تُبنىٰ الغرفُ فتَطَاول، وحتى تَحْزُنَ ذواتُ الأطفالِ، وتَفْرَحَ العواقر، ويَظْهَرَ البغيُ، والحَسَدُ، والشُّحُّ، ويغيضَ العلم غيضاً[(٣)]، ويغيضَ الجهلُ فَيْضاً، ويكونَ الولد غيظاً، والشتاءُ قيظاً، وحتى يُجْهَر بالفحشاءِ، وتزولَ الأرضُ زوالاً»**[(٤)].

٣٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا رَوْح بن عبادة، عن هشام بن أبي عبد الله[(٥)]، عن جعفر بن ميمون، عن أبي العالية[(٦)] قال:

---

(١) شيخ لإسماعيل بن عياش لا يعرف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي المراسيل. لسان الميزان ٣/ ٤٠.

(٢) عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري. مختلف في صحبته. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. ت ٧٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٣٤٨.

(٣) أي: ينقص.

(٤) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٦/ ١٧١، ٢١٦ ـ ٢١٧) وأورد قريباً منه في مجمع الزوائد عن أبي موسى رضي الله عنه وقال: في الصحيح طرف منه، رواه الطبراني ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف (٧/ ٣٢٧).

(٥) هو هشام بن سنبر الدستوائي.

(٦) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري. أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر الصديق، وصلى خلف عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما. قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير، وبعده السدي، وبعده سفيان الثوري. وهو ثقة مجمع على ثقته. ت ٩٠ هـ. تهذيب الكمال ٩/ ٢١٤.

ليأتي على الناس زمان تَخْرَبُ[1] صدورهم من القرآن، وتبلىٰ كما تبلى ثيابُهم، وتَهافت لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة!

إن قصَّروا عمَّا أُمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم!

وإن عملوا بما نُهوا عنه قالوا: سيُغفر لنا، أنَّا لا نشرك بالله شيئاً.

أمرهم كله طمع!

ليس معهم خوف.

لبسوا جلودَ الضَّأن على قلوبِ الذئاب!

أفضلهم في أنفسهم المداهن[2]!

٣٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حُدِّثَ عن عقبة بن مُكْرَم الضَّبي[3]، عن يونس بن بكير[4]، عن زياد بن المنذر[5]، عن نافع بن الحارث[6]، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال:

«لا تذهبُ الليالي والأيامُ حتى يقومَ القائمُ فيقول: مَنْ يبيعُنا دِيْنَهُ بكفٍّ مِنْ دراهمَ»؟[7]

---

(١) أي تخلو، من خَرِبَ المكانُ إذا خلا.

(٢) الزهد للإمام أحمد ٢/٢٦٩ وروي بمعناه مرفوعاً في غير ما حديث. انظر مثلاً حلية الأولياء ٦/٥٩. والمداهن: المنافق، وهو الذي يظهر خلاف ما يضمر، يخدع ويغش.

(٣) عقبة بن مكرم الضبي الكوفي، أبو نعيم. مقبول. تقريب التهذيب ص ٣٩٥.

(٤) يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمّال الكوفي، أبو بكر. صدوق يخطىء. ت ١٩٩ هـ. المصدر السابق ص ٦١٣.

(٥) زياد بن المنذر الأعمى الكوفي، أبو الجارود. رافضي، كذَّبه يحيى بن معين. توفي بعد ١٥٠ هـ. المصدر السابق ص ٢٢١.

(٦) هو نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى، مشهور بكنيته. كوفي، ويقال له: نافع. متروك، وقد كذَّبه ابن معين. المصدر السابق ص ٥٦٥.

(٧) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٨٩) وقال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به زياد بن المنذر، قال يحيى: هو كذاب عدو الله لا يساوي فلساً! وكذا أورده ابن كنان العراقي في تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (٢/٣٤٦). =

٣٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان[١] قال: حدثني عبد الله بن يعقوب المزني قال: حدثنا زفر بن محمد الفهري[٢]، عن محمد بن سليمان بن مخرمة، عن سعيد بن جبير[٣] الذي قتله الحجاج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ والتفحُّشُ، ويُخَوَّنَ الأمينُ، ويُؤْتَمنَ الخائنُ، وتَسْقُطَ الوعُولُ، وتَعْلُوَ التُّحُوتُ».

قالوا: يا رسول الله، وما الوعولُ؟ وما التُّحُوتُ؟

قال: **«الوعولُ أشرافُ الناسِ ووجوهُهم، والتُّحُوتُ الذين كانوا تحتَ أقدامِ الناسِ»**[٤].

[بنو إسرائيل]

٣٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضمرة[٥]، عن الشيباني[٦] قال:

= قلت: بل ورد في السند كذابان لا كذاب واحد.

(١) هارون بن سفيان بن راشد المستملي، أبو سفيان، المعروف بمكحلة. توفي ببغداد سنة ٢٤٧ هـ. تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) زفر بن محمد الفهري المدني. قال أبو حاتم: يكتب حديثُه، ليس بالقائم. ويقال فيه: العجلي. قلت ـ يعني ابن حجر ـ: ذكره البخاري فقال: زفر العجلي، عن قيس، في الذين يضعفون عند الذكر. لسان الميزان ٢/ ٤٧٦. (وفي المطالب العالية: . . حدثني زفر بن عبد الرحمٰن بن أردك، عن محمد بن سليمان بن والبة)؟.

(٣) ثقة ثبت فقيه (الفقرة ١٩).

(٤) أورده نور الدين الهيثمي في موارد الظمآن ص ٤٦٥ رقم (١٨٨٦)، وقال في مجمع الزوائد (٧/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨): في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن سليمان بن والبة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٥) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٦) تراجع فيه الفقرة ٢٧٢.

قالت بنو[1] إسرائيل: يا رب، يأكل آباؤنا الحِمَّص ونحن نضرس!

فقال: أتضربون لي الأمثال؟ لأفعلن بكم ولأفعلن...[2] وعيد شديد.

٣٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا ضمرة، عن عبد الرحمن الحنفي[3] قال:

عاتب الله عزَّ وجل بني إسرائيل بعد خمسة عشر قرناً بما صنعت الآباء، يقول... بما صنعت الآباء[4].

[نوح عليه السلام]

٣٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير[5]، عن الأعمش، عن مجاهد قال:

ألقي على الأسد الحَمَّى وهو في سفينة نوح عليه السلام، فمرَّ عليه نوح، فضربه برجله، فخمشه الأسد بيده، فبات.. ساجداً، فقيل له: إن الله عزَّ وجل لا يرضى من الظلم شيئاً.

---

(١) في الأصل: بني.

(٢) حرف رسمه «مو»، وقد يعني الناسخ: هو.

(٣) لم أعرف المقصود به، وإنما يروى ضمرة الفلسطيني عن الإمام عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي.

(٤) هكذا بدت كلمات هذه الفقرة، وبعضها غير واضح، وبعضها غير مقروء. وربما يكون هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ سورة المائدة: الآيات ٦٠ ـ ٦٣.

(٥) هو جرير بن عبد الحميد الضبي.

[ضلال]

٣٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب[١] قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن داود بن أبي هند[٢]، عن أبي المنيب الحمصي[٣]، عن أبي العطاء اليحبوري قال:

قال لي عبادة بن الصامت[٤]: كيف أنت [يا أبا] عطاء إذا فرَّت قراؤكم وعلماؤكم حتى يكونوا في رؤوس الجبال مع الوحوش؟

قال: قلت: سبحان الله! ولِمَ يفعلون يا أبا محمد؟

قال: يخافون أن يقتلوهم.

قلت: وفينا كتاب الله عزَّ وجل؟

قال: ثكلتك أمك يا أبا عطاء! أَوَلم ترث اليهودُ التوراةَ فضلُّوا عنها؟ أو لم يرث النصارى الإنجيل فضلوا عنه وتركوه؟ وإنها سنن يتبع بعضها بعضاً. وإنه والله ما مَنْ كان فيمن كان قبلكم إلا سيكونُ فيكم مثلُه.

قال: فلقيته بعد ذلك بيومين، فقلت: لقد كان فيمن كان مثلنا قبلنا قردة وخنازير.

قال: لَفلانٌ حدثني أنه لا تنقضي الأيام والليالي حتى تُمسخ طائفة من هذه الأمة!

---

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي.

(٢) داود بن أبي هند ـ واسمه دينار ـ القشيري، أبو بكر.

(٣) أبو المنيب الجرشي الدمشقي الأحدب. تابعي ثقة. تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٤.

(٤) الصحابي الجليل، رضي الله عنه. ت ٣٤ هـ.

٣٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير[١]، عن عطاء بن السائب قال: أراه عن أبي عبد الرحمن[٢] قال: قال أبو ذر:

إنك في زمان قليل سُؤَّاله، كثير معطوه، كثير فقهاؤه قليل خطباؤه. العمل فيه خيرٌ من الهوى.

وإن بعدك زمان كثير سُؤَّاله قليلٌ معطوه، قليل فقهاؤه كثير خطباؤه. الهوى فيه خيرٌ من العمل!

[.. وتقليد]

٣٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا علي بن ثابت، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

لا يزال أمر هذه الأمة مقارباً ما لم يبنوا بنيانَ العجم، ويركبوا مراكبَ العجم، ويلبسوا ملابسَ العجم، ويأكلوا أطعمةَ العجم.

[الدعاء على الآخرين]

٣٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا داود بن منصور قال: حدثنا سالم بن الأشعث، عن عَمْرة[٣]، سمعتها تقول:

---

(١) هو جرير بن عبد الحميد الضبي.

(٢) هو أبو عبد الرحمٰن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة.

(٣) عمرة بنت عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، كانت في حَجْر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (الفقرة ٣٠٥).

كنت عند عائشة رضي الله عنها، فجاءتها امرأة متعلقة برجل، تزعم أنه أخذ خاتماً لها، ويزعم أنْ لا.

فقالت: أمِّنوا رحمكم الله: اللهم إن كنتُ كاذبة فأيبس يدي، وإن كان كاذباً فأيبس يده.

فأصبح الرجل ويمينه يابسة!

قالت عمرة: وحججتُ حجتين أو ثلاثة، وأنا أسمع الرجل من أهل مكة وأهل المدينة، يقول الرجل منهم: إن كنت فعلت كذا وكذا، فأظهرَ اللَّهُ عزَّ وجل عليَّ كما أظهرَ على صاحب الخاتم!

[الربا]

٣٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا أبو حفص الأبّار[(١)]، عن أشعث بن سوَّار، عن كُرْدُوس الثعلبي[(٢)] قال:

حدثني رجل في هذا المسجد ـ مسجد الكوفة ـ وكان أبوه ممن شهد بدراً، قال: مررت على قرية تزلزل، فوقفت قريباً أنظرُ إنساناً يخرج إلي فأسأله، قال: فخرج علي رجل، فقلت: ما وراءك؟ فقال: تركتها تزلزل، وإن الخطَّائين الحائظين ليصطكان، يرمى بعضهما على بعض.

قال: قلت: وما كانوا يعملون؟

قال: كانوا يأكلون الربا.

---

(١) واسمه عمر بن عبد الرحمٰن.

(٢) اختلف في اسم أبيه. وهو من الكوفة. كان قاص الجماعة يقص على التابعين، ويقرأ الكتب، روى له البخاري في «الأدب». وأبو داود، والنسائي. تهذيب الكمال ٢٤/١٦٩، حلية الأولياء ٤/ ١٨٠.

٣٥٢ ـ حدثنا عبد [الله] قال: حدثني القاسم بن البدري:

أن الله عزَّ وجل إذا أراد هلكة قرية، أظهر فيها الربا.

[من أشراط الساعة]

٣٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا علي بن عباس قال: حدثنا سعيد بن سنان قال: حدثني حُدَيْر بن كريب، عن [أبي] ثعلبة الخشني(١) أنه كان يقول:

أيها الناس، إن من أشراط الساعة أن تنتقص العقول، وتَعْزُبَ الأحلامُ، ويكثر الهم، وتقع علامات الحق، ويظهر الظلم(٢).

وإن من أشراط الساعة أن تُرفع الأمانة، وتُرفع الرحمة، ويُقطع الرَّحِم، وتُقطع الصدقة، ويلجم الناسَ الشحُّ، فلا تلقى إلا ملجماً(٣)، حتى لا يَفْضُلَ عن مكثره كثرة، ولا يقنع مقلٌّ بقلته، وكل ما عرفاه فقير قبله(٤).

٣٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا الحجاج بن محمد الخولاني قال: حدثنا توبة بن النعمان اليَزَني، ومهدي بن الوليد بن عامر، كلاهما عن الوليد بن عامر اليَزَني، عن بريد بن حمير، عن عمير بن سعد(٥) صاحب النبي ﷺ قال:

كان يقول(٦): ليذهبنَّ خياركم وعلماؤكم، حتى لا يبقى في

---

(١) صحابي مشهور بكنيته (الفقرة ٤١).

(٢) في الأصل: «يعرب» بدون نقط، وبدن واو العطف. ومعنى تعزب: تغيب.

(٣) معظم الكلمات السابقة بدون نقط، مثل «يلجم، الشح، ملحماً» فليلاحظ.

(٤) وهكذا بدت الكلمات الأخيرة من هذه الفقرة، وقد تكون الكلمة الأخيرة: قلله؟.

(٥) الصحابي الجليل، توفي نحو ٤٥ هـ. وهو من الولاة الزهاد، شهد فتوح الشام، واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص. أسد الغابة ٤/ ١٤٥، صفة الصفوة ١/ ٦٩٧، حلية الأولياء ١/ ٢٤٧.

(٦) كذا؟.

مجالسكم إلا الأغمار[١] الأحداث الذين لا عقول لهم ولا رأي، يغلبونكم على أموركم.

[الزلزال]

٣٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا يعلى بن عياش قال: حدثنا سعيد بن عمارة، عن الحارث بن النعمان قال: بعث أنس بن مالك يحدثني قال:

أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢] بعُضَادتي بابِ رسول الله ﷺ ثم قال: يا أهلَ المدينةِ، إنكم قد رجفتم[٣]، والرَّجف من كثرة الربا، وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجَوْر، وإن موتَ البهائم ونقصانَ الثَّمر من قلة الصَّدَقة، فهل أنتم منتهون، أو ليخرُجَنَّ عمرُ من بين أظهركم؟!

[عقوبة عدم تسبيح الطيور]

٣٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال: حدثنا أبو حفص الأبَّار[٤]، عن شيخ من أهل الشام، عن مكحول[٥] رفعه قال:

«ما صِيدَ طيرٌ إلا بتضييعِ التَّسبيحِ»[٦].

---

(١) جمع غَمَر، وهو من لم يجرب الأمور.
(٢) تكررت هنا كلمة «أخذ» في الأصل.
(٣) في الأصل: رجعتم، والرجف: الزلزلة.
(٤) هو عمر بن عبد الرحمٰن بن قيس الأبار، أبو حفص، كوفي، نزيل بغداد. صدوق، وكان يحفظ، وقد عمي. تقريب التهذيب ص ٤١٥.
(٥) ثقة كثير الإرسال (الفقرة ٧٦).
(٦) أورده بطريقة أخرى ابن عساكر في تاريخه وذكر أنه حديث منكر (تهذيب تاريخ دمشق =

٣٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشير الكندي قال: حدثنا عطاء بن المبارك، عن أبي عبيدة العابد، عن الحسن قال:

مرَّ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بغراب موثَّق فقال: يا غُرَيْبَةُ ضيَّعْتِ التسبيحَ فوقعتِ في الشَّرَك! إن خلَّيْتُ عنكِ تسبِّحين الله؟ قال: فخلَّىٰ عنها[1].

[المسخ]

٣٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[2] قال: حدثنا جرير[3]، عن عطاء بن السائب[4]، عن أبي ظبيان[5] قال:

كان رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأصابهم جوع، فنزلوا وادياً من الأودية، فنام عليه السلام، واستيقظ، فإذا قُدور الناس تفور، قال: «**ما هذا**»؟ قالوا: ضِبَابٌ أصبناها من هذا الوادي.

فدعا بضَبٍّ، فأُتي به، فقلبه بعود ثم قال: «**الكفُّ كفُّ إنسان، وقد**

= الكبير ٥/ ٣٤٠)، كما أورده ابن حجر العسقلاني بطريق أخرى في المطالب العالية (٣/ ٢٥٤ رقم ٣٤١٥) وقال: فيه ضعف، ومعضل. وأورده التقي الهندي في الكنز (رقم ١٩٢٠) نقلاً عن ابن راهويه، عن أبي بكر، وقال: سنده ضعيف جداً، وانظر الحديثين اللذين قبله في المصدر نفسه، والرقم (٢٠٠٩) و(٣٩٥٤)، والذي يليه.

والحديث من مراسيل مكحول رحمه الله، وفيه من لم يسمّ. ويعني الطير عندما لا يسبِّح.

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه، وأورد قبله الخبر منسوباً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سياق حديث، وذكر أنه منكر. . يراجع تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥/ ٣٤٠.

(٢) ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده (الفقرة ٢٧).

(٣) جرير بن عبد الحميد الضبي، ثقة صحيح الكتاب (الفقرة ٣٩).

(٤) صدوق اختلط (الفقرة ٣٣٩).

(٥) هو حُصين بن جُندَب بن عمرو بن الحارث الجَنْبي، روى عن صحابة كثر رضي الله عنهم. ثقة. ت ٩٠ هـ. تهذيب الكمال ٦/ ٥١٤.

غُضِبَ على أمم من بني إسرائيل، فمُسِخُوا في الأرض دوابَّ»[1].

[ابنا هارون عليه السلام]

٣٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب قال:

كانت لموسى عليه السلام قبَّة ستمائة ذراع، يناجي فيها ربَّه عز وجل، وكانت تجيء نارُ القربان، فكان ابنا هارون يوقدان النار، فقاما ليلةً، فدخلا القبَّة، فلم يريا النار، فرأيا أن النار قد جاءت فلم تجدهما[2]، فرجعا، فدخلا القبة، فأخذا ناراً، فأوقداها. وجاءت نارُ القربان فأخذتهما. فذهب هارون ليطفئها، فقال موسى عليه السلام: دع ربك [يفعل][3] ما يريد. حتى هدأ. فأُوحي إلى موسى عليه السلام: هكذا أصنع بوليي إذا عصاني، فكيف بعدوي؟![4].

[الدعاء من سبل النجاة]

٣٦٠ ـ حدثنا عبدالله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب قال:

كان يونس عليه السلام حين نُجِّيَ من بطن الحوتِ يلبِّي: لبَّيْك كاشِفَ الكُرَب لبَّيْك.

قال: وكان عيسى يلبِّي: لبَّيْك، عبدُكَ لأَمَتِكَ، لعبيدَتِكَ[5].

---

(١) وردت روايات حول هذا الموضوع في كنز العمال للتقي الهندي ١٥/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤. ولم أره في مصادر أخرى بلفظه.

(٢) كذا؟.

(٣) زيادة من عند المحقق.

(٤) سبق إيراد هذه القصة بأسلوب آخر في (الفقرة ١٩٠).

(٥) أورد دعاء يونس عليه السلام، الإمام أحمد في كتاب الزهد ١/ ١١٥.

الكشافات[1]

(١) الأعداد الواردة في هذه الكشافات هي للأرقام المتسلسلة وليست أرقام الصفحات.

كشاف الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾	٣٠	البقرة	٢٢٢
﴿فأخذتكم الصاعقة﴾	٥٥	البقرة	٢٩٨
﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾	٥٦	البقرة	٢٩٨
﴿كونوا قردة خاسئين﴾	٦٥	البقرة	٢٢٩، ٢٣٠
﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾	١٠٢	البقرة	١٩٢
﴿ويلعنهم اللاعنون﴾	١٥٩	البقرة	٢٧١
﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾	٧٨	المائدة	١٢
﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾	١٠٥	المائدة	٣٩، ٤١
﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾	٢٣	الأعراف	٢٣
﴿فأتنا بما تعدنا﴾	٧٠	الأعراف	١٣٣
﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾	٧٣	الأعراف	١٣٣
﴿واسألهم عن القرية﴾	١٦٣	الأعراف	٢٢٧، ٢٢٨
﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم﴾	١٦٤	الأعراف	٢٢٦
﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء﴾	١٦٥	الأعراف	٢٢٦
﴿كونوا قردة خاسئين﴾	١٦٦	الأعراف	٢٢٩، ٢٣٠
﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي﴾	٩٠	يونس	٢٤٧
﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾	٩١	يونس	٢٤٧
﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾	٤٦	هود	١١٥
﴿وإلا تغفر لي وترحمني أكن﴾	٤٧	هود	٢٣
﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً﴾	٦٦ ـ ٦٨	هود	١٤٠
﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾	٦٧ ـ ٦٨	هود	١٣٧
﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم﴾	٦٩ ـ ٨٣	هود	١٤٩
﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾	٧٤	هود	١٥٣
﴿هؤلاء بناتي هن أطهر﴾	٧٨ ـ ٨٠	هود	١٥٣

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾	١٤٥	الصافات	١٧١، ١٧٢
﴿مائة ألف أو يزيدون﴾	١٤٧	الصافات	١٧٤
﴿لا تخف خصمان بغى بعضنا﴾	٢٢ ـ ٢٤	ص	٢٠٣
﴿ولقد فتنا سليمان﴾	٣٤	ص	١٩٢، ١٩٣
﴿وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد﴾	٣٥	ص	١٩٢، ١٩٤
﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة﴾	٧	غافر	٢٢١
﴿سبحان الذي سخر لنا هذا﴾	١٣ ـ ١٤	الزخرف	٣١٦
﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾	٥٥	الزخرف	٧٢، ٧٣، ٩٨
﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾	٢٥ ـ ٢٨	الدخان	٣٣٠
﴿فلما رأوه عارضاً مستقبل﴾	٢٤	الأحقاف	١٢٧، ١٢٩
﴿فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم﴾	٢٥	الأحقاف	١٢٧، ١٢٩
﴿والمؤتفكة أهوى﴾	٥٣	النجم	١٥١
﴿في يوم نحس مستمر﴾	١٩	القمر	١٢٩، ١٣١
﴿فترى القوم فيها صرعى﴾	٢٠	القمر	١٢٩
﴿والساعة أدهى وأمر﴾	٤٦	القمر	٢٢٨
﴿وأما عاد فأهلكوا بريح﴾	٦	الحاقة	١٣١
﴿سبع ليال وثمانية أيام﴾	٧	الحاقة	١٢٧، ١٢٩
﴿أنا ربكم الأعلى﴾	٢٤	النازعات	٢٤٤
﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾	٢٥	النازعات	٢٤٤
﴿قد أفلح من تزكى﴾	١٤ ـ ١٥	الأعلى	٢٣
﴿انبعث أشقاها﴾	١٢	الشمس	١٤٦
﴿أبابيل﴾	٣	الفيل	٢٤٣

كشاف الأحاديث الشريفة

الحديث	الرقم
«اللهم لا تكلهم إلي فأضعف»	٢٦٢
«إن آدم لما أهبطه الله إلى الأرض»	٢٢٢
«إن الأرض زلزلت على عهد رسول الله ﷺ»	١٨
«إن الأرض لتواري من هو شر منه»	٣٣٧
«إن الله إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال»	٢٦
«إن الله خلق آدم رجلاً طوالاً كأنه نخلة»	١٠٢
«إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى»	٥٦
«إن الله لم يلعن قوماً فمسخهم..»	٢٣١
«إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر»	٣٦
«إن الله يمهل الظالم»	٢٤٨
«إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه»	١٨
«أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك»	١٤٨
«إن القوم إذا رأوا الظلم فلم يأخذوا»	٣٩
«إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم»	١٢
«أن النبي ﷺ أتى على وادي ثمود فقال لأصحابه»	١٤٤
«أن النبي ﷺ استيقظ من نوم محمراً وجهه»	٢٥٨
«انبعث لها رجل عارم منيع»	١٤٦
«أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء»	٥
«إنكم بواد ملعون فأسرعوا»	١٤٥
«أنه سمع النبي ﷺ في خطبته فذكر الناقة»	١٤٦
«إنه سيصيب أمتي داء الأمم»	٢٦١
«إنه سيكون أحداث واختلاف وفرقة»	٢٩٠
«إياك والتلون في دين الله»	٤٢
«أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي»	٢٥٩
«أيها الناس إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف»	٣٦
«بادروا بالموت قبل خصال ست»	٢٨٩
«بعث رسول الله ﷺ سرية فحمل رجل»	٣٣٩
«بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر»	٤١
«حب الحياة وكراهية الموت»	٥

الحديث	الرقم

الحديث	الرقم

كشاف الأقوال والأخبار

القول أو الخبر	الرقم

القول أو الخبر	الرقم

القول أو الخبر	الرقم

كشاف الأشعار

كشاف الأعلام

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ق)

(م)

(هـ)

(و)

(ي)

كشاف الأمم والقبائل والمذاهب
وما إليها

(يشمل فئات المجتمع المختلفة)

كشاف الأماكن

فهرس المراجع

١ ـ **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الحسيني مرتضى الزبيدي.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٢ ـ **إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الغزالي.ـ ط، محققة.ـ بيروت: دار الهادي، ١٤١٢ هـ.

٣ ـ **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته/** تأليف محمد بن الحسين الآجري؛ تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ.

٤ ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار/** أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي؛ تحقيق رشدي الصالح ملحس.ـ ط ٣.ـ مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٨ هـ.

٥ ـ **الأدب المفرد/** محمد بن إسماعيل البخاري؛ قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب.ـ ط ٢.ـ القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩ هـ.

٦ ـ ... **الأربعين في فضل الرحمة والراحمين/** ابن طولون الصالحي؛ تحقيق محمد خير يوسف.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ.

٧ ـ **الأسامي والكنى/** محمد بن محمد الحاكم الكبير؛ دراسة وتحقيق يوسف بن محمد الدخيل.ـ المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٤ هـ.

٨ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٩ ـ **الأعلام: قاموس تراجم../** خير الدين الزركلي.ـ ط، مزيدة محلاة بالخطوط والرسوم.ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨ هـ.

١٠ ـ **الأمالي الخميسية/** يحيى بن الحسين الشجري؛ رتبه محمد بن أحمد القرشي العبشمي.ـ بيروت: عالم الكتب؛ القاهرة: مكتبة المتنبي (مصورة من ط مطبعة الفجالة).

١١ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل/** القاضي البيضاوي (ضمن مجموعة من التفاسير).

١٢ ـ **إيمان فرعون/** جلال الدين الدواني، والرد عليه/ الملا علي القاري؛ تحقيق محمد محمد عبد اللطيف.ـ القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٣٨٣ هـ.

١٣ ـ **بذل المجهود في حل أبي داود/** خليل أحمد السهارنفوري؛ تعليق محمد زكريا يحيى الكاندهلوي.ـ الرياض: دار اللواء، د.ت.

١٤ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ/** لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي.ـ بيروت: دار الفكر، د.ت.

١٥ ـ **التاريخ الكبير/** محمد بن إسماعيل البخاري.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

١٦ ـ **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم/** تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدمي؛ حققه إبراهيم صالح.ـ الكويت: مكتبة دار العروبة؛ بيروت: دار ابن العماد، ١٤١٣ هـ.

١٧ ـ **التبر المسبوك في نصائح الملوك/** محمد بن محمد الغزالي؛ حققه وعلق عليه نعمان صالح الصالح.ـ الرياض: دار العاذرية، ١٤١٥ هـ.

١٨ ـ **تذكرة الأريب في تفسير الغريب/** أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ تحقيق علي حسين البواب.ـ الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧ هـ.

١٩ ـ **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة/** أحمد الزاوي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.

٢٠ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/** عبد العظيم بن عبد القوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة.ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١ هـ.

٢١ ـ **تفسير القرآن العظيم/** إسماعيل بن كثير.ـ قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء.ـ بيروت: دار الفكر، د.ت.

٢٢ ـ **تقريب التهذيب/** ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة محمد عوامة.ـ ط ٤، منقحة.ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢ هـ.

٢٣ ـ **التلخيص (تلخيص المستدرك)** للذهبي (بذيل المستدرك).

٢٤ ـ **تنبيه الغافلين/** أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي؛ تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل.ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٠ هـ.

٢٥ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة/** ابن عراق الكناني؛ حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق.ـ القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٧٨ هـ.

٢٦ ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر/** عبد القادر بدران.ـ ط ٢، منقحة.ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩ هـ.

٢٧ ـ **تهذيب التهذيب/** ابن حجر العسقلاني ط، محققة ومصصحة.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ.
٢٨ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال/** جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.
٢٩ ـ . . . **التوابين/** موفق الدين بن قدامة المقدسي؛ حقق نصوصه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.
٣٠ ـ **التوبة/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١١ هـ.
٣١ ـ **جامع البيان عن تأويل القرآن/** لأبي جعفر الطبري.ـ ط ٣.ـ القاهرة: شركة ومكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٨٨ هـ.
٣٢ ـ **الجامع الصحيح/** محمد بن إسماعيل البخاري.ـ استانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع مكتبة العلم، ١٤٠١ هـ.
٣٣ ـ **الجامع الصحيح/** مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من ط ١٣٤٩ هـ).
٣٤ ـ **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/** ابن رجب الحنبلي؛ حققه وضبطه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وهبة الزحيلي.ـ ط، جديدة، محققة ومخرجة الأحاديث تشتمل على فهارس علمية نافعة.ـ بيروت: دار الخير؛ مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣ هـ.
٣٥ ـ **الجرح والتعديل**: ابن أبي حاتم الرازي.ـ حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١، ١٣٧٣ هـ.
٣٦ ـ **الحلم/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٦ هـ.
٣٧ ـ **حلية الأولياء/** أبو نعيم الأصبهاني.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٣٨ ـ **الخضر بين الواقع والتهويل/** محمد خير يوسف.ـ ط ٢، مزيدة منقحة معدلة.ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥ هـ.
٣٩ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور/** جلال الدين السيوطي.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من الطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٤ هـ).
٤٠ ـ **ديوان محمود الوراق: شاعر الحكمة والموعظة/** وليد قصاب.ـ دمشق: المؤلف، ١٤١٢ هـ.

٤١ ـ **ذم البغي/** ابن أبي الدنيا؛ قدم له وحققه وعلق عليه نجم عبد الرحمٰن خلف ـ الرياض: دار الراية، ١٤٠٩ هـ.

٤٢ ـ **ذم الدنيا/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ الرياض: مكتبة الساعي، ١٤٠٨ هـ.

٤٣ ـ **الرقة والبكاء/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥ هـ.

٤٤ ـ **الرقة والبكاء/** موفق الدين بن قدامة المقدسي؛ تحقيق محمد خير يوسف.ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥ هـ.

٤٥ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/** محمود الآلوسي.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من ط إدارة الطباعة المنيرية)، د.ت.

طبعة أخرى: قرأه وصححه محمد حسين العرب.ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

٤٦ ـ **الزهد/** أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف.ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١ هـ.

٤٧ ـ **الزهد/** أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم؛ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد.ـ ط ٢.ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٨ هـ.

٤٨ ـ **الزهد والرقائق/** عبد الله بن المبارك المروزي؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمٰن الأعظمي.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ـ ١٣٩ هـ.

طبعة أخرى: تحقيق أحمد فريد.ـ الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٥ هـ.

٤٩ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/** محمد ناصر الدين الألباني.ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

طبعة أخرى: جديدة منقحة ومزيدة.ـ الرياض: دار المعارف، ١٤١٥ هـ.

٥٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة/** تخريج محمد ناصر الدين الألباني.ـ ط ٥.ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ.

٥١ ـ **سنن ابن ماجه؛** حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.ـ القاهرة: دار الحديث؛ مكة المكرمة: توزيع المكتبة التجارية، د.ت.

٥٢ ـ **سنن أبي داود؛** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.ـ صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

٥٣ ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)؛** بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة.ـ القاهرة: دار الحديث، د.ت.

٥٤ ـ **السنن الكبرى/** البيهقي.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من ط دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ).
٥٥ ـ **سير أعلام النبلاء/** شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ٠١ ـ ١٤٠٩ هـ.
٥٦ ـ **السيرة النبوية/** لابن هشام؛ حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شبلي.ـ د.م: دار الكنوز الأدبية، د.ت (تراث الإسلام).
٥٧ ـ **الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ تحقيق ودراسة فؤاد عبد المنعم أحمد؛ مراجعة محمد السيد الصفطاوي.ـ الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٣٩٨ هـ.
٥٨ ـ **صحيح سنن أبي داود باختصار السند/** محمد ناصر الدين الألباني؛ اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش.ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩ هـ.
٥٩ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**.ـ الرياض: دار الإفتاء، د.ت (مصورة من ط استانبول: المطبعة العامرة).
٦٠ ـ **صفة الصفوة/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي.ـ ط ٣، مصححة ومنقحة ومزيدة.ـ حلب: دار الوعي، ١٤٠٥ هـ.
٦١ ـ **صيد الخاطر/** عبد الرحمن الجوزي؛ تقحيق عبد الرحمن البر.ـ القاهرة: دار اليقين؛ الرياض: دار القبلتين، ١٤١٣ هـ.
٦٢ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته: الفتح الكبير/** بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني.ـ ط ٢.ـ دمشق: المكتب الإسلامي، ٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ.
٦٣ ـ **العبر في خبر من غبر/** شمس الدين الذهبي؛ حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
عرائس المجالس = قصص الأنبياء.
٦٤ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري.ـ ط ٢.ـ فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١ هـ.
٦٥ ـ . . . **العيال/** ابن أبي الدنيا؛ قدم له وعلق عليه نجم عبد الرحمٰن خلف.ـ الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠ هـ.ـ (من أصولنا الإسلامية في بناء الأسرة والنشء).

٦٦ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب/** لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.

٦٧ ـ **قصر الأمل/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ.

٦٨ ـ **قصص الأنبياء، المسمى عرائس المجالس/** لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي.ـ ط ٤، تمتاز بضبط الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.

طبعة أخرى: بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت.

٦٩ ـ **قصص الأنبياء/** لابن كثير الدمشقي.ـ ط، محققة ومصححة.ـ القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠١ هـ.

٧٠ ـ **الكامل في التاريخ/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء.ـ ط ٤، تميزت بفهارس شاملة.ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ.

٧١ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال/** أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين.ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤ هـ.

٧٢ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي.ـ ط ٣، مصححة الأخطاء.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

٧٣ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ.

٧٤ ـ **لباب التأويل في معاني التنزيل/** للخازن (ضمن مجموعة من التفاسير).

٧٥ ـ **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني.ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٩ ـ ١٣٣١ هـ.

٧٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر.ـ بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦ هـ.

٧٧ ـ **مجموعة من التفاسير: البيضاوي والنسفي والخازن وابن عباس**.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من ط المطبعة العامرة ١٣١٩ هـ).

٧٨ ـ **المستدرك على الصحيحين/** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

٧٩ ـ **المسند/** أحمد بن حنبل؛ إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة وآخرين؛ إشراف سمير طه المجذوب.ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٣ هـ.

٨٠ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**؛ تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري.ـ جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.ـ بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٨ هـ.

٨١ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار/** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ حققه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي.ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣ هـ.

٨٢ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية/** ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.

٨٣ ـ **معاني القرآن/** أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء؛ [تحقيق محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي].ـ ط ٣.ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ.

٨٤ ـ **المعجم الكبير/** أبو القاسم الطبراني؛ حققه وخرَّج أحاديثه المهدي عبد المجيد السلفي.ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

٨٥ ـ **المعجم الوسيط/** مجمع اللغة العربية؛ قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون؛ أشرف على الطبع حسن علي عطية، محمد شوقي أمين.ـ ط ٢.ـ [بيروت]: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣ هـ.

٨٦ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/** عبد الرحيم بن الحسن العراقي (بهامش إحياء علوم الدين).

٨٧ ـ **مكارم الأخلاق/** ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠ هـ.

٨٨ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/** نور الدين الهيثمي؛ حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٨٩ ـ **موضح أوهام الجمع والتفريق/** الخطيب البغدادي.ـ حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٩ هـ.

٩٠ ـ **الموضوعات/** عبد الرحمٰن بن الجوزي؛ تقديم وتحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان.ـ المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ.

٩١ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر/** مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.ـ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

فهرس الموضوعات